مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٧٦٥ ف ١٣٦٨ /١/

العنوان: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

المؤلف: نور الدين الحلبي علي بن إبراهيم - ١٠٤٤هـ

تاريخ النسخ: [illegible]

اسم الناسخ: ---

عدد الأوراق: ٣ج (١٣٣) ق

ملاحظات: ---

٢١٩ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، تأليف
إ ن نور الدين الحلبي، علي بن ابراهيم بن أحمد الحلبي
-١٠٤٤هـ كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.
ج٣ (١٣٣ ق) ١٨ س ٢١×١٥سم
٦٧٦٥ نسخة حسنة، ناقصة الأول، خطها نسخ معتاد، طبع
سنة ١٩٦٣م كما في النشرة المصرية للمطبوعات.
الأعلام ٥: ٥٤ دار الكتب المصرية ٨: ٢٨
١- السيرة النبوية أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ جـ- السيرة الحلبية.

اخذته بكذا والله يغفر لك يا رسول الله
قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم اراد ث
ما اعطاه درهما درهما ان يكثر استغفاره وقال
له لك ظهره الى المدينة وفي روايته وشرط
لي ظهره الى المدينة اي واستغفر لجابر
رضي الله عنه في تلك الليلة خمسا
وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما وصل
صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن
ووهب له الجمل اي وقيل ان هذه
القصة اي ابطال جمل جابر رضي الله
عنه انما كان في رجوعه من مكة الى المدينة
وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك
اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فكنت على جمل ثفال انما هو في اخر
القوم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله
قال فما لك قلت اني على جمل ثفال قال

اسعك قضيب قال نعم قال اعطينه فضربه
فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم
قال بعنيه قلت بل هو لك يا رسول الله
قال بل بعنيه فقد اخذته باربعة دنانير
ولك ظهره الي المدينة فلما قدمت المدينة
قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه اربعة
دنانير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله
عنه واعطاني الجمل وسهمي مع القوم
وفي لفظ جاء عن جابر قال دخل النبي
صلي الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه
فعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت
يا رسول الله هذا جملك فخرج صلي الله
عليه وسلم فجعل يطيف بالجمل قال الثمن
والجمل لك وفي لفظ انما باعه له باوقية
اي ذهب وانه استثني حملانه الي
اهله فلما قدم المدينة وانقده الثمن وانصرف
ارسل علي اثره وقال ما كنت لاخذ جملك
فخذ جملك وعن جابر رضي الله عنه انه
صلي الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك

باربع

باربع اواق وفي لفظ بعشرين دينارا
فليتامل الجمع بين هذه الرواية علي
تقدير صحتها فان التعدد بعددها بعيد
قيل وسميت ذات الرقاع باسم شجرة
كانت في ذلك المحل يقال لها ذات الرقاع
او لانهم رقعوا راياتهم او لانهم لفوا
علي اقدامهم الخرق لما حصل لهم الحفا
كما تقدم او لان الصلاة رقعت فيها او
لان الجبل الذي نزلوا به كانت ارضه
ذات الوان تشبه الرقاع فيه بقع حمر
وبيض وسود واستغربه الحافظ
ابن حجر قال الامام النووي ويحتمل
انها سميت بالمجموع قال وفي هذه
الغزاة جاءته صلي الله عليه وسلم امراة
بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله
هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان
ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسا
عدو الله انا رسول الله ثم قال صلي
الله عليه وسلم شانك بابنك لن يعود

اليه شي مما كان يصيبه اي فكان كذلك وفيها
ايضا جا رجل بفرخ طاير فاقبل احد ابويه
حتي طرح نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه
فعجب الناس من ذلك فقال لهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتعجبون من هذا
الطاير اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة
لفرخه والله لربكم ارحم بكم من هذا الطاير
بفرخه وفيها ايضا جي له صلي الله عليه وسلم
بثلاث بيضات من بيض النعام فقال
لجابر دونك فاعمل هذه البيضات قال
جابر رضي الله عنه فعملتهن ثم جيت بهن
في قصعة فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد
فجعل صلي الله عليه وسلم واصحابه ياكلون
من ذلك البيض حتي انتهي كل الي
حاجته اي الي الشبع والبيض في القصعة
كما هو وفيها ايضا جا جمل يرقل اي
حتي وقف عنده صلي الله عليه وسلم
وارغي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعد

يي

يبغي علي سيده يزعم انه كان يحرث
عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره
اذهب يا جابر الي صاحبه فات به
قال جابر رضي الله عنه فقلت لا اعرفه
قال انه سيدلك عليه قال جابر فخرج
بين يدي حتي وقف علي صاحبه
فجيت به فكلمه صلي الله عليه وسلم
في شان الجمل انتهي وعن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم دخل حايط رجل
من الانصار فاذا جمل اتي فلما راي
النبي صلي الله عليه وسلم حن وذرفت
عيناه فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم
فمسح عليه فسكن ثم قال من رب هذا
الجمل فجا فتي من الانصار فقال هذا لي
يا رسول الله فقال الا تتقي الله عز
وجل في هذه البهيمة التي ملكك الله
فانه شكي الي انك تجيعه وتتعبه
وفي رواية كنا جلوسا مع النبي

صلي الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتي وقف
علي هامة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فرغي فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
ايها البعير اسكن فان تك صادقا
فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك
كذبك ان الله تعالي قد امن عايذنا ولن
يخيب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول
هذا البعير قال يريد اهله نحره واكل لحمه
فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما
نحن كذلك اذا اقبل اصحابه يتعادون
فلما نظر اليهم البعير اتي الي هامة رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا
يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ
ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك
فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما انه يشكوا فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال يقول انه ربي فيكم سنين وكنتم
تحملون عليه في الصيف الي موضع الكلا
فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به ابلا
سايمة

سايمة فلما ادركته هذه السنة الجدبة
هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول
الله قد كان ذلك فقال لهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك
الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله
صلي الله عليه وسلم انا لا نتعبه ولا ننحره
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذبتم
قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولي
بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من
قلوب المنافقين واسكنها في قلوب
المومنين فاشتراه صلي الله عليه وسلم
منهم بماية درهم وقال انطلق ايها البعير
حيث شيت فرغي البعير علي هامة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له
امين ثم رغي الثانية فقال له امين ثم
رغي الثالثة فقال له امين ثم رغي
الرابعة فبكي النبي صلي الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
فقال قال جزاك الله خيرا ايها النبي

عن الاسلام والايمان قلت امين قال
سكن الله رعب امتك كما سكنت قلبي
قلت امين قال لا جعل الله باسهم
بينهم شديدا فبكيت لاني سالت
ربي فيهما اي في هذه الرابعة فمنعني
اعطاها وقوله صلى الله عليه وسلم
للجمل اذهب كيف شيت له ينا سب
ما عليه الائمة من عدم جواز ارسال
الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى
سوايب الجاهلية الا ان يقال المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب
كيف شيت اي انت امن في ساير احوالك
مما تشكون منه رايت في كلام ابن الجوزي
رحمه الله ما يويد ذلك وهو انه صلى
الله عليه وسلم وسمه بسمة نعم الصدقة
ثم بعث به وعليه لا اشكال والى قصة
الجمل اشار الامام السبكي رحمه الله في
تاييته بقوله

ورب بعير قد شكى لك حاله

فا

فاذهبت عنه كل كل وثقلة

وفي هذه اعني السنة اعني الرابعة
تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله
عنها بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد
رضي الله عنه وما روي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنين
ليس بشيء قليل وفيها شرع التيمم

غزوة بدر الاخرة

ويقال لها بدر الموعد اي لموعد ابي
سفيان رضي الله عنه حيث قال حين
منصرفه من احد موعدنا بيننا وبينكم
بدر اي موسمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه قل نعم ان شا الله تعالى كما تقدم
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة ذات الرقاع اقام بقية جمادى
الاولى الى اخر رجب ثم خرج صلى الله
عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل
وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذي

القعدة كما ذلك في سنة اربع ومن الوهم
قال موسي بن عقبة رحمه الله انها
كانت في شعبان سنة ثلاث لما علمت
انها كانت بعد احد واحد كانت في شوال
سنة ثلاث والحافظ الدمياطي قدم هذه
الغزاة علي غزات ذات الرقاع وتبعه
الشمس الشامي وصاحب الامتاع وكان
وصوله صلي الله عليه وسلم الي بدر هلال
ذي القعدة وهذا لا يناسب الا القول
بان خروجه صلي الله عليه وسلم كانت
في شوال وكان ذلك موسما لبدر
في كل سنة يحضره الناس ويقيمون
به ثمانية ايام كما تقدمت الحوالة عليه
وحين خرج صلي الله عليه وسلم
من المدينة استخلف عليها عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول رضي
الله عنه وقيل عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه وخرج في الف وخمسماية
من اصحابه وكانت الخيل عشرة افراس

وعند

وعند تهيي المسلمين الي الخروج قدم
نعيم بن مسعود الاشجعي وكان ذلك
قبل اسلامه رضي الله عنه واخبر
ان قريشا تهيئوا للخروج لقتالهم
ببدر فكره ابو سفيان الخروج
لذلك وجعل لنعيم ان رجع الي المدينة
وخذل المسلمين عن الخروج لبدر
عشرين بعيرا وفي لفظ عشرة من
الابل وحمله علي بعير اي قال له ابو
سفيان انه بدا لي ان لا اخرج
واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا
فيزيدهم ذلك جراة فلان يكون
الخلف من قبلهم احب الي من ان
يكون من قبلي فالحق بالمدينة
واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم
بنا ولك عندي من الابل كذا ادفعها
لك علي يد سهيل بن عمرو فجا نعيم
الي سهيل بن عمرو فقال يا ابا يزيد
تضمن لي هذه الابل وانطلق الي محمد

وانشطه قال نعم فقدم نعيم المدينة
وارجف بكثرة جموع ابي سفيان اي
وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب
في قلوب المسلمين ولم تبق لهم نية في
الخروج واستبشر المنافقون اي واليهود
وقالوا محمد لا يفلت من هذا الجمع فجا
ابوبكر وعمر رضي الله عنهما الي النبي صلي
الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به
المسلمون وقالوا له يارسول الله ان الله
مظهر نبيه ومعز دينه وقد وعدنا
القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه
فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم
فوالله ان في ذلك لخيرة فسر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بذلك ثم قال
والذي نفسي بيده لاخرجن وان
لم يخرج معي احد فاذهب الله عنهم
ما كانوا يجدون وحمل لوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وخرج المسلمون معهم
الي

الي بدر فرجت الضعف ثم ان اباسفيان
قال لقريش لقد بعثنا نعيما ليخذل اصحاب
محمد عن الخروج ولكن نخرج نحن فنسير
ليلة او ليلتين ثم نرجع فان كان محمدا
لم يخرج وبلغه انا خرجنا فرجعنا لانه
لم يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا
ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام
عشب قالوا نعم ما رايت فخرج ابوسفيان
في قريش اي وهم الفان وهم خمسون
فرسا حتى انتهوا الي مجنة اي بفتح الميم
والجيم وتشديد النون وهو سوق
معروف من ناحية مر الظهران وقيل الي
عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم
الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون
الما وان عامكم هذا عام جدب واني
راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم
اهل مكة جيش السويق يقولون
انما خرجتم تشربون السويق واقام
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بدر

ينتظر ابا سفيان لميعادة مدة
الموسم التي هي ثمانية ايام فانه صلي
الله عليه وسلم انتهي الي بدر هلال
ذي القعدة لا تتقدم واقام السوق
صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام
والسوق قايمة اي وصار المسلمون
كلما سالوا عن قريش وقيل لهم قد
جمعوا لكم يقولون حسبنا الله
ونعم الوكيل حتي قيل لهم لما قربوا من
بدر انها قد امتلات من الذين
جمعهم ابو سفيان يرغبونهم
ويرهبونهم فيقول المومنون حسبنا
الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدرا
وجدوا اسواقا لا ينازعهم فيها
احد فانزل الله تعالي الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس
الاول نعيم نزل منزلة الجماعة
وعن

وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه
ان القايلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع
ان يكون هولا الاربعة من المنافقين
لعنهم الله وافقوا نعيما علي ما قال
حتي ان قايلهم قال للمسلمين انما انتم
لهم اكلة راس وان ذهبتم اليهم لا يرجع
منكم احد وقيل القايلون ركب من
عبد القيس قاصدين المدينة للميرة
فجعل لهم ابو سفيان حمل ابعرتهم
زبيبا ان هم خذلوا المسلمين وارجفوهم
ولا مانع من وجود ذلك كله هذا
وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن
الجمهور ان هذه الاية والواقعة
المذكورة انما كانت بحمرا الاسد
عند انصرافه من احد فليتامل ثم
انصرف صلي الله عليه وسلم الي المدينة
اي وبلغ قريشا خروج المسلمين
لبدر وكثرتهم وانهم كانوا اصحاب
الموسم اي والمخبر لهم بذلك سعيد بن

ابي معبد الخزاعي فانه بعد انقضا
الموسم خرج سريعا الي مكة واخبرهم
بذلك فقال صفوان بن امية
لابي سفيان قد والله نهيتك ان
تعد القوم وقد اجترؤا علينا
وراوا انا خلفناهم وانما خلفنا الضعفا

غزوة دومة الجندل

بضم الدال ويجوز فتحها واقتصر
الحافظ الدمياطي علي الاول اي واما
دومة بالفتح لا غير فموضع اخر
ومن ثم قال الجوهري الصواب
الضم واخطا المحدثون في الفتح
وسميت بدومي ابن اسماعيل عليه
السلام لانه كان نزلها وهي
بلدة بينها وبين دمشق
خمس ليال وهي اقرب بلاد
الشام الي المدينة وبينها
وبين المدينة خمس ليال وهي
اقرب بلاد الشام خمس او ست

عشرة

عشرة ليلة اي وهي بقرب تبوك بلغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بها
جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم
يريدون ان يدنوا من المدينة فندب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس لذلك
فخرج في الف من المسلمين اي وذلك
في اواخر السنة الرابعة وذكر
بعضهم انها كانت في ربيع الاول من
السنة الخامسة ويوافقه قول
الحافظ الدمياطي انها كانت علي راس
تسع واربعين شهرا من مهاجره
صلي الله عليه وسلم اي واستخلف
علي المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري فكان يسير الليل ويكمن
النهار ومعه دليل من بني عذرة
اي يقال له مذكور رضي الله عنه
فلما دني منهم جاءهم الخبر فتفرقوا
فهجم علي ماشيتهم ورعاتهم فاصاب
من اصاب وهرب من هرب

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث
السرايا فرجعت ولم تلق منهم احدا
اي ورجعت كل سرية بابل **واخذ**
محمد بن سلمة رجلا منهم وجا به
الي النبي صلى الله عليه وسلم فساله
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث سمعوا
انك اخذت نعمهم فعرض عليه
الاسلام فاسلم ورجع صلى الله
عليه وسلم المدينة **وفي** رجوعه
وادع اي صالح عيينة بن حصين
واسمه حذيفة الفزاري ان يرعي
بمحل بينه وبين المدينة ست
وثلاثون ميلا اي لان ارضه كانت
اجدبت ولما سمن حافره وخفه
وانتقل الي ارضه غزا علي لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة كما سياتي وقيل له بيس
ما

ما جزيت به محمدا صلى الله عليه وسلم احلك
ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفعل
معه ذلك فقال هو حافري وقيل له
عيينة لانه اصابته لقوة فجحظت عيناه
فسمي عيينة وعيينة هذا اسلم بعد الفتح
وشهد حنينا والطايف وكان من المولفة
كما سياتي **وكان** يقال له الاحمق المطاع **و**كان
يتبعه عشرة الاف قناه دخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم بغير اذن واسا الادب فصبر النبي
صلى الله عليه وسلم علي جفوته وقال فيه
صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من تركه
الناس اتقا فحشه **وقيل** ان ذلك انما
قيل في مخرمة بن نوفل اي ولا مانع من
تعدد ذلك **وقد** ارتد عيينة بعد ذلك
في زمن الصديق رضي الله عنه فانه لحق
بطليحة بن خويلد حين تنبا وامن به
فلما هرب طليحة اسر اسره خالد بن الوليد
وارسل به الي الصديق رضي الله تعالى عنه
في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد المدينة

يبخسونه بالحديد ويضربونه ويقولون
اي عدو الله كفرت بعد ايمانك فيقول
والله ما كنت امنت ثم الصديق عليه
فاسلم ولم يزل مظهرا للاسلام وفي
سنة اربع نزلت اية الحجاب لان
لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان
فيها قصر الصلاة وولادة الحسين رضي
الله تعالى عنه ووقع انه لما ولد سماه علي
رضي الله عنه حربا فلما جا صلى الله
عليه وسلم قال اروني ابني ما سميتموه
قالوا حربا قال بل اسمه حسين اي
كما فعل ذلك بالحسن كما مر فلما ولد
الثالث جا النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما سميتموه قال علي كرم
الله وجهه سميته حربا فقال بل هو
محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم
اني سميتهم باسما ولد هارون
شبر وشبير ومبشر
ههههههههههه

ومن

لكاتب بك وانا لك عليه فكان والله ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني والله لنبي منزلنا ولقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد روحت
وحلبت غنمها وعتمت فلما كان الليل قد اح
بنا عيينة بن حصن في اربعين فارسا
وصاحوا بنا وهم قيام علي وبست
فاشرف لهم ابني فقتلوه وكان معهم
ثلاثة نفر فنجوا ونجيت عنهم وشغلهم
عني الطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في
ادبارها فكان اخر العهد بها ولما قدمت
المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبرته تبسم انتهى اي وروي
بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن
ابن عيينة ابن حصن قال بعضهم
ولا منافاة لان كلا من عيينة بن حصن
وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم
وكان اول من علم بها سلمة بن الاكوع رضي

الرحمن وان رباح كان مع سلمة وان
غلام عبد الرحمن هو الذي اخبر سلمة
خبر اللقاح ولا منافاة بين كون الفرس
لطلحة ولا بين كونها لابي طلحة ولا بين
كون عبد طلحة كان قايدا لها وبين كون
سلمة راكبا لها لانه يجوز ان يكون ركبها
اثنا الطريق فليتامل وفي تسمية غلامه
صلى الله عليه وسلم رباح مع نهيه
صلى الله عليه وسلم ان الشخص يسمي
رقيقه باحد اربعة اسما افلح ورباح ويسار
ونافع وزاد في رواية خامسا وهو نجيح
فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه ان
كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله عليه
وسلم او يقال لم يغير صلى الله عليه وسلم
ذلك الاسم اشارة الى ان النهي للتنزيه ثم
ان سلمة رجع الى المدينة وعلا ثنية الوداع
فنظر الى بعض خيولهم فصرخ باعلا صوته
واصباحاه اي قال ذلك ثلاث مرات اي

وقيل

وقيل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع
من ان يكون جمع بين ذلك وفي لفظ
وقمت على تلك بناحية سلع اي وفي
لفظ اخر فصعدت في سلع ولا مخالفة
كما لا يخفى فجعلت وجهي من قبل المدينة
ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه اسمع
ما بين لابتيها اي لسعة صوته او ان
ذلك وقع خرقا للعادة ويا صباحاه كلمة
يقال عند استنفار من كان غافلا عن
عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم الصباح
ثم خرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد
كان يسبق الفرس جريا حتى لحق بهم فجعل
يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع اي يوم
هلاك اللئام فاذا وجهت الخيل نحوه
انطلق هاربا وكذا يفعل قال كنت الحق
الرجل منهم فارميه بسهم في رجله فيعقره
فاذا رجع الى فارس منهم اتيت شجرة فجلست

في اصلها ثم ارميه فاعقره فيولي عني
فاذا دخلت الخيل رميتهم بالحجارة قال
ولم ازل ارميهم حتي القوا اكثر من ثلاثين
رمحا واكثر من ثلاثين بردة يستخفون
ولا يلتفتون شيا من ذلك الا جعلت عليه
حجارة وجمعته علي طريق رسول الله صلي
الله عليه وسلم اي وما زلت كذلك
اتبعهم حتي ما خلق الله تعالي من بعير من
ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا خلفته وراظهري وخلوا بينهم وبينه
ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
صياح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع
يا خيل الله اركبي قيل وكان اول ما نودي
بها وفيه كما في الاصل انه نودي بها في بني
قريظة كما تقدم واول من انتهي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم من الفرسان
المقداد بن عمرو ويقال ابن الاسود وتقدم
انه قيل له ذلك لانه كان في حجر الاسود

ابن

ابن عبد يغوث وتبناه فنسب اليه ثم
عباد بن بشر وسعد بن زيد ثم تلاحقت
به الفرسان وامر عليهم سعيد بن زيد
وقيل المقداد وجزم به الدمياطي رحمه الله
اي ويدل له قول حسان رضي الله عنه
في وصف هذه الغزاة غداة فوارس المقداد
لكن في السيرة الهشامية ان سعيد بن
زيد رضي الله عنه غضب علي حسان
وحلف لا يكلمه ابدا وقال انطلق الي خيلي
فجعلها للمقداد وان حسان رضي الله عنه
اعتذر الي سعد بان الراوي وافق في اسم
المقداد وذكر ابياتا يرضي بها سعد بن زيد
فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل
للاول وعقد صلي الله عليه وسلم لذلك
الامير لواء في رمحه ثم قال له اخرج في طلب
القوم حتي الحقك بالناس فخرج الفرسان
في طلب القوم حتي تلاحقوا بهم وكان
شعارهم يومئذ امت امت واول فارس

يحلق بهم محرز بن نضلة ويقال له الاخرم
الاسدي ووقف لهم بين ايديهم وقال
لهم يا معشر بني اللكيعة اي اللئيمة قفوا
حتي يلحق بكم من وراكم من المهاجرين
والانصار فحمل عليه شخص من المشركين
فقتله وعن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه انه قال ان القوم جلسوا يتغدون
وجلست علي راس قرن جبل فقال لهم
رجل ما هم من هذا قالوا لقينا من هذا
الترح حتي انترع كل شي في ايدينا قال
فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الي
فهددتهم اي فقد جا عنه رضي الله عنه
انه قال لهم هل تعرفوني قالوا لا ومن انت
قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه
محمد صلي الله عليه وسلم لا اطلب رجلا
منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني
قال بعضهم انا نظن ذلك فرجعوا قال
فما برحت مكاني حتي رايت فوارس رسول
الله

الله صلي الله عليه وسلم يقدمهم الاخرم
الاسدي فلما رايت الاخرم الاسدي
اول الفرسان نزلت من الخيل واخذت
بعنان فرسه وقلت له احذر القوم لا
يقطعونك حتي يلحق رسول الله صلي
الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة
ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم
ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل
بيني وبين الشهادة فخليت عنه فالتقي
هو وعبد الرحمن فقتله ابو قتادة وتحول
ابو قتادة رضي الله عنه الي الفرس اقول
ولعل عبد الرحمن هذا فيمن قتل من
المشركين في هذه الغزاة وان ابا قتادة رضي
الله عنه قتل حبيبا وغشاه ببرده كما
سياتي الا ان جاز ان يكون له اسمين
عبد الرحمن وحبيب ثم رايت الحافظ بن حجر
اشار الي ذلك وقيل قاتل محرز مسعدة
الفزاري وبه جزم الحافظ الدمياطي وذكر

ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو فقالت
وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرسه وسلاحه
وقتل المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة
ابن حصين والله اعلم ولم يقتل من المسلمين
الا محرز بن نضلة الذي هو الاخرم الاسدي
وكان راي قبل ذلك بيوم ان سما الدنيا
فرجت وما بعدها حتي انتهي الي السما
السابعة ثم انتهي الي سدرة المنتهي فقيل
له هذا منزلك فعرضها علي ابي بكر رضي الله
عنه وكان من اعلم الناس بالتعبير كما تقدم
فقال له ابشر بالشهادة واستعمل رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل
علي المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه
في ثلاثماية من قومه يحرسون المدينة
فاذا حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة
مسجي اي مغطي ببرد ابي قتادة فاسترجع
المسلمون اي قالوا انا لله وانا اليه راجعون

وقالوا

وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ليس بابي قتادة
ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده
ليعرف انه صاحبه اي القاتل له قال
وفي رواية انه صلي الله عليه وسلم قال
والذي اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة
علي اثار القوم يرتجز فخرج عمر رضي الله
عنه حتي كشف البرد عن وجه المسجي
فاذا وجه حبيب فقال الله اكبر صدق
الله ورسوله يا رسول الله غير ابي قتادة
وفي لفظ فخرج ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما حتي كشفا البرد الحديث وقيل الذي
قتله ابو قتادة وغشاه ببرده هو مسعدة
قاتل محرز رضي الله عنه لا حبيب علي
ما تقدم ففي رواية ان ابا قتادة رضي
الله عنه اشتري فرسا فلقيه مسعدة
الفزاري فتعارض معه فقال له ابو قتادة
اما اني اسال الله ان القاك وانا عليها

قال اميني فلما احذت اللقاح ركب تلك
الفرس وسار فلقي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امض يا ابا قتادة صحبك الله قال فسرت
حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في
جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن اني نزعت
الحديدة فطلع علي فارس وقال لقد
القانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن
وجهه فاذا هو مسعدة الفزاري فقال ايما
احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة
فقلت ذاك اليك فنزل وعلق سيفه في
شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة
وتواثبنا فرزقني الله الظفر عليه فاذا
انا على صدره واذا شيء مس راسي فاذا سيف
مسعدة قد وصلت اليه في المعالجة
فضربت بيدي الى سيفه وجردت السيف
فلما راى السيف رفع بيده فقال يا ابا
قتادة استحييني قلت لا والله قال

فمن

فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وادرجته
في بردي ثم اخذت فلبستها ثم استويت
على فرسه فان فرسي نفرت حيث تعالجنا
وذهبت للقوم فغرقتوها ثم ذهبت خلف
القوم فحملت على ابن اخيه فدققت صلبه
فانكشف من معه عن اللقاح فجئت اللقاح
برمحي وجئت احوشها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلح وجهك يا ابا قتادة
اي فقلت ووجهك يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد
الفرسان بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي
ولدك وولد ولدك وفي لفظ وولد ولدك
انتهى اي وقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
الذي بوجهك قلت سهم اصابني فقال
ادن مني فنزع السهم نزعا رفيقا ثم
بزق فيه ووضع راحته عليه فو الذي
اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا
قرح علي وفي رواية ولا قاح وفي لفظ

قال اي فقلت مسعدة قالت نعم ثم قال صلى
الله عليه وسلم يدعو لابي قتادة اللهم
بارك له في شعره وبشره فمات ابو قتادة
رضي الله عنه وهو ابن سبعين سنة
وكان ابن خمس عشرة سنة اي واعطاه
صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه
كما تقدم وقال له بارك الله عليك وهذا
السياق يدل على ان اباقتادة رضي الله عنه
انفرد عن الصحابة وتقدمهم وتخلف مسعدة
عن قومه مدة مصارعة ابي قتادة وقتله
ولا مانع من ذلك وقيل استنقذوا نصف
اللقاح اي عشرة وفيها جمل ابي جهل
الذي غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وافلت القوم بالعشرة الاخرى اي ولا
ينافيه ما تقدم من قول ابي قتادة به
فانكشفوا عن اللقاح وجئت اسوقها
لان المراد جملة من اللقاح لكنه مخالف
لما تقدم عن سلمة رضي الله عنه من

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت ارشقهم
بحبي القوم حتى ما خلق الله من بعير
من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا خلفته وراء ظهري وخلوا بينهم وبينهم — وبينهم
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالجبل من ذي قرد بناحية
خيبر وتلاحق به الناس اي وقال له
سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم
عطاش فلو بعثتني في مائة رجل
استنقذت ما بقي في ايديهم من السرح — ما بقي
واخذت باعناق القوم وقد يقال
لا يخالف هذا ما تقدم من قوله حتى
ما خلق الله من بعير من ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
وراء ظهري وخلوا بينهم وبينه لجواز
ان يكون صدر عنه ما تقدم لظنه ان
ذلك هو جميع اللقاح التي اخذت
ثم تحقق ان الذي استنقذه هو ابو

قتادة جملة منها وما في البخاري من قوله
واستنقذ والقاح كلها يجوز ان يكون
قايل ذلك ظن ان الذي استنقذ من ايدي
القوم هو جميع ما اخذه من اللقاح كما ان
سلمة رضي الله عنه اعتقد ان جميع اللقاح
الذي اخذت هي التي جعلها الله خلف
ظهره كما تقدم فكل من سلمة وابي قتادة
خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي
خلصت من ايدي الناس وفي رواية
عن سلمة قال قلت يا رسول الله ابعث
معي فوارس لتدرك القوم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكت
فاسجح اي ارفق والمعنى قدرت فاعفوا
وانما كانوا عطاشا لان سلمة رضي الله
عنه ذكر انه تبعهم الى غروب الشمس
الى ان عدلوا الى شعب فيه ما يقال له
ذو قرد فنحاهم اي طردهم عنه ومنعهم

الشرب

الشرب منه وتركوا فرسين وجا بهما سلمة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل
هذا كان من سلمة رضي الله عنه بعد ان
رجعت الصحابة عنهم واستمر يتبعهم وقال
له صلى الله عليه وسلم تخص يا رسول
الله القوم الان يغبقون بارض غطفان
اي يشربون اللبن بالعشي الذي هو الغبوق
فجا رجل من غطفان فقال مروا على فلان
الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا
يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها
وخرجوا هرابا ولما نزل صلى الله عليه
وسلم المحل المذكور لم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكث يوما وليلة اي وعن سلمة رضي
الله عنه واتاني عمي عامر بن الاكوع
بسطيحة فيها ما وسطيحة فيها لبن
فتوضات بالما وشربت اللبن ثم اتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الما
الذي اختبيتهم عنه فاذا هو صلى الله عليه
وسلم اخذ كل شي استنقذته منهم وعز
لهم بلال رضي الله عنه ناقته ولا مخالفة
لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم
ذهب الى الما بعد ان كان مكث بالجبل
المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس
صلاة الخوف اي لخوف ان العدو يجي
اليهم ولعل هذه هي صلاة بطن نخل وهي
على ما رواه الشيخان انه جعل القوم فرقتين
وصلاها مرتين كل مرة بفرقة والاخرى
تحرس اي تكون في وجه العدو اي في
المحل الذي يظن مجيئهم منه وذلك
كان لغير جهة القبلة والا فالعدو لم
يكن براي منهم وهذه الصلاة لم ينزل
بها القران اقول لكن رايت في الامتاع
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة

وصف

وصف طايفة خلفه وطايفة مواجهة
العدو وصلى بالطايفة التي خلفه ركعة
وسجد سجدتين ثم انصرفوا فقاموا مقام
اصحابهم واقبل الاخرون فصلى بهم ركعة
وسجد سجدتين وسلم فكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين ولكل رجل من
الطايفتين ركعة ولا يخفى ان هذه
الكيفية هي صلاة عسفان والله اعلم
ولما اصبح صلى الله عليه وسلم خير
فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
رضي الله عنهما وعند خروجه صلى
الله عليه وسلم وتلاحق بعض الفرسان
به قال لابي عياش لو اعطيت هذا الفرس
رجلا هو افرس منك فلحق بالناس
قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا
افرس الناس قال ابو عياش فوالله ما
جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني
فعجبت لذلك وقيم صلى الله عليه



وسلم في كل مائة من أصحابه جزورًا يغزونا
وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث سعد
ابن عبادة رضي الله عنه باحمال تمر
وبعث بجزاير فوافق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي قرد اي وقال صلى
الله عليه وسلم اللهم ارحم سعدا وال
سعد نعم المرء سعد بن عبادة فقالت
الانصار هو سيدنا وابن سيدنا من
بيت يطعمون في المحل ويحملون في الكل
ويحملون عن العشيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيار الناس
في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا افقهوا
في الدين واقبلت امراة ابي ذر على ناقة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من جملة اللقاح وهي العضباء اذ لقت
من القوم فطلبوها فاعجزتهم وفي
لفظ وانفلتت المراة من الوثاق ليلا
فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير

رغنا



رغنا فتتركه حتى انتهت الى العضبا
فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم زجرتها
وعلموا بها فطلبوها فاعجزتهم ونذرت ان
نجاها الله عز وجل لتنحرنها فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم الخبر فقالت يا رسول
الله قد نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها
اي واكل من كبدها وسنامها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال بيسما
جزيتيها ان حملك اي لاجل ان حملك الله
عليها ونجاك بها ثم تنحرينها لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين وفي رواية لا وفاء
لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم انما
هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على
بركة الله تعالى ورجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة اي وهذا
السياق يدل على ان المراة قدمت على
تلك الناقة قبل قدومه المدينة وفي
السيرة الهشامية انها قدمت عليه صلى

الله عليه وسلم بالمدينة فاخبرت الخبر
ثم قالت يا رسول الله اني نذرت الله
الحديث وهو يخالف ما ياتي من قوليه
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو علي ناقته العضبا اي ولعل ما في
الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن
النواس بن سمعان رضي الله عنه ان
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرقت فقال لين ردها الله علي لاشكرن
ربي وقد وقعت في حي من احيا العرب
فيهم امراة مسلمة فرات من القوم غفلة
فقعدت عليها فصبحت المدينة الى اخره
ولا ينافي ما هنا لجواز تعدد الواقعة
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد غاب عنها ليال واعطى صلى الله عليه
وسلم سلمة بن الاكوع سهم الراجل والفارس
جميعا اي مع كونه كان راجلا وهذا
استدل به من يقول ان للامام ان يفاضل

في

في الغنيمة وهو مذهب ابي حنيفة
واحمد واحدي الروايتين عن احمد وعند
الامام مالك وامامنا الشافعي رضي
الله عنه لا يجوز ولعله لعدم صحة
ذلك عندهما وتبعت في تقديم هذه
الغزوة علي غزوة الحديبية الاصل وهو
الموافق لقول بعضهم اجمع اهل السير
علي ان غزوة الغابة قبل الحديبية ولقول
ابن العباس شيخ القرطبي صاحب
التذكرة والتفسير لا يختلف اهل السير
ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
والنفس الشمس الشامي ذكرها بعد
الحديبية تبعا لما في صحيح البخاري انها
بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة ايام وفي
مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه رجعنا اي من غزوة ذي قرد
الي المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى
خرجنا الي خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس

الدين بن امام الجوزية فقد وهم جماعة
من اصحاب المغازي والسير فذكروا
غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ
ابن حجر ما في البخاري اصح مما ذكره
اهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع
ان تكون اغارة عيينة بن حصن على
اللقاح اي في الغابة وقعت مرتين مرة
قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل
الخروج الى خيبر اي ويلزم ان يكون في
كل كان خروجه صلى الله عليه وسلم
وان اول من علم باللقاح سلمة بن الاكوع
ووقع له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه
ما تقدم هذا حقيقة التكرار والاوهل الذي
خرج فيها صلى الله عليه وسلم ووقع فيها
لسلمة ولغيره من الصحابة ما وقع كانت
اولا وثانيا فليتامل ثم رايت عن الحاكم
انه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي
قرد تكرر اي ثلاث مرات ففي الاولى

خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي
الثانية خرج اليها صلى الله عليه وسلم
سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها
اي ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج
اليها النبي صلى الله عليه وسلم فليتامل

غزوة الحديبية

بالتخفيف تصغير حدباء وعلى التشديد
عامة الفقهاء والمحدثين واشار بعضهم
الى انه لم يسمع من فصيح ومن ثم قال
النحاس سالت كل من لقيت ممن اثق
بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا في انها
بالتخفيف وفي كلام بعضهم اهل الحديث
يشددون واهل العربية يخففون
وهي بير وقيل شجرة سمي المكان باسمها
وقيل قرية كبيرة قريبة من مكة اكثرها
في الحرم اي وسببها انه صلى الله عليه
وسلم راي في النوم انه دخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين روسهم ومقصرين اي

وفي كلام بعضهم اهل العراق يشددون واهل الحجاز يخففون

صح

بعضهم محلق وبعضهم مقصر وانه دخل
البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين
اي وطاف هو واصحابه واعتمر واخبر
بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبر اصحابه
انه يريد الخروج للعمرة فتجهزوا للسفر
فخرج صلي الله عليه وسلم معتمرا ليامن
الناس اي اهل مكة ومن حولهم من
حربه وكان احرامه صلي الله عليه وسلم
بالعمرة من ذي الحليفة اي بعد ان صلي
بالمسجد الذي بها ركعتين وركب من باب
المسجد وانبعثت به راحلته مستقبل القبلة
احرم واحرم معه غالب اصحابه ومنهم من
لم يحرم الا بالجحفة اي وكان خروجه من
ذي الحليفة في القعدة وقيل كان خروجه
في رمضان وهو غريب وفي لفظ تلبيته
صلي الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واستعمل

علي

علي المدينة الشريفة نميلة بن عبد الله
الليثي اي وقيل ابن ام مكتوم وقيل
اباذر وقيل كلثوم بن الحصين اي وقيل استخلف
اباذر مع ابن ام مكتوم جميعا فكان ابن
ام مكتوم علي الصلاة وكان اباذر حافظا
للمدينة وكان خروجه صلي الله عليه وسلم
بعد ان استنفر العرب ومن حوله من
البوادي من الاعراب ممن اسلم غفار ومزينة
وجهينة واسلم القبيلة المعروفة
خشية من قريش ان يحاربوه وان
يصدوه عن البيت كما صنعوا فتثاقل
كثير منهم وقالوا انذهب الي قوم قد غزوه
في داره بالمدينة وقتلوا اصحابه فتعللوا
واعتلوا بالشغل باهاليهم واموالهم
وانه ليس لهم من يقوم بذلك فانزل
الله تعالي لتكذيبهم باعتذارهم بقوله
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وخرج بعد ان اغتسل ببيته ولبس ثوبين

وركب راحلته وخرج معه ام سلمة وام
عمارة وام منيع وام عامر الاشهلية رضي
عنهن ومعه من المهاجرين والانصار
ومن لحق به من العرب وابطا عليه كثير
منهم كما تقدم وساق معه الهدي سبعين
بدنة وقد جللها اي في ذي الحليفة بعد
ان صلى الظهر ثم اشعر منها عدة وهي
موجهات للقبلة في الشق الايمن اي من
سنامها ثم امر صلى الله عليه وسلم ناجية
ابن جندب وكان اسمه ذكوان فغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه ناجية
لما انه نجى من قريش فاشعر ما بقي وقلدهن
نعلا واشعر المسلمون بدنهم وقلدوها
والاشعار جرح بصفحة سنامها والتقليد
ان تقلد في عنقها قطعة جلد او نعلا
بالية ليعلم انها هدي فيكف الناس عنه
٥ وكان الناس سبعماية رجل فكانت كل
بدنة عن عشرة وقيل كانوا اربع عشرة

وقيل

وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل
كانوا الفا وثلاثماية وقيل واربعماية وقيل
خمسماية وخمسة وعشرون اي وقيل الف
وسبعماية اي وليس معهم سلاح الا السيوف
في القرب وقال له عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم اتخشى يا رسول الله من ابي
سفيان واصحابه ولم ناخذ للحرب عدتها
فقال صلى الله عليه وسلم لست احب
حمل السلاح معتمرا وكان معهم مايتا فرس
فاقبلوا نحوه صلى الله عليه وسلم اي
في بعض الحال وكانت بين يديه ركوة
يتوضا منها فقال ما لكم قالوا يا رسول
الله ليس عندنا ما نشرب ولا ما نتوضا
منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يفور من بين اصابعه الشريفة امثال
العيون اي وفي لفظ فجعل الماء ينبع من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفيه

لفظ اخرايت الما يخرج من بين اصابعه
وفي لفظ اخرايت الما ينبع من بين
اصابعه واستدل به بعضهم علي ان
الما خرج من نفس البشرة الشريفة صلي
الله عليه وسلم قال ابو نعيم في الحلية
وهو اعجب من نبع الما لموسي عليه الصلاة
والسلام من الحجر فان نبعه من الحجر
متعارف معهود واما من بين اللحم والدم
ظلم يعهد قال بعضهم وانما لم يخرجه صلي
الله عليه وسلم بغير ملابسة ما تادبا مع
الله تعالي لانه المتفرد بابتداع المعدومات
من غير اصل قال جابر رضي الله عنه
فشربنا وتوضانا ولو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمسة عشر مائة فلما اتوا العسفان جا
اليه صلي الله عليه وسلم بشر بن سفيان الكعبي
اي وقد كان صلي الله عليه وسلم ارسله الي
مكة عينا له فقال يا رسول الله هذه
قريش قد سمعت بخروجك واستغزوا من

الماعهم

اطاعهم من الاحابيش واجلبت ثقيف
معهم ومعهم النسا والصبيان فخرجوا
ومعهم العوذ المطافيل اي النياق ذوات
اللبن التي معها اولادها ليتزودوا بالبانها
ولا يرجعون بخوف الجوع قال السهيلي
والعوذ جمع عائذ وهي الناقة التي معها
ولدها وانما قيل للناقة عائذ وان كان
الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه
كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا
فيها لانها في معني نامية وزاكية هذا كلامه
والعوذ المطافيل النسا معهن اطفالهن
اي انهم خرجوا بنسائهم معهن اولادهن
ليكون ادعي لعدم الفرار ٥ اي ويجوز
ان يكونوا خرجوا بذلك جميعه قد لبسوا
جلود النمر اي اظهروا العداوة والحقد
وقد نزلوا بذي طوي يعاهدون الله
ان لا يدخلها عليهم عنوة ابدا وهذا خالد
ابن الوليد اي رضي الله عنه فانه

وفي لفظ ٧

اسلم بعدة لك في خيلهم قد قدموها الي
كراع الغميم اي وكانت باتي فرس اي
وقد صفت الي جهة القبلة فامر صلي الله عليه
وسلم عباد بن بشر رضي الله عنه فتقدم
في خيله فاقام بازا خالد وصف اصحابه
رضي الله عنهم اي وكانت صلاة الظهر
فاذن بلال رضي الله عنه واقام فاستقبل
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من
ظهورهم هلا شددتم عليهم اي وفي لفظ
قال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كانوا
علي غرة لو حملنا عليهم اصبنا منهم ولكن
تاتي الساعة صلاة اخري هي احب اليهم من
انفسهم وابنايهم اي التي هي صلاة العصر
وبهذا استدل انها الصلاة الوسطي
واستدل ايضا بانه كان في اول ما نزل
حافظوا علي الصلوات وصلاة العصر
ثم نسخ ذلك اي تلاوته بقوله والصلاة

الوسطي

الوسطي فنزل جبريل عليه السلام
بين الظهر والعصر بقوله تعالي واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم
معك الايات وهذا يدل علي انه صلي الله
عليه وسلم صلي بهم جميعا حتي عباد بن
بشر واصحابه جميعا الذين قاموا بازا
خالد رضي الله عنهم وكانت صلاة
العصر فصلي رسول الله صلي الله عليه
وسلم باصحابه صلاة الخوف اي علي ما ذكره
الله تعالي فلما جعل المسلمون يسجد
بعضهم وبعضهم قايم ينظر اليهم قال
المشركون لقد اخبروا بما اردنا بهم
ولعل هذه الصلاة هي عسفان لان
كراع الغميم بالقرب منه كما تقدم وهي
علي ما رواه مسلم انه صلي الله عليه وسلم
صفهم صفين وانه احرم بهم وركع واعتدل
بهم جميعا ثم لما سجد سجد معه الصف
الاول سجدتيه وتخلف الصف الثاني

في اعتداله للحراسة فلما قام وقام معه
من سجد سجد الصف الثاني ولحقه في
القيام وتقدم الصف الثاني وتاخر الصف
الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم سجد
وسجد معه الصف الثاني الذي تقدم
واستمر الصف الاول الذي تاخر على الحراسة
في اعتداله فلما جلس للتشهد اتموا بقية
صلاتهم وجلسوا معه للتشهد فتشهد
وسلم بهم جميعا وعلى هذه الصلاة تحمل
ايمتنا ما جاء من ان الصلاة في الخوف
ركعة اي انها ركعة مع الامام ويضم
اليها اخرى ثم رايت في الدر المنثور التصريح
بان هذه الصلاة هي صلاة عسفان
عن ابن عياش الزرقي قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن الوليد رضي
الله عنه بيننا وبين القبلة فصلى بنا
النبي صلى الله عليه وسلم الظهر

فقالوا

فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث
واشترط ايمتنا في هذه الصلاة وهي اذا
كان العدو في جهة القبلة ولا ساتر ان
يكون كل صف مقاوما للعدو وان كان كل
واحد لاثنين والا لم تصح الصلاة لما فيه
من التغرير بالمسلمين ولعل صلاته صلى
الله عليه وسلم بالصفين كانت كذلك وهذه
وهي الصلاة لم ينزل بها القران كصلاة
بطن نخل فعلم ان القران لم ينزل الا بصلاة
ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف
ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة شدة الخوف وهي ان يلتحم القتال
او لم يامنوا هجوم العدو ولما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد
منعه من البيت قال اشيروا علي ايها
الناس اتريدون ان نؤم البيت فمن
صدنا عنه قاتلناه اي وفي الامتاع
فقال المقداد رضي الله عنه لا نقول

لك كما قالت بنوا اسرايل لموسى عليه السلام
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت
بنا الى برك الغماد لسرنا معك ما بقي منا
رجل فقال صلى الله عليه وسلم فامضوا
على اسم الله فساروا ثم قال يا ويح قريش
نهكتهم اي اضعفتهم وفي لفظ اكلتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين
سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي
ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في
الاسلام وافرين كاملين وان لم يفعلوا
قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله
لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به
حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة
اي وهي صفحة العنق وهو كناية عن القتل
ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من
رجل يخرج بنا على غير طريقهم التي هم

بها

بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله
اي يقال انه ناجية بن جندب رضي
الله عنه فسلك بهم طريقا وعرا فلما
خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وافضوا
الى ارض سهلة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله
انها اي قولك استغفر الله للحطة التي
عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها ثم
ان خالدا رضي الله عنه لم يشعر بهم الا
وقد نزلوا بذلك المحل فانطلق نذيرا
قريش وقد جاء في تفسير الحطة انها المغفرة
اي اللهم حط عنا ذنوبنا وجاء في تفسيرها
ايضا انها لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل
قالوا حنطة حبة حمراء فيها شعرة سودا
استهزاء وجراءة على الله تعالى وفي البخاري
فقيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا

يزحمون علي استاههم اي اطيازهم
دقالوا حبة في شعيرة **وقد جا** اصل بيتي
فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله غفر له اي المذكور في قوله تعالي
وادخلوا الباب اي باب اريحا بلد الجبارين
سجدا اي خاضعين متواضعين وقولوا
حطة اي حط عنا خطايانا **قال بعضهم**
فكما جعل الله تعالي لبني اسرائيل دخولهم
الباب علي الوجه المذكور سببا للغفران
فكذا حب اهل البيت سبب للغفران
ثم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الناس ان يسلكوا طريقا تخرجهم عن
مهبط الوحي الحديبية من اسفل مكة
فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به اي
بالثنية التي تهبط[7] فيها بركت ناقته عليها ح
صلي الله عليه وسلم اي القصوي
فقال الناس حل حل فالحت اي تمادت
واستمرت علي عدم القيام فقالوا خلات
القصوي

القصوي اي حرنت يقال خلات الناقة
والح الجمل بالخا المعجمة فيهما وحرن
الفرس فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ماخلات وما هو لها بخلق وفي
لفظ ماذاك لها بعادة ولكن حبسها
حابس الفيل عن مكة اي منعها الله عن
دخول مكة اي علم صلي الله عليه وسلم
ان ذلك لرحمة الله صد له عن مكة ان
يدخلها قهرا والذي نفس محمد بيده
لا تدعني قريش اليوم الي خطة اي خصلة
يسألون فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها
اي **وفي رواية** فيها تعظيم حرمات
الله تعالي الا اعطيتهم اياها اي من اراقة
ترك القتال في الحرم والكف عن الدماء
ثم زجرها صلي الله عليه وسلم فقامت
فولي راجعا عوده علي بدئه **ثم قال**
للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما
بالوادي ماء ننزل عليه فاخرج صلي

الله عليه وسلم سهمًا من كنانته فاعطاه
ناجية بن جندب رضي الله عنه سايق
بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او البراء بن عازب وخالد بن عبادة الغفاري
فنزل في قليب فغرزه في جوفه فجاش
اي علا وارتفع بالري اي الما العذب الماء ع
حتى ضرب الناس عليه بعطن وفي
لفظ حتى صدروا عنها بعطن اي حتى
رووا ورويت الابل حتى بركت حوله
الما الان عطن الابل مباركها قال ولما
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باقصى الحديبية على ثمد وهي حفرة ثمد
فيها ما من ثماد هنا قليل يتربضه الناس
تربضا اي ياخذونه قليلا قليلا فلم
يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة
الماء وفي لفظ العطش اي وكان الحر
شديدا فانتزع سهما من كنانته ودفعه

للبرا

للبراء فقال له اغرز بهذا السهم في بعض
قلب الحديبية ففعل والقليب جاف
فجاش الما وقيل دفعه لناجية بن
الاعجم رضي الله عنه قال دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين شكي
اليه قلة الما فاخرج سهما من كنانته
ودفعه الي ودعا بدلو من ما البير فجيت
به فتوضا فمضمض ثم مج في الدلو ثم
قال انزل بالدلو في البير واثر ماءها
بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق
ما كدت اخرج حتى يغمرني الما وفارت
كما يفور القدر حتى طمت واستوت
بشفيرها يغترفون من جانبها حتى
نهلوا عن اخرهم وعلى البير نفر من
المنافقين منهم عبد الله بن ابي بن
سلول فقال له اوس بن خولي ويحك
يا ابا الحباب اما ان لك ان تبصر ما انت
عليه ابعد هذا شي فقال اني رايت

مثل هذا فقال له اوس رضي الله عنه
قبحك الله وقبح رايك ثم اقبل ابي
عبد الله المذكور الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ابا الحباب اني
رايت اي كيف رايت مثل ما رايت
اليوم قال ما رايت مثله قط قال فلم
قلته ما قلت فقال يا رسول الله استغفر
لي وقال ابنه عبد الله يا رسول الله
استغفر له فاستغفر له وفي لفظ كنا مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحديبية
اربع عشرة مائة والحديبية بئر ننزفها
من البرض وهو الما الذي يقطر قليلا
قليلا فلم نترك فيها قطرة فبلغ
ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فاتاها
فجلس علي شفيرها ثم دعا باناء من ماء
فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها
فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا

ماشينا

ماشينا وركائبنا وفي لفظ فرفعت اليه
الدلو فغمس يده فيها ثم قال ما شا الله
ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد
لقيت اخرنا اخرج بثوب خشية الغرق
ثم ساحت نهرا فليتامل الجمع بين هذه
الروايات علي تقدير صحتها وقد يقال
لا مانع من وجود ذلك لكن يبعد ان
يكون ذلك في قليب واحد قال بعضهم
فلما ارتحلوا اخذ البرا رضي الله عنه
السهم فجف الما كان لم يكن هنالك شي
وفي كلام هذا البعض ان ابا سفيان
قال لسهيل بن عمرو رضي الله عنهما قد
بلغنا انه ظهر بالحديبية قليب فيه ما فقم
بنا ننظر الي ما فعل محمد فاشرفنا علي
القليب والعين تنبع تحت السهم فقالا
ما راينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل
وفيه ان ابا سفيان لم يكن حاضرا في
الحديبية وحمل ذلك علي ان ذلك كان

من ابي سفيان رضي الله عنه بعد
ارتحاله صلي الله عليه وسلم من الحديبية
يا فتيه ما قدمه هذا البعض اي عند
ارتحالهم من الحديبية رفع السهم وجف
القليب فلما اطمان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقا وكان
سيد قومه رضي الله عنه اسلم بعد ذلك
يوم الفتح فكان من كبار مسلمة الفتح في
رجال من خزاعة وكانت خزاعة مسلمها
ومشركها لا يخفون عليه صلي الله عليه
وسلم شيا كان بمكة باخبر ونذيره وهو
بالمدينة وكانت قريش ربما تفطن لذلك
فسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم
يات يريد حربا وانما جاء زايرا للبيت
ومعظما لحرمته وفي المواهب انه قال لبديل
ما تقدم من قوله وان قريشا قد نهكتهم
الحرب الي اخره وان بديلا رضي الله عنه
قال له سابلغهم ما تقول فانطلق حتي

اي

الي قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا
الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم
ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم
لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي وقال
ذوا الراي منهم هات ما سمعته يقول
قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم
بما قال هذه الكلامه والرواية المشهورة
ان بديلا ومن معه من خزاعة لما رجعوا
الي قريش فقالوا يا معشر قريش انكم
تعجلون علي محمد وانما محمد لم يات لقتال
انما جا زايرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم
اي قابلوهم بما يكرهون فقالوا ان كان جا
ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا
عنوة اي قهرا ابدا ولا يتحدث بذلك
العرب اي وفي لفظ انهم قالوا ان يريد محمد
ان يدخلها علينا في جنوده معتمرا تسمع العرب
انه دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من
الحرب ما بيننا والله لا كان هذا ابدا

ومعناه من تطرف ثم بعثوا اليه صلى الله
عليه وسلم بكر بن حفص اخا بني عامر
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا الرجل غادر اي وفي رواية
فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل
فرجع الى قريش واخبرهم بما قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى
الله عليه وسلم الحليس ابن علقمة وكان
سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل
ان الاحابيش بو يصطلق وتقدم عن الاصل انهم
بنوا الهون بن خزيمة اي وانهم قيل لهم
ذلك لانهم تحالفوا تحت جبل باسفل مكة
يقال له حبشي هم وقريش على انهم يد واحدة
على من عاداهم ما سجى ليل ووضح نهار وما
ثبت حبشي فسموا احابيش قريش ٥ فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان هذا

ان هذا من قوم يتالهون اي يتعبدون
ويعظمون امر الاله وفي لفظ يعظمون
البدن وفي لفظ يعظمون الهدي ابعثوا
الهدي في وجهه حتى يراه فلما راي الهدي
يسيل عليه بقلائده من عرض الوادي
بضم المهملة اي ناحيته واما ضد الطول
فبفتح المهملة قد اكل اوباره من طول
الحبس عن محله بكسر الحا المهملة موضعه
الذي ينحر فيه من الحرم اي يرجع الحنين
واستقبله الناس يلبون قد شعثوا صاح
وقال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان
يصدوا عن البيت ابي الله ان يحج لخم
وجذام وبهز وحمير ويمنع بن عبد المطلب
هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم
التوأماراي معتمرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل يا اخا بني كنانة
٥ وقيل انه بمجرد ان راي هذا الامر رجع
الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم اعظاما لما راي فقال لهم في
ذلك اي قال اني رايت ما لا يحل منعه
رايت الهدي وقلايده قد اكل اوباره اي
معكوفا عن محله والرجال قد شعثوا وقملوا
فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي ولا علم لك
اي فما رايت من محمد مكيدة فعند ذلك
غضب الحليس وقال يا معشر قريش
ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم
ايصد عن بيت الله من جاء معظما والذي
نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل
واحد فقالوا له مه اي كف يا حليس حتى
ناخذ لانفسنا ما نرضى به **ثم بعثوا** الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود
الثقفي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
وهو الذي شبهه النبي صلى الله عليه
وسلم بعيسى بن مريم عليه السلام فلما
قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله

في

يلقى

في قومه كصاحب يس كما ياتي فذلك
فقال **يا معشر قريش** اني رايت ما يلقى
منكم من يبعثونه الى محمد اذ جاءكم من
التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم
والد واني ولد فقالوا صدقت **وهذا**
يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضي
الله عنه انما كان بعد تكرر الرسل من
قريش اليه صلى الله عليه وسلم **ويدل لهم**
ما في المواهب ان عروة لما سمع قريشا توبخ
بديلا ومن معه من خزاعة قال يا قوم
الستم بالوالد اي اخره **وفي لفظ** الستم بالوالد
اي كل واحد منكم كالوالد وانا كالولد
له وقيل انتم حي قد ولدني لان امه بنت
عبد شمس قالوا بلى قال اولست بالولد
قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا ما انت
عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه
ثم قال يا محمد اجمعت اوباش اخلاط

سبيعة صح

اي

الناس ثم جئت بهم الى بيضتك اي اهلك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا يدخلها عنوة عليهم ابدا وايم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك اي انهزموا غدا وفي لفظ والله لا ارى وجوها اي عظماء واني ارى اشوابا من الناس خليقا اي حقيقا ان يفروا ويدعوك وابو بكر رضي الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امصص بظر اللات والبظر قطعة تبقى في فرج المراة بعد الختان وقيل تقطعها الخاتنة انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها اي على هذه الكلمة التي خاطبتني بها ولكن هذه بها وفي رواية والله لولا يد لك عندي

لم اجزك

لم اجزك بها لاجبتك فتلك اليد التي كانت لابي بكر عند عروة ان عروة استعان في حمل دية فاعانه الرجل بالواحد من الابل والرجل بالاثنين واعانه ابو بكر بعشرة من الابل شواب ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو يكلمه وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند عند الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضي عن ذلك استمالة له وتاليفا والمغيرة بن بضم الميم وكسرها ابن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر فجعل يقرع يد عروة اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنصل السيف وهو ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها

ويقول اكفف يدك عن وجهه وفي رواية
عن مس لحية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فانه لا ينبغي
لمشرك ذلك وانما فعل المغيرة رضي الله
عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينظر لما هو عادة العرب فيقول
للمغيرة ويحك ما افظك وما اغلظك
اي ما اشد فظتك وفي رواية فلما كرر عليه
غضب عروة وقال ويحك ما افظك وما
اغلظك ليت شعري من هذا الذي [اذاني]
[illegible] من اصحابك والله اني لا احسب
فيكم الأم منه ولا اشر منه فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
ابن اخيك المغيرة بن شعبة اي لان
عروة كان عم والد المغيرة فالمغيرة يقول [له]
يا عم لان كل قريب من جهة الاب يقال
له عم وليس في الصحيح لفظ ابن اخيك
فقال اي غدر اي غادر وهل غسلت غدرتك

وفي

ما افظك

وفي لفظ سوأتك وفي لفظ الست اسعى
في غدرتك بالامس وفي لفظ يا غدر
والله ما غسلت عنك غدرتك بعكاظ
الا بالامس لقد اورثتنا العداوة من
ثقيف الى اخر الدهر قيل اراد عروة بذلك
انه الذي ستر غدر المغيرة بالامس لان
المغيرة رضي الله عنه قتل قبل اسلامه
ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف
وفد هو واياهم مصر على المقوقس بهدايا
قال وكنا سدنة اللات اي خدامها
واستشرت عمي عروة في مرافقتهم فاشار
علي بعدم ذلك قال فلم اطع رايه فانزلنا
المقوقس في كنيسة للضيافة ثم ادخلنا
عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير
القوم عني فقال ليس منا بل من الاحلاف
فكنت اهون القوم فاكرمهم وقصر بي
حتى فلما خرجوا فلم يعرض على احد منهم
مواساة فكرهت ان يخبروا اهلنا باكرامهم

واقدر الملك بي فاجمعت قتلهم ونزلنا
محلا فوضعت راسي فرضوا على الخمر
فقلت راسي لقدح ولكن استقيكم فسقيتهم
واكثرت لهم بغير مزج حتى همدوا فوثبت
عليهم فقتلتهم جميعا واخذت كل ما معهم
وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
في مسجده فسلمت عليه وقلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للاسلام يا مغيرة فقال ابو
بكر رضي الله عنه من مصر قدمت قلت
نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا
معك لانهم من بني مالك فقلت كان
بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم
وجيت باسلابهم ليخمسها النبي صلى الله
عليه وسلم او يرى فيها رايه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك
فقبلته ولا اخذ من اموالهم شيا ولا

اخمسه

اخمسه فانه غدر والغدر لا خير فيه فقلت
يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي
ثم اسلمت فقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما قبله وبلغ ذلك ثقيفا
فتداعوا اموالهم للقتال واصطلحوا ان
يحمل عمي عروة ثلاثة عشر دية وفي
رواية لما وردوا على المقوقس اعطى كل
واحد منهم جايزة ولم يعط المغيرة شيا
فحقد عليهم فلما رجعوا نزلوا منزلا وشربوا
خمرا ولما سكروا وناموا فوثب عليهم المغيرة
وقتلهم واخذ اموالهم وجا واسلم فاختصم
بنو مالك مع رهط المغيرة وشرعوا في
المحاربة فسعى عروة في اطفا نايرة
الحرب وصالح بني مالك على ثلاثة عشر
دية ودفعها عروة فلما اسلم المغيرة
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما
الاسلام فاقبل واما المال فانت لست
منه في شي وفيه ان هذا مال حربي

اخزه
فقصدوه والتقلب عليه الان يقال هو مأمون
منذ لانهم اطمانوا اليه اي ويذكر ان المغيرة
ابن شعبة هذا رضي الله عنه كان من دهاة
العرب واحصن في الاسلام ثمانين امراة ويقال
للثمانية امراة وقيل الف امراة قيل لاحدي
نساء المغيرة انه لذميم اعور فقالت هو
والله عسيلة يمانية في ظرف سوء ولما
ولي الكوفة ارسل يخطب بنت النعمان
ابن المنذر فقالت لرسوله قل له ما قصدت
الا ان يقال تزوج المغيرة الثقفي بنت
النعمان بن المنذر والا فاي حظ لشيخ
اعور في عجوز عميا وهذه هي القايلة لسعد
ابن ابي وقاص لما وفدت عليه وهو
والي الكوفة واكرمها في دعايها له ملكتك
يد افتقرت بعد غنا ولا ملكتك يد
استغنت بعد فقر ولا جعل لك الله الي
لييم حاجة ولا ازال عن كريم نعمة الا جعلك
السبب في عودها اليه انما يكرم الكريم

الكريم

الكريم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه
اول من حيا سيدنا عمر رضي الله عنه بامير
المومنين وعند مجي عروة اخبر صلى الله
عليه وسلم عروة بما اخبر به من تقدم من انه
لم يات لحرب فقام من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد راي ما يصنع به اصحابه
لا يتوضا اي يغسل يديه الا ابتدروا و ضوه
اي كادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه اي يدلك من وقع به وجهه
وجلده ولا يقع من جلده شعرة الا اخذوه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ولا يحدون
النظر اليه تعظيما له صلى الله عليه وسلم
فقال يا معشر قريش اني جيت كسرى في
ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رايت
ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد
رايت قوما لا يسلموه لشي ابدا ولقد رايته
فروا رايكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا
ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع الحب

اخاف ان لا ننتصروا عليه فقالت له قريش
لا تكلم بهذا يا ابا يعفور ولكن نرده عامنا
هذا ويرجع الى قابل فقال ما اراكم الا تصيبكم
قارعة ثم انصرف هو ومن معه الى الطايف
وعروة هذا اخو ابن مسعود الثقفي وهو
عظيم القريتين الذي عنته قريش بقولها
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم وقيل المعني بذلك الوليد بن
المغيرة ويقال ان عروة هذا كان جد
الحجاج لامه ويدل لذلك كما يدل للاول
ما حكي عن الشعبي انه سال الحجاج وهو
والي العراق حاجة فاعتل عليه فيها
فكتب اليه والله لا اعذرك وانت والي
العراقين وابن عظيم القريتين ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش
ابن امية الخزاعي فبعثه الى قريش وحمله
صلى الله عليه وسلم على بعير له يقال
له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء به

فغزوا

فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عقره عكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك
رضي الله عنه وارادوا قتله فمنعه الاحا بيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما لقي
ثم دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه
فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال
يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي
وما بمكة من بني عدي بن كعب احد
يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز
بها مني عثمان بن عفان اي فان بني
عمه يمنعونه فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله
عنه فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش
يخبرهم انه لم يات لحرب وانه لم يات الا
زايرا لهذا البيت ومعظما لحرمته اي
ولعل ذكر ابي سفيان من غلط بعض

كما تقدم الذلم يكن حاضرا في الحديبية اي في الرواة
صلحها وامر عثمان ان ياتي رجالا مسلمين
بمكة ونسا مسلمات ويدخل عليهم ويبشرهم
بالفتح ويخبرهم ان الله اي قريب ان وشيك
يظهر دينه بمكة حتي لا يستخفي فيها
بالايمان وذكر بعضهم انه بعث عثمان
بكتاب لقريش اي لعلة فيه انه ما جا
لحرب احد وانما جا معتمرا بدليل ما باتي
في ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين
النبي صلي الله عليه وسلم وسهيل بن
عمرو وليقع الصلح بينهم علي ان يرجع في
هذه السنة الحديث وانهم لما احتبسوه
امسك صلي الله عليه وسلم سهيل بن
عمرو عنده كذا في شرح الهمزية للشيخ
ابن حجر وقدمه علي الاول فلما ...
فخرج عثمان بن عفان الي مكة ودخل
مكة عشرة من الصحابة ايضا باذن
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليزوروا

اهاليهم

اهاليهم ولم اقف علي اسمايهم ولم اقف
هل دخلوا مع عثمان ام لا فلقيه قبل ان
يدخل مكة ابان بن سعيد بن العاص
رضي الله تعالي عنه فانه اسلم بعد
ذلك قبل خيبر فاجاره حتي يبلغ رسالة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعله
بين يديه فجا الي ابي سفيان وعظما قريش
فبلغهم عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما ارسله به اي وهم يردون
عليه ان محمدا لا يدخلها علينا ابدا فلما
فرغ عثمان من رسالة رسول الله صلي
الله عليه وسلم قالوا له ان شيت ان تطوف
بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتي
يطوف به رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال وقال المسلمون قد خلص
عثمان الي البيت فطاف بدوننا فقال
صلي الله عليه وسلم ما اظنه طاف
بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه

يا رسول الله وقد خلص اليه ذلك
ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف
لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف به حتى
اطوف فلما رجع عثمان ~~قالوا له ذلك~~ وقيل له في ذلك اي
حي قالوا له طفت بالبيت قال بئس ما ظننتم
بي دعتني قريش الى ان اطوف بالبيت
فابيت والذي نفسي بيده لو مكثت
بها معتمرا سنة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى **وكانت** قريش احتبست عثمان
عندها ثلاثة ايام فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل اي
وكذا اقتل معه العشرة رجال الذين
دخلوا مكة ايضا فقال عند بلوغه ذلك
لا نبرح حتى نناجز القوم اي نقاتلهم
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الى البيعة اي بعد ان قال لهم

ان

ان الله امرني بالبيعة فعن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه بينما نحن
جلوس قائلون اذ نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس البيعة البيعة نزل روح
القدس فاخرجوا على اسم الله فثرنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو تحت الشجرة فبايعناه اي وبايعه
الناس على عدم الفرار وانه اما الفتح
واما الشهادة وهذا هو المراد بما جاء
في بعض الروايات فبايعناه على الموت
ولم يتخلف عنها احد الا الجد بن قيس
فقال لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته
يستتر بها من الناس **وقد قيل** انه كان
يرمى بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة
تبوك من الايات ما يدل على ذلك كما
سياتي وهو ابن عمة البراء بن معرور رضي
الله تعالى عنه وكان سيد بني سلمة بكسر

اللام في الجاهلية وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم
قالوا الجد بن قيس اي على بخل فيه قال
واي دا ادوى من البخل ثم قال صلى الله
عليه وسلم سيدكم عمرو بن الجموح وقيل
قالوا يا رسول الله من سيدنا قال سيدكم
بشر بن البرا بن معرور هذا كما قال بن
عبد البر النفس اليه اميل ومما يدل
للاول ما انشده شاعر الانصار من قوله

وقال رسول الله والحق قوله
لمن قال منا من تسميه سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي
النبي نبخله فيها وان كان اسودا
فتى ما يخطي خطوة لدنية
ولا مد يوما الى سوءة يدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمرو بالندا ان يسودا
اذا جاءه السؤال انهب ماله

وقال

وقال خذوه انه عايد عندا
ولو كنت يا جد بن قيس على التي
على مثلها عمرو لكنت المسودا
اي وبايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان
رضي الله عنه فوضع يده على يده اي فوضع
يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم
هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة
رسولك وفي لفظ فانا ابايع عنه فضرب
بيمينه شماله وما ذاك الا انه صلى الله
عليه وسلم علم بعدم صحة القول بان
عثمان رضي الله عنه قتل وفيه انه حيث
علم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل
لا معنى للبيعة لان سببها كما علمت بلوغ
الخبر ان عثمان قد قتل الا ان يقال سببها
ما ذكر وقتل العشرة من الصحابة ويدل
لذلك ما ياتي قريبا ان عثمان بايع بعد
مجيئه من مكة وبهذا يرد ما تمسك به
الشيعة من تفضيل علي على عثمان

قال ان عثمان ذهب في
حاجة الله وحاجة رسوله
فانا ابايع عنه

ثم قتل وان ذلك كان بعد
مجي الخبر له صلى الله عليه وسلم بان
القول بقتل عثمان باطل

لان عليا كان من جملة من بايع تحت الشجرة
وقد خوطبوا بقوله انتم خير اهل الارض فانه
صريح في تفضيل اهل الشجرة على غيرهم
وايضا ممن حضر بدرا دون عثمان وقد علي رضي الله عنه
جاء مرفوعا لا يدخل النار من دخل بدرا
والحديبية وحاصل الرد ان النبي صلى
الله عليه وسلم بايع عن عثمان مع الاعتذار
عنه بانه في حاجة الله وحاجة رسوله
وخلف صلى الله عليه وسلم عثمان عن
بدر لتمريض بنته صلى الله عليه وسلم واسهم
له كما تقدم فهو في حكم من حضرهما على انه
سياتي انه رضي الله عنه بايع تحت الشجرة
بعد مجيئه من مكة واستدل بقوله
صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض
على عدم حياة الخضر حينئذ لانه يلزم
ان يكون غير نبي افضل منه وقد قامت
الادلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله
الحافظ بن حجر وقد اشار الى امتناع

عثمان من الطواف رضي الله عنه والى
عدم صحة القول بان عثمان قتل والى
مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب
الهمزية رحمه الله بقوله
وابى ان يطوف بالبيت اذ لم
يدن منه الى النبي فناء
فجزته عنه ببيعة رضوان
يد من نبيه بيضاء
ادب عنده تضاعفت الاعما
ل بالترك حبذا الادباء
وامتنع رضي الله عنه ان يطوف بالبيت
لاجل انه لم يقرب الى النبي صلى الله عليه
وسلم من البيت جانب فجزته عن تلك
الفعلة وهي ذهابه اليهم وامتناعه من
الطواف من نبيه تلك اليد البالغة في
الكرم وذلك في بيعة رضوان وتلك
الادب عظيم عنده انه حصل منه امر
عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب الاعمال

التي تركت بسبب تركها وهي الطواف
وذكر ان قريشا بعثت الى ابن ابي بن سلول
ان احببت ان تدخل فتطوف بالبيت فافعل
فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه
يا ابت اذكرك الله ان تفضحنا في كل موطن
تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله
عليه وسلم [٧] وفي لفظ قال ان لي في رسول [٧] فابى حينئذ وقال لا اطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم امتناعه بذلك رضي عليه واثنى
عليه بذلك كانت البيعة تحت الشجرة
هناك من اشجار السمر اي ولما جاء
عثمان رضي الله عنه بايع تحت تلك
الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان اي
لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
النار احد بايع تحت الشجرة رواه مسلم
اي كانوا الفا واربعمائة على الصحيح وجاء
انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس

ان

ان الله غفر لاهل بدر والحديبية وتقدم
ان الواو بمعنى او وفي حديث لا يدخل
النار من شهد بدرا والحديبية بدليل
رواية مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد
البر رحمه الله ليس في غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم ما يعدل بدرا او يقرب منها
الا غزوة الحديبية والواجب تقدم غزاة
احد على غزوة الحديبية وانها التي تلي
بدرا في الحديبية [٧] واول من بايعه العضبلي ح [٧]
صلى الله عليه وسلم سنان بن ابي سنان
الاسدي كذا في الاصل انه الصواب
بعد ان حكى من اول من بايع ابو سنان وهو
ما ذهب اليه في الاستيعاب حيث قال
الاكثر الاشهر ان ابا سنان اول من
بايع بيعة الرضوان اي لا ابنه سنان
وابو سنان هذا اخو عكاشة بن محصن
رضي الله عنه وكان اكبر من اخيه عكا شنة
بعشرين سنة وضعفه بالاصل بان

ابا سنان رضي الله عنه مات في حصار
بني قريظة ودفن بمقبرتهم ولما بايعه
سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ابايعك على ما في قال وما في نفسي نفسك صح
قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهرك
الله او اقتل وصار الناس يقولون
له صلى الله عليه وسلم نبايعك على ما
بايعك به سنان وقيل اول من بايع عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سلمة
ابن الاكوع قال وذكر ان سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه بايع ثلاث مرات اول
الناس ووسط الناس واخر الناس
بامره صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة
بعد قول سلمة له قد بايعت فيقول
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
وذلك ليكون له في ذلك فضيلة اي
لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يوكد
بيعته لعلمه بشجاعته وعنايته بالاسلام
وشهرته

وشهرته في الثبات اي بدليل ما وقع له
رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على
تقدمها على ما هنا او تفرس فيه صلى الله
عليه وسلم ذلك بناء على تاخرها وبايع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين اي
وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى
لا تحلوا شعائر الله ان المسلمين لما
صدوا عن البيت بالحديبية مر بهم ناس
من المشركين يريدون العمرة فقال
المسلمون نصد هؤلاء كما صدنا اصحابهم
فانزل الله الاية اي لا تصدوا هؤلاء
العمار ان صدكم اصحابهم قال وكان
محمد بن سلمة رضي الله عنه على حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث قريش اربعين وقيل خمسين
رجلا عليهم مكرز بن زيد بن حفص اي
وهو الذي بعثته قريش له صلى الله
عليه وسلم ليساله فيما جابه وقال صلى
فهما جاوا به صح

الله عليه وسلم في حقه هذا رجل غادر
وفي لفظ رجل فاجر ليطوفوا بعسكر
رسول الله صلي الله عليه ليلا رجاء ان
يصيبوا منهم احدا او يجدوا منهم غرة
او غفلة فاخذهم محمد بن مسلمة رضي الله
عنه الا مكرز فانه افلت وصدق فيه
قول النبي صلي الله عليه وسلم انه رجل
غادر او فاجر كما تقدم واتي بهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ
قريش حبس اصحابهم فجاء جمع منهم حتي
رموا المسلمين بالنبل والحجارة فقتل
من المسلمين ابن زنيم رضي الله عنه
بسهم فاسر المسلمون منهم اثني عشر
رجلا **وعند ذلك** بعثت قريش الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم جمعا
فيهم سهيل بن عمرو فلما راه النبي صلي
الله عليه وسلم قال لاصحابه سهل امركم
فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من

خ زنيم

حبس

حبس اصحابك اي عثمان والعشرة رجال
وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من
راي ذوي راينا بل كنا له كارهين حين
بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا
فابعث الينا باصحابنا الذي اسرت اولا
وثانيا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اني غير مرسلهم حتي ترسلوا اصحابي
فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن معه
الي قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم
وهو عثمان والعشرة رجال فارسل رسول
الله صلي الله عليه وسلم اصحابهم
انتهي **ولما علمت** قريش بهذه البيعة
خافوا واشار اهل الراي بالصلح علي ان
يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا
معه سلاح الراكب السيوف في القرب
والقوس فبعثوا سهيل بن عمرو اي
ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحو
وهو يطب ابن عبد العزي الي رسول الله صلي

الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع
عامه هذا لئلا يتحدث العرب بانه دخلها
عنوة اي وانه يعود من قابل فاتاه
سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا قال اراد القوم الصلح
حيث بعثوا هذا الرجل ثانيا فلما انتهى
سهيل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى
الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس
وتكلم فاطال ثم تراجعا اي ومن جملة
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به
فقال له سهيل والله لا تتحدث العرب
بنا انا اخذنا ضغطة بالضم اي بالشدة
والاكراه ولكن ذلك من العام القابل
ثم التأم الامر بينهما على الصلح على ترك
القتال الى اخر ما ياتي ولم يبق الا الكتاب
بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب

فاتى

فاتى ابا بكر فقال له يا ابا بكر اليس هو
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى
قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا
بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية
بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء
النقيصة والخصلة المذمومة في ديننا
فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم
غرزه اي ركابه وفي رواية انه قال له
ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي
ربه وهو ناصره استمسك بغرزه حتى تموت
فاني اشهد انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر وانا اشهد انه رسول الله
ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله
ولن اخالف امره ولن يضيعني ولقي عمر
رضي الله تعالى عنه من ذلك ومن
الشروط التي ذكرها امرا عظيما وجعل

يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلام حتى قال له ابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه الا تسمع يا ابن الخطاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول
نعوذ بالله من الشيطان حتى قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اني رضيت
وتابى فكان عمر يقول ما زلت اصوم واتصدق
واصلي واعتق مخافة كلامي الذي تكلمت
به حتى رجوت ان يكون خيرا هذا
والذي في الامتاع عكس ما هنا اي انه قال
ما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا ثم لابي بكر ثانيا ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اي بعد ان كان امر اوس
ابن خولة ان يكتب فقال له سهيل لا يكتب
الا ابن عمك او عثمان بن عفان فامر عليا
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو لا اعرف اي الرحمن الرحيم

ولكن

ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا
كانت تكتبها واول من كتبها امية ابن ابي
الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل
من الجن في خبر ذكره بن مسعود اي وانما
كتبها بعد ان قال المسلمون والله لا نكتبها
الا بسم الله الرحمن الرحيم وضج المسلمون
وعن الشعبي كان اهل الجاهلية يكتبون
باسمك اللهم وتقدم انه كتب ذلك في
اربعة كتب حتى نزلت بسم الله مجراها
ومرساها ثم نزلت ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها وهذا
السياق يدل على تاخر نزول الفاتحة عن
هذه الايات لان البسملة نزلت اولها
وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتامل
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
ابن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت

انك رسول الله لم اقاتلك ولم اصدك عن
البيت ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
محمد بن عبد الله اي وفي لفظ لو اعلم انك رسول
الله ما خالفتك واتبعتك افترغب عن اسمك
واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي امحه وفي
لفظ امح رسول الله صلى الله عليه فقال
علي ما انا بالذي امحوه وفي لفظ لا امحوك
والله ابدا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو وقال انا رسول الله
وان كذبتموني وانا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب وفي لفظ فجعل علي
بمحالي ويابي ان يكتب الا محمد رسول الله يتلكاء
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب فان لك مثلها وانت مضطر اي تعطيها ٧
مقهور وهو اشارة منه صلى الله عليه

وسلم

وسلم لما بلغ بين علي ومعاوية فانهما في
حرب صفين وقعت بينهما المصالحة على
ترك القتال الى راس الحول وكان القتال
في صفر دام مائة يوم وعشرة ايام فقتل
فيه سبعون الفا خمسة وعشرون الفا
من جيش علي كرم الله وجهه من جملة تسعين
الفا وخمسة واربعون الفا من جيش
معاوية من جملة مائة وعشرين الفا
فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح
عليه امير المومنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان فقال
عمرو بن العاص الذي هو احد الحكمين
اكتب اسمه واسم ابيه وارسل معاوية
يقول لعمرو لا تكتب عليا امير المومنين
لو كنت اعلم انه امير المومنين ما قاتلته
وبيس الرجل انا ان اقررت انه امير المومنين
ثم اقاتله ولكن اكتب علي بن ابي طالب
وامح امير المومنين فقيل له يا امير المومنين

لا تمح اسم امارة المومنين فانك ان محوتها
لا تعود اليك فلما سمع علي كرم الله وجهه
ذلك وامره بمحوها وقال امحوها انذكر
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية
ما تقدم ومن تنم قال الله اكبر مثلا بمثل
والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية
اذ قالوا لست برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نشهد لك بذلك اكتب اسمك
واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال عمرو
ابن العاص سبحان الله اتشبهه بالكفار
فقال له علي كرم الله وجهه يا ابن النابغة
اي الفاجرة ومتى لم تكن عدوا للمسلمين
هل تشبه الا امك التي وقعت بك
فقال عمرو لا يجمع بيني وبينك مجلس
فقال علي اني لارجوا الله ان يطهر مجلسي
منك ومن اشباهك وذكر ان اسيد
ابن الحضير وسعد بن عبادة اخذا بيد
علي ومنعاه ان يكتب الا محمد رسول الله

ولا

والا فالسيف بيننا وبينهم وضجت
المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا
يقولون لم نعطي هذه الدنية في ديننا
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا ثم قال
ارينه لحديث وكان الصلح على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين وقيل سنتين
وقيل اربع سنين اي وصححه الحاكم يامن
فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض
اي ويقال لهذا العقد هدنة ومهادنة
ومعاهدة ومواعدة ومسالمة وقال
زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على انه
من اتى محمدا من قريش ممن هو على دين
محمد بغير اذن وليه رده اليه ذكرا او انثى
ومن اتى قريشا ممن كان مع محمد اي
مرتدا ذكرا او انثى لم نرده وهذا الثاني
يوافق قول ايمتنا معشر الشافعية
يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مرتدا

قال السيوطي [illegible] والسلام اي بمكة عمارة البيت
وزيارة [illegible] الحج [illegible]
بالبيت فكان [illegible] ما ثاب الله [illegible]
محمد ومن [illegible]

والاول يخالف قولهم لا يجوز شرط رد مسلمة
تاتينا منهم فان شرط فسد الشرط والعقد
الان يقال هذا اما وقع عليه الامر اولا
ثم النسخ كما سياتي وشرطوا انه من احب ان
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
محمد وعهده دخل فيه وان بيننا وبينكم
عيبة مكفوفة اي صدورا منطوية على
ما فيها لا تبدي عداوة وقيل صدور نقية
من الغل والخداع منطوية على الوفا بالصلح
وانه لا اسلال ولا اغلال اي لا سرقة ولا
خيانة **قال** سهيل وانك ترجع
عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان
عام قابل خرج منها قريش فدخلتها باصحابك
فاقمت بها ثلاثة اي ثلاثة ايام معك سلاح
الراكب السيوف في القرب والقوس لا تدخلها
بغيرها ويقال انه صلى الله عليه وسلم
هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة وهو
ما وقع في البخاري اي اطلق الله يده صلى

الله

الله عليه وسلم بالكتابة في تلك السا عة
خاصة وعد معجزة له قال بعضهم لم
يعتبره اي القول بذلك اهل العلم ومعنى
كتب امر بالكتابة وفي النور **ومنع كون**
هذا اي انه كتب بيده في البخاري فيه
نظر والذي في البخاري واخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد الحديث
اي فلفظ بيده ليس في البخاري ومع
اسقاطها التاويل ممكن **وتمسك بظاهر**
قوله فكتب ابو الوليد الباجي المالكي
رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم
كتب بيده فشنع عليه علماء الاندلس
في زمانه فان هذا مخالف للقران وهو قوله
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك لان هذا النفي مقيد
بما قبل القران وبعد ان تحققت اميته — ورود القران خ
صلى الله عليه وسلم وتقررت اية بذلك

معجزة ولا مانع من ان تعرف الكتابة من
غير معلم فيكون معجزة اخري فلا
يخرجه ذلك عن كونه اميا اي ويقال ان
هذا الذي كتب الكتاب محمد بن مسلمة
وعد الحافظ ابن حجر من الاوهام وجمع
بان اصل هذا الكتاب كتبه علي رضي
الله تعالي عنه ونسخ مثله محمد بن
مسلمة لسهيل بن عمرو اي فان سهيله
قال يكون هذا الكتاب عندي وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بل
عندي فاخذه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم كتب لسهيل نسخة اخذها وعند
كتابته اشترط ان يرد اليهم من جاء
مسلما وعسر عليهم شرطه قال المسلمون
سبحان الله كيف يرد للمشركين من جاء
مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا
يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه
من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جانا

منهم

منهم فرددناه عليهم سيجعل الله فرجا
ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم
لسنا منه في شي وليس منا بل هو اولي
بهم فبينما رسول الله صلي الله عليه
وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان
الكتاب بالشروط المذكورة اذ جا ابو
جندل بن سهيل بن عمرو الي المسلمين
يرسف في الحديد اي يمشي في قيوده
متوشحا سيفه اي الي ان جاء قد افلت الي
ان جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ورمي نفسه بين اظهر المسلمين فجعل
المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما
راي سهيل ابنه ابا جندل قام اليه فضرب
وجهه وفي لفظ اخذ عصا من شجرة
به شوك وضرب به وجه ابي جندل
ضربا شديدا حتي رق عليه المسلمون
وبكوا واخذ بلبته وقال يا محمد هذا اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الي لقد لجت

القصة بيني وبينك اي وجبت وتمت
قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل
ينتره بلببه ويجره ليرده الي قريش وجعل
ابو جندل رضي الله عنه يصرخ باعلا
صوته يا معشر المسلمين اارد الي المشركين
يفتنوني في ديني الا ترون ما لقيت
فانه رضي الله عنه كان عذب عذابا
شديدا علي ان يرجع الي الاسلام فزاد
الناس في ذلك الي ما بهم اي فانهم كانوا
لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم با
لبيت للرويا التي راها صلي الله عليه
وسلم فلما راوا الصلح وما تحمل عليه
صلي الله عليه وسلم في نفسه دخلهم
من ذلك امر عظيم حتي كادوا يهلكون
خصوصا من اشتراط ان يرد الي المشركين
من جا مسلما منهم اي ورد ابا جندل اليهم
بعد ضربهم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر

واحتسب

واحتسب فان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا
واعطيناهم علي ذلك واعطونا عهد
الله وان لا نغدر بهم وبهذا استدل ايمتنا
انه يجوز شرط رد من جانا مسلما اليهم
منهم ولا نرده اليهم الا اذا كان ذكرا حرا
غير صبي ومجنون وطلبته عشيرته
وفي لفظ اخر ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لسهيل انا لم نقض الكتاب
بعد فقال بلي فقد تمت القضية بيني
وبينك اي تم العقد فقال النبي صلي
الله عليه وسلم فاجره لي فقال انا مجير
ذلك لك قال بلي فافعل قال ما انا بفا عل
فقال مكرز وحويطب قد اجرناه لك لا
نعذبه اي وهذا وما تقدم يخالف قول
ابن حجر الهيتمي ان مجي ابي جندل كان
قبل عقد الهدنة معهم رواه البخاري

وعند ذلك قال حويطب لمكرز ما رايت
قوما قط اشد حبا لمن دخل معهم من
اصحاب محمد اما اني اقول لك لا تاخذ من
محمد نصفا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها
عنوة فقال مكرز وانا ادري ذلك وعند
ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومشى الى جنب ابي جندل اي وابوه سهيل
يجنبه يدفعه صار عمر يقول له
لابي جندل اصبر يا ابا جندل انما هم المشركون
وانما دم احدهم دم كلب ومعك السيف
يعرض له بقتل ابيه اي وفي رواية ان دم
الكافر عند الله كدم الكلب ويدني قايم
السيف منه وفي لفظ وجعل يقول يا ابا
جندل ان الرجل يقتل اباه في الله والله
لو ادركنا اباءنا لقتلناهم في الله فقال
له ابو جندل مالك لا تقتله انت يا عمر
فقال عمر نهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل
مالنا

مالنا احق بطاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني قال عمر رضي الله عنه ووددت
ان ياخذ السيف فيضرب اباه فضن الرجل
بابيه ورجع ابو جندل الى مكة في جوار مكرز
ابن حفص اي وحويطب فادخلاه مكانا
وكف عنه ابوه وابو جندل اسمه العاص
وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام
عبد الله سابق على اسلام ابي جندل لان
عبد الله شهد بدرا اي فانه خرج مع المشر كين
لبدر ثم انحاز من المشركين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا
والمشاهد كلها وابو جندل اول مشاهده
الفتح ودخلت خزاعة فقالوا نحن
ندخل في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده
وعقد على من ورائنا من قومنا ودخلت
بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ويذكر
ان حويطبا قال لسهيل بادانا اخوالك
يعني خزاعة بالعداوة وكانوا يستترون

ولكن يظن عمر جواز قتل لابيه حتى
وقيل له الا ان يقال لعله لمنذ ذلك الوقت يريد
يعرض له عن وقتنا ورجع الى الكفر وان كان
ان يفتنه
صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا جندل اصبر
واحتسب صح

في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده
اي وفي لفظ وثب من هناك من
خزاعة فقالوا نحن دخلهم

منافذ خلوا في عهد محمد وعقده فقال
له سهيل ما هم الا كغيرهم هولاء اقاربنا
ولحمتنا قد دخلوا مع محمد قوم اختاروا
لانفسهم امرا فما تصنع بهم قال هو يطيب
تصنع لهم ان تنصر عليهم حلفاءنا من بني
بكر قال سهيل اياك ان تسمع منك بنو
بكر فانهم اهل شوم فيبيتوا خزاعة
فيغضب محمد لحلفائه فينقض العهد
بيننا وبينه ومن هذا التقرير علم ان
بيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانها
السبب الباعث لقريش عليه ووقع
في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت
بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب
به عثمان كان متضمنا للصلح الذي وقع
بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل
ابن عمرو وقتبت قريش عثمان فحبس
صلى الله عليه وسلم سهيلا ولا يخفى
عليه ما فيه ولما فرغ رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد
عليه رجالا من المسلمين اي ابو بكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وابو عبيدة ابن الجراح
ومحمد بن مسلمة اي ورجالا من قريش
حويطب ومكرز قام الى هديه فنحره
ومن جملته جمل لابي جهل كان نجيبا
مهريا وكان يضرب في لقاحه صلى الله
عليه وسلم في راسه برة اي حلقة من
فضة وقيل من ذهب ليغيظ بذلك
المشركين غنمه صلى الله عليه وسلم يوم
بدر كما تقدم قال وقد كان فر من
الحديبية ودخل مكة وانتهى الى دار
ابي جهل ودخل في اثره عمرو بن عنمة
الانصاري فابا سفهاء مكة ان يعطوه
له حتى امرهم سهيل بن عمرو بدفعه
ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا انا سميناه

في الهدي فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل
ابن عمرو وان تزيدوه فاعرضوا على محمد مائة
من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل
والا فلا تتعرضوا له فعرضوا عليه صلى الله
عليه وسلم ذلك فابى وقال لو لم يكن هذا
الجمل للهدي لقبلت المائة وفرق صلى
الله عليه وسلم لحم الهدي على الفقراء الذين
حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة
مع ناجية حتى نحرت بالمروة وقسموا لحمها
على فقراء مكة ثم جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحلق راسه وكان
الحالق لراسه الشريف خراش بن امية
الخزاعي الذي بعثه الى قريش فعقروا
جمله وارادوا قتله كما تقدم فلما راى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون
وقصر بعضهم كعثمان وابي قتادة وفي

كلام

كلام بعضهم اي وهو السهيلي انه لم يقصر
غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة
فقال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين
فقال يرحم الله المحلقين اي قال اللهم ارحم
المحلقين او اللهم اغفر للمحلقين قالوا
والمقصرين فقالوا يرحم الله المحلقين
والمقصرين وفي رواية قال والمقصرين
في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله
لم ظاهرت اي اظهرت الترحم للمحلقين
دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اي لم
يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين
اي لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بقية
شعورهم رجاء ان يحلقوا بعد طوافهم
بالبيت وارسل الله سبحانه وتعالى
ريحا عاصفة احتملت شعورهم فالقتها
في الحرم وفيه انه تقدم ان الحديبية
اكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول

عمرتهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
بعد فراغهم من الكتاب امرهم بالنحر والحلق
قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم احد
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ام سلمة اي وهو شديد الغضب فاضطجع
فقالت ما لك يا رسول الله مرارا وهو
لا يجيبها ثم ذكر لها ما لقي من الناس وقال
لها هلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا وينحروا
فلم يفعلوا وفي لفظ قال عجبا يا ام سلمة
الا ترين الى الناس امرهم بالامر فلا
يفعلونه قلت لهم انحروا واحلقوا مرارا
فلم يجبني احد منهم من الناس الى ذلك
وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي
فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد
دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك
من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير
فتح ثم اشارت اليه صلى الله عليه وسلم
ان يخرج ولا يكلم احدا منهم وينحر بدنه

وحلق

ويحلق راسه فتفعل كذلك اي اخذ الحربة
المدية وقصد هديه واهوى بالمدية الى
البدن رافعا صوته بسم الله والله اكبر
ثم دخل قبة له من ادم احمر ودعى بخراش
فحلق راسه الشريف ورمى شعره على شجرة
فاخذه الناس وتحاصوه واخذت ام
عمارة طاقات منه فكانت تغسلها للمريض
وتسقيه فيبرا فلما راوا ذلك قاموا فنحروا
وحلقوا ثم انصرف صلى الله عليه وسلم
قافلا الى المدينة اي بعد ان اقام بالحديبية
تسعة عشر يوما وقيل عشرين يوما
فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
بكراع الغميم انزلت عليه سورة الفتح
اي وقال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انزلت على سورة هي احب الي مما
طلعت عليه الشمس وحصل للناس
مجاعة فقالوا يا رسول الله جهدنا
اي اصابنا الجهد وهو المشقة من الجوع

مطلب نزول سورة الفتح

وفي الناس ظهر اي ابل فالحزه لنا طعمت لحمه وندهن من شحمه ولنحتذي من جلوده
فقال عمر رضي الله عنه لا تفعل يا رسول
الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر
امثل كيف يكون بنا اذ القينا العدو جياعا
اي ثم قال ولكن ان رايت ان تدعو الناس
الي ان يجمعوا بقايا ازوادهم ثم تدعو فيها
بالبركة فان الله سيكفها بدعوتك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابسطوا
انطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان
عنده بقية من زاد او طعام فلينثره ودعا
لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شا
الله وحشوا اوعيتهم واكلوا حتي شبعوا
وبقي مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا
جهد حتي هممنا ان ننحر بعض ظهرنا
فامرنا النبي صلي الله عليه وسلم فجمعنا
ازوادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد

القوم

القوم علي النطع فكان كربضة العنز
اي كقدر العنز وهي رابضة اي بارکة
ونحن اربع عشره مائة قال الراوي
فاكلنا حتي شبعنا وحشونا جربنا
فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي بدت نواجذه فقال اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله والله لا يلقي الله عبد
مومن بها الا حجب من النار ۵ وقال صلي
الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من
وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضا به فجاء
رجل باداوة وهي الركوة فيها نطفة من
ما اي قليل من ماء وقد
وقيل للما نطفة لانه ينطف اي يصب
فافرغها في قدح اي ووضع راحته الشريفة
في ذلك الما قال الراوي فتوضانا كلنا
اي الاربعة عشر مائة فدفقه اي فصبه
صبا شديدا ثم جا بعد ذلك ثمانية
فقالوا هل من طهور فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرغ الوضوء والي

صح صح



تكثير الطعام والماء اشار صاحب الهمزية
بقوله في وصف راحته الشريفة

احيت المرملين من موت جهد ✻ اعوز الناس فيه زاد وماء

اي حفظت على المحتاجين للزاد والماء
حياتهم فسلموا من موت قحط شديد
اعوز القوم في ذلك القحط زاد وماء
وقال الامام السبكي في تائيته في
تكثير الماء

وعندي يقين لا يبين بان في ✻ يمينك وكفا حيثما السحب ضنت

ولما انزل الله عليه سورة الفتح قال
له جبريل عليه السلام يهنيك يا رسول
الله وهناه المسلمون وتكلم بعض الصحابة
وقال ما هذا الفتح لقد صدونا عن البيت
وصد هدينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك بيس الكلام بل
هو اعظم الفتح لقد رضي المشركون ان

يدفعوكم

[illegible]

يدفعوكم بالبراح عن بلادهم ويردكم الله
تعالى سالمين ماجورين فهو اعظم الفتح
انسيتم يوم احد اذ تصعدون
ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في
اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا فقال المسلمون صدق
الله ورسوله هو اعظم الفتوح والله
يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت ولانت اعلم
بالله وبامره منا وقال له بعض الصحابة
اي وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله الم تقل انك تدخل مكة امنا قال بلى
افقلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو
كما قال جبريل عليه السلام كانكم تاتونه
وتطوفون به اقول فيه انه تقدم
ان ذلك كان غزو ربالاعني وحي الان
يقال يجوز ان يكون جاء في الله عليه

وسلم الوحي بمثل ما راي ثم اخبرهم بذلك
والله اعلم وفي لفظ لما راي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو بالحديبية ان
يدخل مكة هو واصحابه امنين محلقين
روسهم ومقصرين واخبرهم بذلك فلما
صدوا قالوا له اين روياك يا رسول
الله فانزل الله تعالي لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق الاية اقول ولا يخالف
هذا ما تقدم ان الرويا المذكورة كانت
بالمدينة وانها السبب الحامل علي الاحرام
بالعمرة لجواز تكرار الروية وان الاولي
اقترن بها الوحي وذكر بعضهم انه لما دخل
مكة عام القضية وحلق راسه قال
هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ
المفتاح قال ادعوا الي عمر ابن الخطاب
فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في
حجة الوداع ووقف بعرفة قال لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالي عنه هذا الذي

قلت

قلت لكم وفيه انه لم يتقدم في الرويا
انه صلي الله عليه وسلم ياخذ المفتاح
وانه يقف بعرفة الا ان يقال يجوز ان
يكون صلي الله عليه وسلم اخبر بذلك
بعد الرويا او ان المراد من ذلك مجرد
دخول مكة والله اعلم واصابهم مطر
في الحديبية لم يبل اسفل نعالهم اي ليلا
فنادي منادي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان صلوا في رحالكم اي ووقع
مثل ذلك في حنين انه اصابهم مطر فامر
صلي الله عليه وسلم مناديا ينادي الا
صلوا في رحالكم وقال صلي الله عليه وسلم
صبيحة ليلة الحديبية لما صلي بهم اتدرو ن
ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال الله عز وجل اصبح من عبادي مومن
بي وكافر فاما المومن من قال مطرنا برحمة
الله وبفضله فهو مومن بالله وكافر
بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا وفي

رواية بنوء كذا وكذا فهو مومن بالكواكب
كافر بي وهذا عند ايمتنا مكروه لا حرام
لان المراد بالايمان شكر نعمة الله حيث
نسبها الى الله والكفر كفران النعمة حيث نسبها
لغيره فان اعتقد ان النجم هو الفاعل كان
الكفر فيه على حقيقته فهو ضد الايمان
والاول انما نهي عنه لانه كان امر الجاهلية
والاحذا التركيب لا يقتضي ان يكون
نوء كذا فاعلا ومن ثم لو قال مطرنا
في نوء كذا اي وقت نوء كذا لم يكره وكان
ابي بن سلول قال هذا نوء الخريف مطرنا
بالشعرة اي ويسمى الخريف خريفا لانه
يخترف فيه الثمار اي تقطع والنوء سقوط
نجم ينزل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه
من المشرق من انجم المنازل وذلك يحصل
في كل ثلاثة عشر يوما الا الجبهة النجم
المعروف فان لها اربعة عشر يوما قال
بعضهم والانوا ثمانية وعشرون نوءا

اي

اي نجما كان العرب يعتقدون ان من ذلك المطر صح
يحدث او الريح اي وفي الحديث لو حبس
الله القطر عن الناس سبع سنين
ثم ارسله اصبح طايفة به كافرين يقولون
مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم نجم يقال
له الدبران وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الله ليصبح القوم بالنعمة ويمسيهم
بها فتصبح طايفة منهم بها كافرين يقولون
مطرنا بنوء كذا ونقل عن عمر رضي الله
عنه انه قال مطرنا بنوء كذا ولعله رضي
الله لم يبلغه النهي عن ذلك حيث قال
ذلك قال العارف بالله تعالى ابن عطاء
الله رضي الله عنه لعل هذا يكون ايها
المومن ناهيا لك عن التعرض الى علم الكوا كب
واقترانها ومانعا لك ان تدعي وجود
تاثيراتها واعلم ان لله فيك قضا لا بد ان
ينفذه وحكما لا بد ان يظهره فما فايدة التجسس
على علم علام الغيوب وقد نهانا سبحانه ان

تجسس علي عتبه وصارت تلك
الشجرة التي وقعت عندها البيعة
يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اي بلغه ان فتنة
ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم
وامر بها فقطعت اي خوف ظهور البدعة
ولما قدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم المدينة هاجرت اليه ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط في تلك المدة
وكانت اسلمت بمكة وبايعت قبل ان
يهاجر صلي الله عليه وسلم وهي اول من
هاجرت من النسا بعد الهجرة هجرة
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
المدينة وانها خرجت من مكة وحدها
وصاحبت رجلا من خزاعة حتي قدمت
المدينة وفي الاستيعاب يقولون انها
مشيت علي قدميها من مكة الي المدينة
ولا يعرف لها اسم الا هذه الكنية وهي

اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه
لامه اي ولما قدمت المدينة دخلت
علي ام سلمة رضي الله تعالي عنها واعلمتها
انها جاءت مهاجرة وتخوفت ان يردها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
دخل صلي الله عليه وسلم علي ام سلمة اعلمته
ورحب بام كلثوم رضي الله عنها فخرج
اخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد
فقالا يا محمد اوف بما عاهدتنا عليه فلم
يفعل النبي صلي الله عليه وسلم ذلك اي
بعد ان قالت له يا رسول الله انا امراة
وحال النسا الي الضعف فتردني الي
الكفار يفتنوني عن ديني ولا صبر لي
فنزل القران بنقض ذلك العهد بالنسبة
الي النساء لمن جاءت منهن مومنا لكن
بشرط امتحانهن في قوله تعالي يا ايها الذين
اذا جاءكم المومنات مهاجرات اي في مدة
هذا العهد بالنسبة للنسا لمن جاءت منهن

مومنا لكن بشرط الصلح مهاجرات
فامتحنوهن قال السهيلي رحمه
الله وكان الامتحان ان تستحلف المراة
المهاجرة انها ما هاجرت ناشزا ولا هاجرت
الا لله ولرسوله وفي لفظ كانت المراة اذا
جاءت الي النبي صلي الله عليه وسلم حلفها
عمر رضي الله تعالي عنه بالله ما خرجت
الا حبا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد
ورد صداقها الي بعلها اي ولما قدم الوليد
وعمارة مكة اخبرا قريشا بذلك فرضوا
ان تحبس النسا ولم يكن لام كلثوم زوج
بمكة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن صلى الله عليه وسلم صح
حارثة وفي رواية لما كان بالحديبية جاءت
جماعة من النسا المومنات مهاجرات من
مكة من جملتهن سبيعة بنت الحارث
فاقبل زوجها وهو مسافر المخزومي طالبا
لها واراد مشركوا مكة ان يردوهن الي
مكة فنزل جبريل بهذه الاية يا ايها الذين

امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
فاستحلف رسول الله صلي الله عليه وسلم
سبيعة فحلفت فاعطي صلي الله عليه وسلم
زوجها ما انفق عليها فتزوجها عمر
رضي الله عنه وهذا السياق يدل علي ان
الاية الكريمة نزلت بالحديبية وما قبله
يدل علي انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع
من تكرير نزول الاية واما في غير مدة هذا
العهد اي بعد نسخه بفتح مكة لم تستحلف
امراة جاءت الي المدينة ولا يرد صداقها
الي بعلها ومن ثم ذهب ايمتنا الي ان شروط
رد المسلمة اليهم يفسد الهدنة كما تقدم
ولا يجب دفع المهر للزوج لو جاءت مسلمة
وقوله تعالي واتوهم اي للازواج ما انفقوا
اي من المهر محمول علي الندب والصارف
له عن الوجوب كون الاصل براة الذمة
لان البضع ليس بمال للكافر وفيه ان
طلب رد المهور للازواج كان واجبا في

مدة العهد خاصة كما علمت وانزل الله
تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي نهي
المومنين عن البقا على نكاح المشركات
فطلق الصحابة كل امراة كافرة في نكاحهم
حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
له امراتان بمكة فتزوج احداهما معاوية
ابن ابي سفيان والاخرى صفوان بن
امية فكان صلى الله عليه وسلم في مدة
العهد يرد الرجال ولا يرد النسا اي بعد
امتحانهن فقد جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بالمدينة ابو بصير وكان ممن
حبس بمكة وكتب في رده ازهر بن عبد عوف
والاخنس بن شريف رضي الله تعالى عنه
فانه اسلم بعد ذلك ~~وهو من الطلقا وهو~~
~~عم عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق~~
~~رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك~~ كتابا
وبعثا به رجلا من بني عامر يقال له خنيس
ومعه مولى يهديه الطريق فقدما على

فطلقهما

وهو من الطلقا وهو عم عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب
فقراه ابي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه قد عرفت ما شارطناك عليه من
رد من قدم عليك من اصحابنا فابعث الينا
بصاحبنا فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
بصير قد اعطينا هولاء القوم ما علمت
ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا فانطلق معهما اي وصار المسلمون
يقولون له الرجل يكون خيرا من الف رجل
يغرونه بالذين معه حتى اذا كانوا بذي
الحليفة جلس رضي الله عنه الى جدار ومعه
صاحباه فقال ابو بصير رضي الله عنه
لاحد صاحبيه ومعه سيفه اصارم سيفك
هذا يا اخا بني عامر فقال نعم انظر اليه
ان شيت فاستله ابو بصير ثم علاه حتى
قتله وفي لفظ ان الرجل هو الذي سل سيفه
ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في

الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق

الاوس والخزرج برزنا الى النيل فقال له ابو
بصير او صارم سيفك هذا قال نعم قال
ناولنيه انظر اليه فناوله له فغمده وصاحبه
نايم فقطع اساره ثم ضربه به حتى برد فطلب
المولى فخرج المولى سريعا حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحصى يطن تحت قدميه وفي
لفظ والحصى يطير في اثره قد اعجزه قال
ان هذا الرجل قد راى فزعا وفي لفظ فقد
راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
قال له ويحك ما لك قال قتل صاحبكم
صاحبي وافلت منه واني لمقتول
واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه فاذا ابو بصير اناخ بعير العامري
بباب المسجد ودخل متوشحا السيف ووقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فلما قبض عليه ضربه حتى
برد وقيل تناوله

من تحت قدميه من شدة
عدوه اي وابو بصير

يا رسول

يا رسول الله قد وفت ذمتك وادى الله
عنك اسلمتني بيد العدو وقد امتنعت
بديني ان افتتن فيه او يعبث بي فقال
اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله
هذا سلب العامري اي الذي قتلته رحله
وسيفه فخمسه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خمسته راوني لم اوف لهم
بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب
صاحبك ومن ثم قال فقهاونا يجوز رد المسلم
الى الطالب له من غير عشيرته اذا قدر على
قهر الطالب والهرب منه وعند ذلك ذهب
ابو بصير الى محل من طريق الشام يمر به عيران
قريش واجتمع اليه جمع من المسلمين
الذين كانوا احتبسوا بمكة اي لانهم لما
بلغهم خبره اي وانه صلى الله عليه وسلم
قال في حقه ويل امه مسعر حرب لو كان
معه رجال صاروا ينسلون اليه وانفلت
ابو جندل بن سهيل بن عمرو الذي رده يوم

الحديبية وخرج من مكة في سبعين فارسًا
اسلموا فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في تلك
المدة التي هي الهدنة اي خوفا ان يردهم
الي اهلهم وانضم اليه ناس من غفار واسلم
وجهينة وطوايف من العرب ممن اسلم
حتي بلغوا ثلثماية مقاتل فقطعوا مادة
قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا
يمر بهم عير الا اخذوها حتي كتبت قريش
له صلي الله عليه وسلم تناشده بالارحام الا اواهم
ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان قريشا
ارسلت ابا سفيان بن حرب رضي الله
عنه في ذلك وان قريشا قالت انا اسقطنا
هذا الشرط فان هذا الركب قد فتحوا
علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي ابي جندل
وابي بصير ان يقدما عليه وان من معهم
من المسلمين يلحقوا ببلادهم واهليهم ولا

يتعرضوا

يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش ولا لعيرانهم
فقدم كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليهما وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه
ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم
ابو جندل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
مع ناس من اصحابه ورجع باقيهم الي اهليهم
وامنت قريش مع ابيه سهيل بن عمرو علي
عيرانهم وعلمت اصحابه صلي الله عليه وسلم
ورضي عنهم الذين عسر عليهم رد ابي جندل
الي قريش مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعة
رسول الله صلي الله عليه وسلم خير مما احبوه
وان رايه صلي الله عليه وسلم افضل من رايهم
وعلموا بعد ذلك ان مصالحته صلي الله عليه
وسلم كانت سببا لكثرة المسلمين فان الكفار
لما امنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فانتشر
فيهم الاسلام فاسلم كثير منهم وقد ذكر بعض
المفسرين ان الذين اسلموا في سنتي الصلح

بناءً على ان المدة كانت سنتين او المعني
سنتين من الصلح اي من مدته بعدد الذين
الذين اسلموا قبلهما وعن بعضهم اي وهو
ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه كان
يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح
الحديبية ولكن الناس قصر رايهم عما كان
بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد
يعجلون والله لا يعجل لعجلة العباد حتى
يبلغ الامور ما اراد لقد رايت سهيل بن
عمرو بعد اسلامه في حجة الوداع قايما عند
المنحر يقرب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينحرها بيده الشريفة ودعا الحلاق
لحلق راسه فانظر الى سهيل يلقط من
شعره صلى الله عليه وسلم يضعه في عينيه
واذكر امتناعه ان يقر يوم الحديبية بان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول
الله فحمدت الله وشكرته الذي هداه للاسلام

وعن

وعن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية ونحن محرمون قد حصرنا المشركون
وكان لي وفرة فجعلت الهوام اي القمل يتساقط قط
على وجهي فمر بي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية حملت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي
وفي رواية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادنه فدنوت يقول ذلك مرتين
او ثلاثا وفي رواية اتى علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقد
تحت برمة وفي لفظ قدر لي فقال كانك
يوذيك هوام راسك قال اجل قال واهد احلق واهد ح
هديا فقال ما اجد هديا فقال صم ثلاثة
ايام وفي لفظ فقال ايوذيك هوام راسك
وفي لفظ لعلك اذاك هوام راسك قلت نعم
يا رسول الله قال ما كنت ارى ان الجهد بلغ
بك هذا فامرني ان احلق وفي رواية اصابني

هوام راسي وانا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم عام الحديبية حتي تخوفت علي
بصري وانزل الله تعالي هذه الاية فمن
كان منكم مريضا او علي سفر او به اذي من
راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق اي زاد في رواية
من زبيب بين ستة مساكين والفرق بفتح
الفا والرا ثلاثة اصع اي زاد في رواية احمد
ذلك فعلت اجزاعنك وطعمت من تمر
لكل مسكين نصف صاع او انسك اي اذبح
ما تيسر لك انتهي زاد في رواية اي فلما فعلت
اجزاعنك فحلقت ثم نسكت اي وفي رواية
الشيخين انسك شاة او صم ثلاثة ايام او
اطعم فرقا من الطعام علي ستة مساكين
قال بن عبد البر عامة الاثار عن كعب بن
عجرة وردت بلفظ التخيير وهو نص القران
وعليه عمل العلما في كل الامصار وفتواهم

اي حلق

وما

٥٢
٥١١

وماورد من الترتيب في بعض الاحاديث
لو صح كان معناه الاختيار اولا فاولا
قال في سفر السعادة امر صلي الله عليه
وسلم في علاج القمل بحلق الراس لتفتح
المسام وتتصاعد الابخرة وتضعف
المادة الفاسدة التي يتولد القمل منها
وذكر في الهدي ان اصول الطب ثلاثة
الحمية وحفظ الصحة والاستفراغ فالي
الاول شرع التيمم خوفا من استعمال الماء
والي الثاني شرع الفطر في رمضان في السفر
ليلا يتوالي معه السفر ومشقة الصوم والي
الثالث بحلق الراس للمحرم اذا كان به اذي
من راسه من القمل بتفرغ المادة الفاسدة
والابخرة الردية وعند ايمنا الابدان يكون
ما يذبحه مجزيا في الاضحية وبعد الحديبية
قبل خيبر وقيل بعد خيبر نزلت اية الظهار
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وسبب ذلك ان اوس بن الصامت لا عبادة

ابن الصامت كما قيل اي وكان شيخا كبيرا
قد ساء خلقه وفي لفظ كان لمم اي نوع
من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجته
خولة بنت ثعلبة وفي لفظ بنت خويلد
وكانت بنت عمه وقد راجعته في شي فغضب
فقال لها انت علي كظهر امي وكان ذلك في
زمن الجاهلية طلاقا بحرم النساء ثم راودها
عن نفسها فقالت كلا لا تصل الي وقد
قلت ما قلت حتى اسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ انه لما قال لها انت
علي كظهر امي اسقط في يده وقال ما اراك
الا حرمت علي انطلقي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسئليه فدخلت عليه
صلى الله عليه وسلم وهو يمشط راسه اي
عنده ماشطة اي وهي عايشة رضي الله تع
عنها تمشط راسه وفي لفظ كان الظهار
اشد الطلاق واحرم الحرام اذا ظاهر الرجل
من امراته لم ترجع اليه ابدا فاخبرته صلى

الله

الله عليه وسلم فقال لها ما امرنا بشي من
امرك ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول
الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر
الطلاق وانه ابو ولدي واحب الناس
الي فقال حرمت عليه فقالت اشكو الي
الله فاقتي وترك الي غير واحد وقد كبر
سني ودق عظمي وفي لفظ انها قالت اللهم
اني اشكو شدة وحدتي وما شق علي
من فراقه وما نزل بي وبصبيتي قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها فلقد بكيت
وبكا من كان في البيت رحمة عليها ورقة
لها وفي لفظ انها قالت يا رسول الله ان
زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا
ذات مال واهل فلما اهلك مالي وذهب
شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر
مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه فبكت
وصاحت وقالت اشكو الى الله فقري

ووحدني وصبية صغار ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم اليّ جاعوا
وصارت ترفع راسها الي السما فبينما
قد فرغ صلي الله عليه وسلم من شق راسه
واخذ في الاخرا انزل الله تعالي عليه
الاية فسري عنه وهو يتبسم فقال لها
مريه فليحرر رقبة فقالت والله ماله خادم
غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين
فقالت والله انه لشيخ كبير انه لم ياكل في
اليوم مرتين يند ربصره اي لوكان مبصرا
فلا ينافيه ما تقدم انه كان فاقد البصر
قال فليطعم ستين مسكينا فقالت والله
مالنا اليوم وقية قال مريه فلينطلق
الي فلان يعني به شخصا من الانصار
اخبرني ان عنده شطر وسق من تمر
فليتصدق به علي ستين مسكينا وليراجعك عليه
ثم اتته فقصت القصة فانطلق ففعل
اي وفي لفظ قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم

٥١٧

منه تمرة فجئت فقالت وانا
يا رسول الله ساعينه بعرق

وسلم فانا ساعينه بعرق اخر قال قد
اصبت واحسنت فاذهبي فتصدقي
به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا وفي
رواية قال لها صلي الله عليه وسلم ما اعلم
الا انك قد حرمت عليه قالت لها عايشة
رضي الله عنها وراك فتنحت فلما نزل
عليه صلي الله عليه وسلم الوحي وسري
عنه قال يا عايشة اين المراة قالت هي
هذه قال ادعيها فدعوتها فقال لها النبي
صلي الله عليه وسلم اذهبي فجيئي بزوجك
فذهبت فجاءت به وادخلته علي النبي
صلي الله عليه وسلم فاذا هو ضرير البصر
فقير سيئ الخلق فقال له اتجد رقبة فقال
لا وفي لفظ قال مالي بهذا قدرة قال
انستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال والذي بعثك بالحق اني اذا لم اكل
المرة او المرتين اوالثلاث يغشى علي
وفي لفظ اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل

بصري اي لو كان موجودا قال افتستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان
تعينني بها فاعانه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكفر عنه وفي رواية انه
اعطاه مكتل ياخذ خمسة عشر صاعا
قال اطعمه ستين مسكينا قال بعضهم
وكانوا يرون ان عند اوس مثلها حتي
يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه انه
خلاف الروايات من انه لا يملك شيا فقال
علي افقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين
لابتيها اهل بيت احوج اليه مني فضحك
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
اذهب به الي اهلك وهذا اول ظهار وقع
في الاسلام ومر عمر رضي الله تعالي عنه بخولة
هذه في ايام خلافته فقالت قف فوقف
لها ودني منها واصغي اليها واطال الوقوف
واغلظت القول اي قالت له هيها يا عمر
عهدتك وانت تسمي عميرا وانت في سوق

عكاظ ترعي القيان بعصاك فلم تذهب
الايام حتي سميت عمر ثم لم تذهب
الايام حتي سميت امير المومنين فاتق
الله في الرعية واعلم ان من خاف الوعيد
قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي
الفوت فقال الجارود قد اكثرت ايتها
المراة علي امير المومنين فقال عمر دعها وفي
رواية قال له قايل حبست الناس لاجل
هذه العجوز فقال ويحك اوتدري من
هذه قال لا قال هذه امراة سمع الله شكوا بها
من فوق سبع سموات هذه خولة بنت
ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الي الليل
ما انصرفت عنها حتي تقضي حاجتها
فيا وفي هذه السنة التي هي سنة ست
حرمت الخمرة وبه جزم الحافظ الدمياطي
وقيل حرمت سنة اربع ويدل له ما تقدم
من اراقة الخمر وكسر جرارها في بني قريظة
وقيل في السنة الثامنة وقيل انما حرمت

في عام الفتح قبل الفتح قال بعضهم حرمت
ثلاث مرات اي نزل تحريمها ثلاث مرات
كان المسلمون يشربونها حلالا اي لغيره
صلى الله عليه وسلم اما هو فحرمت عليه
قبل البعثة بعشرين سنة فلم تبح له
قط وقد جا اول ما نهاني عنه ربي
بعد عبادة الاصنام شرب الخمر ونقدم
ان جماعة حرموها على انفسهم وامتنعوا
من شربها ولازالت حلالا للناس حتى
نزل قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فعند
ذلك اجتنبها قوم لوجود الاثم وتعاطاها
اخرون لوجود النفع اي وكانوا ربما يشربونها
ويصلون فلما نزل قوله تعالى لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى امتنع من كان
يشربها لاجل النفع من شربها في اوقات
الصلاة وقالوا الاخير في شي يحول بيننا
وبين الصلاة وسبب نزول هذه الاية

ماجا

ما جا عن علي كرم الله وجهه قال صنع
لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما اي وشرابا
من الخمر فاكلنا وشربنا فاخذت الخمر منا
وحضرت الصلاة اي الجهرية وقدموني
فقرات قل يايها الكافرون لا اعبد ما تعبدو ن
ونحن نعبد ما تعبدون الى ان قلت
وليس لي دين وليس لكم دين ثم نزلت
الاية الاخرى الدالة على تحريمها مطلقا
وهي انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون اي
ولعل هذه الاية الاخيرة هي التي عناها
انس بقوله كما في البخاري كنت ساقي
الخمر للقوم بمنزل ابي طلحة اي وهو زوج
امه فنزل تحريم الخمر فامر مناديا ينادي فقال
ابو طلحة اخرج فانظر هذا الصوت قال
فخرجت فقلت هذا منادي ينادي الا
ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها

فقال بعض القوم قتل قوم اي في احد
وهي في بطونهم اي وفي رواية قالوا يا رسول
الله كيف بمن مات من اصحابنا وكان
شربها فانزل الله تعالى ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات اي
لان ذلك كان قبل تحريمها مطلقا وقد
جيء لعمر رضي الله عنه بشخص من
المهاجرين قد سكر فاراد عمر حده فاستدل
على عمر بهذه الاية فقال عمر لمن حضره الا
تردون عليه فقال بن عباس هذه الاية
نزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين
ثم استشار عليا رضي الله تعالى عنه
فاشار عليه ان يجلده ثمانين جلدة واسم
هذا الشخص هو قدامة بن مظعون
وتقدمت قضيته في بدر وتقدم في ذلك
ان الذي رد عليه بذلك عمر لا ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم وكذا اما وقع لابي

جندل

جندل رضي الله عنه مثل ذلك وانه
اشفق اي خاف عليه من ذلك فلما بلغ
عمر رضي الله عنه كتب اليه ان الذي زين
لك الخطيئة هو الذي حظر ان يمنع اي منع
عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب
الاية والله تعالى اعلم

غزوة خيبر

على وزن جعفر سميت باسم رجل من
العماليق نزل بها يقال له خيبر وهو اخو
يثرب الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم
وفي كلام بعضهم الخيبر بلسان اليهود
الحصن ومن ثم قيل لها خيابر لاشتمالها
على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات
حصون ومزارع ونخل كثير بينها وبين
المدينة الشريفة ثمانية ايام بريد كما في
سيرة الحافظ الدمياطي ومعلوم ان

ان البريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية اقام شهرا او بعض شهر اي ذي الحجة
القعدة ختام سنة ست واقام من المحرم
افتتاح سنة سبع اياما قيل عشرين يوما
او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر اي
وهذا ما ذهب اليه الجمهور ونقل عن
الامام مالك رضي الله عنه ان خيبر كانت
سنة ست واليه ذهب الامام بن حزم
وفي التعليقة للشيخ ابي حامد انها كانت
سنة خمس قال الحافظ بن حجر وهو وهم
ولعله انتقال من الخندق الى خيبر قال
وقد استنفر صلى الله عليه وسلم من حوله
ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاءه
المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا
راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا اي
لا تعطوا منها شيئا اي امر مناديا ينادي

بذلك

بذلك فنادي به قال انس رضي الله عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة وهو زوج ام انس كما تقدم حين
اراد الخروج الى خيبر التمسوا لي غلاما من
غلمانكم يخدمني فخرج ابو طلحة مردفي
وانا غلام قد راهقت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل خدمته
فسمعته كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال
انتهى اقول وهذا السياق يدل
على ان اول خدمة انس رضي الله عنه
حينئذ وهو يخالف ما سبق اي عند
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت
به امه وقالت هذا ابني وهو غلام قيل
كان عمره عشر سنين وقيل تسع سنين
وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن انس
قال جاءت بي امي ام انس الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد أزرتني بنصف
خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول
الله هذا أنيس ابني اتيتك به ليخدمك
فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده
وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم انما قال لابي طلحة ما
ذكر رجا انه يأتي بمن هو اقوى من انس
على السفر شفقة على انس ومن ثم لم
يخرجه صلى الله عليه وسلم معه وفيه
انه خرج في بدر فقد جا انه قيل لانس
اشهدت بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ام لك واين كنت عن
بدر وقد يقال جاز ان يكون عرض
لانس حين خروجه صلى الله عليه
وسلم الى خيبر ما يقتضي الشفقة عليه
في عدم اخراجه معه والله اعلم واستخلف
صلى الله عليه وسلم على المدينة نميلة
وقيل سباع بن عرفطة اي وصح وكان

الله

الله وعده وهو بالحديبية اي عند منصرفه
منها في سورة الفتح بمغانم بقوله وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها اي مغانم خيبر
وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه
ام سلمة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
وسلم في سيره لعامر بن الاكوع عم سلمة
ابن الاكوع خذ لنا من هنياتك وفي لفظ (وفي رواية عن هنيهاتك)
من هنيهاتك وفي لفظ من هنياتك بقلب (انزل)
الهاء الثانية يا اي من اراجيزك واشعارك
اي وفي لفظ انزل فحرك بنا بعض الركاب فقال
يا رسول الله قد تركت قولي اي الشعر
فقال له عمر رضي الله عنه اسمع واطع فنزل
يرتجز بقوله رضي الله عنه •
والله لولا الله ما اهتدينا •
• ولا تصدقنا ولا صلينا •
الابيات وفي مسلم اللهم لولا انت ما اهتدينا
قيل وصوابه في الوزن لاهم او تالله
او والله لكن في تلك الابيات فاغفر فداء لك

مَا اقتفينا اي فاغفرها اكتسبنا وأصلُ
الاقتفا الاتباع وفي خطاب الباري عزوجل
بفداك ما لا ينبغي لانه لا يقال للباري
عزوجل فديتك لان ذلك انما يستعمل في
مكروه يتوقع حلوله بالمفدى فيحمل المفدى ٧ بالفتح م
بالكسر فدا له من ذلك ويبذل له نفسه
عن نفسه واجيب عن ذلك بان الشاعر
لم يرد ذلك بل اراد ان نفسه في رضاه سبحانه وعنه ٧ يتبذل م
ومن انشاده الابيات المذكورة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم رحمك ربك
وفي لفظ غفر لك ربك فقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وجبت اي الشهادة يا رسول الله
لولا اي هلا متعتنا به اي ابقيته لنا
لنتمتع به ومنه امتعني الله ببقائك
اي هلا اخرت الدعا له بذلك الى وقت
اخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك
لاحد في مثل هذا الموطن الا واستشهد
وفي لفظ ان القائل له اسمعنا رجل من

القوم

من القوم **قال الحافظ بن حجر** لم اقف على
اسمه صريحا وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعه قال من هذا السائق قالوا
عامر قال صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
فقتل في هذه الغزاة رجع اليه سيفه فقتله
فانه اراد ان يضرب به ساق يهودي فجات
ذبابته في ركبته فمات من ذلك فقال
الناس قتله سلاحه وفي رواية قتل
نفسه اي وليس بشهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى
عليه والمسلمون وفي لفظ قال سلمة
ابن الاكوع يا رسول الله فداك ابي وامي
زعموا ان اخي عامر احبط عمله اذ قتل
بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذب من قال اي اخطأ في قوله
وان له اجرين وجمع بين اصبعيه وفي
رواية انه لشهيد وفي لفظ انه لجاهد
مجاهد وفي لفظ مات جاهدا مجاهدا والجا هدُ

الحاد في امره فلما قام بوصفين كان لداجزان
وقيل انه من باب جاد مجد وشعر شاعر
فهو تاكيد وكون عامر اخو سلمة هو خلاف
ما تقدم انه عمه وهو الصحيح قال في النور
ويمكن الجمع بان يكون عمه من النسب واخاه
من الرضاعة اي وحينيذ يكون هذا
محل قول بن الجوزي من الاخوة الذين
حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامر وسلمة بن الاكوع وفي فتح الباري
فلما وصلنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر
بسيفه يقول • قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب •
اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له عامر رضي
الله عنه يقول •
قد علمت خيبر اني عامر •
• شاكي السلاح بطل مغامر
فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر رضي الله عنه فذهب عامر رضي

الله

الله عنه يسفل لمرحب اي يضرب لرجل
اسفل فعاد سيفه على نفسه اي اصاب
عين ركبته عامر فمات من ذلك الحديث
وكون عامر ارتجز لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اسفاره ٧ لان المراد في الغالب
او في بعض اسفاره كما صرحت به بعض
الروايات وجاانه صلى الله عليه وسلم قال
له اي للبرا اياك والقوارير وهو يدل على
انه كان يرتجز لنسايه صلى الله عليه وسلم
وهو يخالف ان البرا كان حادي الرجال
وانجشة حادي النسا الا ان يقال يجاز ان
يكون البرا حادي للنسا في بعض الاسفار
او في بعض الاحيان وانجشة كان في
الغالب قال بعضهم كان انجشة رضي
الله عنه عبدا اسود وكان حسن الصوت
بالحدا اذا حدا اعنقت الابل اي سارت
العنق واسرعت فلما حدي بامهات المومنين
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧ اي حدا به لا ينافي ما جا ان البرا بن مالك
كان حسن الصوت وكان يرتجز لرسول
الله صلى الله عليه وسلم

يا انجشة رويدك رفقا بالقوارير فلما
اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر وكان
وقت الصبح قال لاصحابه قفوا ثم قال
اي وفي لفظ قال لهم قولوا اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه
القرية وخير اهلها [7] ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله اي
وفي لفظ ادخلوا على بركة الله تعالى وكان
يقولها لكل قرية دخلها اي وجاء انه لما
توجه اشرف الناس على واد فرفعوا اي
اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بانفسكم
لا تبالغوا في رفع اصواتكم انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم قال عبد الله بن قيس وكنت

[7] وخير ما فيها ح

خلف دابته

دابته صلى الله عليه وسلم فسمعني اقول
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا
رسول الله قال الا ادلك على كلمة من
كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك
ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله
ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره صلى
صلى الله عليه وسلم بان اصحابه يرفعون
اصواتهم بالتلبية وقد يقال النهي
عنه هو الرفع الخارج عن العادة الذي
ربما اذى بدليل قوله اربعوا على انفسكم
اي ارفقوا بها كما تقدم فلا منافاة ولما
ابصر صلى الله عليه وسلم عمالها وقد
خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم قال محمد [2]
والخميس اي الجيش العظيم معه قيل له
الخميس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة وهما الجناحان
والقلب فادبروا هرابا قال وذكر انه كان

[2] والخميس

بها عشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم
وهم حين بلغهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغزوهم يخرجون ويصطفون
صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا هيهات
هيهات وذكر ان عبد الله بن ابي بن
سلول ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا
سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم
حصونكم واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا
منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة
قليلون عزل لا سلاح لهم الا قليل فلما
كانت الليلة نزل فيها رسول الله صلى [التي ح]
الله عليه وسلم بساحتهم لم يتحركوا تلك
الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت
الشمس فاصبحوا اي قاموا من نومهم [وافئدتهم]
تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم
معهم الفؤوس ويقال لها الكرازين والمساحي
ومعهم المكاتل اي وهي القفف الكبيرة

فلما

فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولوا هاربين الى حصونهم انتهى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين اي وبذلك استدل
على جواز الاقتباس من القرآن وانما قال
صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما
راى آلة الهدم التي هي الفؤوس والمساحي
تفاءل صلى الله عليه وسلم بان حصونهم
ستخرب او اخذ ذلك او ان ذلك دعا بلفظ [من اسمها ح]
الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح
انه اعلمه الله بذلك ويوافقه ما في فتح الباري
ويحتمل ان يكون قال ذلك بطريق الوحي
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين اي لانه نزل بساحتهم
وهي في الاصل الفضاء بين الابنية وابتدا
صلى الله عليه وسلم من حصونهم بحصون
النطاة قبل حصون الشق وقبل حصون

الكثيبة اي لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم
في حصون الكثيبة وجمعوا المقاتلة
في حصون النطاة وكان نزل قريبا من
حصون النطاة فجا الحباب بن المنذر
رضي الله تعالي عنه فقال يا رسول
الله انك نزلت منزلك هذا فان كان
عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الراي
تكلمنا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هو الراي فقال يا رسول الله ان اهل
النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد
مدا سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم
مرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط
نبلهم ولا نامن من بياتهم يدخلون في
في خمر النخل اي النخل المجتمع بعضه علي بعض
تحول يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم
اشرت بالراي اذا امسينا ان شا الله تحولنا
ودعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال انظر

لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضي الله عنه
وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي بركة الله تعالي وتحول لما امسي
وامر الناس بالتحول اي وفي لفظ ان
راحلته صلي الله عليه وسلم قامت تجر
بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها
مامورة فلما انتهت الي موضع من الصخرة
بركت عندها فتحول رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي الصخرة وتحول الناس اليها
واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وفي الاصل
انه نزل بذلك ليحول بين اهل خيبر
وبين غطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد
يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاث
فليتامل وابتني صلي الله عليه وسلم
مسجدا هنالك صلي به طول مقامه بخيبر
اي وامر صلي الله عليه وسلم بقطع نخل [illegible]

اهل النطاة مح

عصون فوقع المسلمون في قطعها حتى
قطعوا اربعماية نخلة ثم نهاهم عن القطع
فما قطع من نخيل خيبر غيرها قال وقيل
قاتل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك
اشد القتال وعليه درعان وبيضه ومغفر
وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر كان على حمار وهو متوجه الى
خيبر جاز ان يكون ركب ذلك الحمار في
الطريق وحال القتال ركب ذلك الفرس
انتهى اقول وظاهر هذا السياق انه صلى
الله عليه وسلم باشر القتال بنفسه وتقدم
انه لم يباشر القتال بنفسه الا في احد ويبعد
ان يكون باشر القتال بنفسه ولم يقتل احدا
اذ لو قتل احدا لذكر لانه مما تتوفر الدواعي
على نقله وقد يقال المراد بقوله وقاتل صلى
الله عليه وسلم اي قاتل جيشه ويدل
لذلك ما في الامتاع واخ على حصن ناعم اي

وهو من حصون النطاة بالرمي ويهود
تقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرس يقال له الظرب وعليه درعان
ومغفر وبيضة وفي يده قناة وترس
وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه رجلا من
المهاجرين فرجع فلم يصنع شيا وخرجت
كتايب اليهود يقدمهم ياسر فكشف الانصار
حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامسى مهموما
والله اعلم وفي ذلك اليوم قتل محمد بن محمود
مسلمة اخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما
برحى القيت عليه من ذلك الحصن القاها
عليه مرحب وقيل كنانة بن الربيع وقد
يجمع بانهما اجتمعا على ذلك وسياتي ما يدل
على ان قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من
ان يكونوا اي الثلاثة اجتمعوا على قتله
اي فان محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان

قد

حارب حتى اعياه الحرب وثقل السلاح
وكان الحر شديدا فانحاز الى الظل اي
ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحا
فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة
جبينه على وجهه اي وندرت عينه
فادركه المسلمون فاتوا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة
مكانها وعصبه بخرقة فمات من شدة
الجراحة وجا اخوه محمد بن مسلمة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
اليهود قتلوا اخي محمود بن مسلمة فقال
لا تمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية
فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا
لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم
انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم
فانهضوا وكبروا اي وفي سياق بعضهم
يدل على انه صلى الله عليه وسلم مكث

سبعة

سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة
يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال
ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان
فاذا امسى رجع صلى الله عليه وسلم الى
ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى
ذلك المحل ليداوي جرحه وكان صلى
الله عليه وسلم يناوب اصحابه في حراسة
الليل فلما كانت الليلة السادسة من
السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي
الله عنه فطاف عمر باصحابه حول العسكر
وفرقهم فاتي برجل من يهود خيبر في جوف
الليل فامر به عمر رضي الله عنه ان
يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيك
حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجده يصلي فسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلام عمر فسلم وادخله عليه
فدخل باليهودي فقال صلى الله عليه وسلم

ماوراك قال تؤمنني يا ابا القاسم قال
نعم قال خرجت من حصن النطاة من
عند قوم يتسللون من الحصن في هذه
الليلة قال فاين يذهبون قال الى
الشق يجعلون فيه ذراريهم ويتهيؤن
للقتال ولعل المراد ما ابقوه من ذراريهم
فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا اموالهم
وعيالهم في حصن الكتيبة او ان ذلك
المخبر اخبر بحسب ما فهم انه يجعلون
ذراريهم في الشق والحال انما يذهبون
فيجعلون ذراريهم في حصون الكتيبة
فليتامل وفي هذا الحصن الذي هو حصن
الصعب من حصون النطاة في بيت
فيه تحت الارض منجنيق ودبابات
ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن
غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شا الله قال اليهودي
ان شا الله اوقفتك عليه فانه لا يعرفه

غيري

غيري واخرى قيل ما هي قال تخرج
المنجنيق وتنصبه على الشق وتدخل
الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن
فتفتحه من يومك وكذا تفعل بحصون
الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي
قال انت آمن قال ولي زوجة فهبها لي
ثم دعاه الى الاسلام فقال انظرني اياما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد
ابن مسلمة لاعطين الراية غدا رجلا يحبه
الله ورسوله لا يولي الدبر يفتح الله عز
وجل على يديه فيمكنه الله من قاتل
اخيك وعند ذلك لم يكن احد من الصحابة
له منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
الا يرجو ان يعطاها وعن عمر رضي الله
عنه انه قال ما احببت الامارة الا ذلك
اليوم ولعل ذلك لا ينافي ما جاء ان وفد
ثقيف لما جاءوه قال لهم لتسلمن او لابعثن
اليكم رجلا مني وفي رواية مثل نفسي

فليضربن أعناقكم ويسبين ذراريكم وليأ
خذن أموالكم قال عمر رضي الله تعالى عنه
والله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ وجعلت
أنصب صدري له صلى الله عليه وسلم
رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى علي وأخذ
بيده وقال هو هذا أو قد يقال لا يلزم
من محبة الشيء تمنيه بخلاف العكس
ففي هذه الغزاة أحب الإمارة وما تمناها
وفي وفد ثقيف المتأخر عن هذه الغزاة
تمناها فليتأمل ويروى أن عليا رضي الله
عنه لما بلغه مقاتلته صلى الله عليه
وسلم أي في خيبر قال اللهم لا معطي لما
منعت ولا مانع لما أعطيت فبعث إلى
علي رضي الله تعالى عنه وكان أرمد
أي شديد الرمد وكان قد تخلف بالمدينة
ثم لحق بالقوم أي فقيل له إنه يشتكي
عينيه فقال من يأتيني به فذهب
إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده

حتى

يعني أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد
عصب عينيه فعقد له اللواء أي لواء الا [بيض]
قيل ابن إسحاق وابن سعد لم تكن الرايات
إلا يوم خيبر فإنه فرق الرايات بين
أبي بكر وعمر والحباب بن المنذر وسعد
ابن عبادة وإنما كانت الألوية وكانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء
من برد لعائشة رضي الله تعالى عنها
يدعى العقاب وفي كلام المقريزي لما
ذكر رتب الرياسة في الجاهلية ذكر أن
العقاب كان في الجاهلية راية تكون
لرئيس الحرب وجاء الإسلام وهي عند أبي
سفيان وجاء الإسلام والسدانة واللواء
عند عثمان بن أبي طلحة وفي سيرة الحا [فظ]
الدمياطي رحمه الله وكانت له صلى الله
عليه وسلم راية سوداء مربعة من نمرة مخملة
يقال لها العقاب وكان له راية صفراء
ولواء أبيض دفعه إلى علي رضي الله عنه وفيه

ان ذلك اللوا يقال له العقاب وفي سيرة
الدمياطي وكانت الويته بيضا وربما جعل
فيها الاسود ولعل السواد كان كتابة في
ذلك اللوا ولعل هذا اللوا الذي فيه الاسود
هو المعني بما جا في بعض الروايات كان
له لوا ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله اي بالسواد اي ولعله محل
قول بعضهم كان له لوا اغبر وربما كانت
من خمر بعض نسايه فقال علي رضي الله
عنه يا رسول الله اني ارمد كما ترى
لا ابصر موضع قدمي فتفل وفي لفظ
فبصق في عينيه اي بعد ان وضع راسه
في حجره وفي لفظ فتفل في كفه وفتح
عينيه فدلكهما فبري حتى كان لم
يكن بهما وجع وقال علي رضي الله تعالى
عنه فما رمدت بعد يوميذ وفي لفظ
فما رمدت ولا صدعت وفي لفظ فما
اشتكيتهما حتى الساعة وفي هذا

الباق

الباقي لطيفة وهو ان من طلب شيا
او تعرض لطلبه يحرمه غالبا وان لم يطلب
الشي ولا يتعرض لطلبه ربما وصل اليه
وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اجعلني على خزاين الارض لاستعمله من
ساعته ولكن لاجل سواله اياه اخر عنه
سنة اي وبعد السنة دعاه الملك
وتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت وضرب
له عليه حلة من استبرق وفوض اليه
امر مصر وقد قيل لو وقعت قلنسوة من
السما الا تقع على راس من يريدها زاد في
رواية عن علي رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم دعا له بقوله اللهم
اكفه الحر والبرد قال علي رضي الله تعالى
عنه فما وجدت بعد ذلك لا بردا ولا
حرا اي فكان يلبس في الحر الشديد

القبا المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد
الثوبين الخفيفين وفي لفظ الثوب
الخفيف فلا يبالي بالبرد وقد يخالف ذلك
ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على علي رضي
الله تعالى عنه وهو يرعد تحت شمل قطيفة
اي قطيفة خلقة فقال يا امير المومنين
ان الله جعل لك من هذا المال وانت
تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا ارزاكم
من مالكم فانها القطيفة التي خرجت بها
من المدينة وقد يقال لا مخالفة لانه
يجوز ان يكون رعدته ليست من البرد
خلاف ما ظنه السائل لجواز ان يكون
لحمى اصابته في ذلك الوقت وقد اشار
الى النقل صاحب الهمزية بقوله

وعلى لما تفلت بعينيه ... وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظرا بعيني عقاب ... في غزاة لها العقاب لواء

وفي

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لادفعن
الراية اطلاق الراية على اللواء ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي خذ هذه
الراية وتقدم ان الراية قد يطلق عليهما
لواحد او في كلام بعضهم ابو سفيان كانت
اليه الراية المعروفة بالعقاب التي كانت لا
يحبسها الا رئيس اذا حميت الحرب هذا
كلامه فلعل تسميته رايته صلى الله عليه
وسلم بالعقاب لكونها كذلك فقال علي
رضي الله عنه علام اقاتلهم يا رسول
الله قال اقاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني
رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا
دماهم واموالهم وفي رواية لما اعطاه الراية
وقال له امشي ولا تلتفت فسار شيا
ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله
علام اقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد

عصموا منك دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله تعالى اي حساب بواطنهم
وسرايرهم على الله تعالى لانه المطلع وحده
على ما فيها من ايمان خالص وكفر ونفاق
زاد في رواية واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله لين يهدي بك الله
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك
حمر النعم ان تتصدق بها في سبيل الله
تعالى فقد جعل عصمة الدم بالنطق
بالشهادتين لكنه لا يقر من نطق بهما على
ترك الصلاة ولا ترك الزكاة ومن ثم
قال واخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ
قال له امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله
عليك اي وعن حذيفة رضي الله تعالى
عنه لما تهيا علي رضي الله تعالى عنه
يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده
ان معك من لا يخذلك هذا جبريل

عن

عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال
لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي
انك سيد العرب وانا سيد ولد ادم وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي
الراية كل يوم واحدا من اصحابه ويبعثه
فبعث ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع
ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من الغد اي برايته فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا
فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه
الصلاة لاعطين الراية اي اللواء غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفار وفي لفظ كرار غير فرار فدعى
عليا كرم الله وجهه وهو ارمد فتفل في
عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك اي ودعا له
ولمن معه بالنصر وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم البسه درعه الحديد وشد

با
ذا الفقار اي الذي هو سيفه في وسطه
واعطاه الراية ووجهه الي الحصن فخرج ١
علي كرم الله وجهه بها يهرول حتي ركزها
تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس
الحصن فقال من انت فقال علي بن ابي
طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما نزل
علي موسي ثم خرج اليه اهل الحصن وكان
اول من خرج منهم اليه الحجارة اخو مرحب ٢ الحارث ح
وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون
وثبت علي كرم الله وجهه فقتله علي كرم
الله وجهه وانهزم اليهود الي الحصن ثم
خرج اليه مرحب فحمل مرحب عليه وضربه
فطرح ترسه من يده فتناول علي كرم الله
وجهه بابا عند الحصن فتترس به عن
نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتي فتح
الله عليه الحصن ثم القاه من يده اي
وراء ظهره ثمانين شبرا قال الراوي فجهدت
انا وسبعة نفر علي ان نقلب ذلك الباب

فلم

فلم نقدر قال بعضهم في هذا الخبر جهالة
وانقطاع ظاهر قال وقيل لم يقدر علي حمله
اربعون رجلا وقيل سبعون وفي رواية
ان عليا كرم الله وجهه لما انتهي الي باب
الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه
بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون
رجلا فكان جهدهم ان اعادوه مكانه وقيل
وقيل حمل الباب علي راسه حتي صعد
المسلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم
وطرق حديث الباب كلها واهية وفي
بعضها نكارة قال الذهبي انه منكر وفي
الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علي كرم الله
وجهه الباب لا اصل له وانما يروى عن
رعاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة
ممن خرجه من الحفاظ وجاء ان مرحبا لما راي
ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن
في سلاحه اي وقد كان لبس درعين
وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس



قد لقيه

فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
ومعه رمح لسنانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز
ويقول من ابيات
قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
ومعنى شاكي السلاح تام السلاح ومعنى
مجرب اي معروف بالشجاعة وقهر الفرسان
ثم يقول هل من مبارز فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد
ابن مسلمة رضي الله عنه انا له يا رسول
الله انا الموتور الذي قتل له قتيل فلم
يوخذ بثاره الثاير قتل اخي بالامس
قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم
اعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضي
الله عنه اي فان مرحبا حمل على محمد بن
مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيف مرحب
فيها فعضت به وامسكته فضربه محمد رضي الله عنه
فقتله ويدل لذلك قول الامام المزني

رحمه

رحمه الله في المختصر ان النبي صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر نفل محمد بن مسلمة
سلب مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته
ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب
من يذقه يعطب وقيل القاتل له علي
كرم الله وجهه وبه جزم مسلم رحمه الله
في صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة
به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه
اهل السير والحديث ان عليا كرم الله
وجهه قاتله وفي الاستيعاب والصحيح
الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان
عليا قاتله ويروى ان عليا كرم الله
وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز
بقوله . انا الذي سمتني امي حيدره
ضرغام اجام وليث قسوره
وقيل بدله كليث غابات كريه المنظره
اي فان ام علي كرم الله وجهه سمته اسدا
باسم ابيها وكان ابوه ابو طالب غايبا

فلما قدم كره ذلك وسماه عليا اي ومن
اسما الاسد حيدره والحيدره الغليظ
القوي وقيل لقب بذلك في صغره لانه
كان عظيم البطن ممتليا لحما ومن كان
كذلك يقال له حيدره ويقال ان ذلك
كان كشفا من علي كرم الله وجهه كان
مرحبا كان راي في تلك الليلة في المنام ان اسدا الليلة صح
افترسه فذكره علي كرم الله وجهه بذلك
ليخيفه ويضعف نفسه ويروي ان
عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا فتترس فتترس صح
فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق
هامته حتى اخذ السيف في الاضراس والى
ذلك يشير بعضهم وقد اجاد بقوله
وشادن اقبلت مبصراه
فقلت له من وجدي مرحبا
قد فوادي في الهوى قده
قد علي في الوغى مرحبا
اي

اي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا
كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن
مسلمة بان محمد بن مسلمة اثبته اي بعد
ان شق علي كرم الله وجهه هامته لجواز
ان يكون شق هامته ولم يثبته فاثبته
محمد بن مسلمة ثم ان عليا كرم الله وجهه
ذفف عليه اي ويدل لذلك ما في بعض
السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع
محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب
اجهز علي قال لا ذق الموت كما ذاقه اخي
ومر به علي كرم الله وجهه فضرب عنقه
واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول
الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق
الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال
علي كرم الله وجهه صدق فاعطى سلبه
لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر اي وهو يرتجز بقوله

قد علمت خيبر اني ياسر
شاكي السلاح بطل مغاور

وكان ايضا من مشاهير شجعان يهود وفرسانهم وهو يقول من يبارز فخرج اليه الزبير رضي الله عنه فقالت امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انه يقتل ابني فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فقتله الزبير اي وعند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم فداك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر الزمخشري ان هذه الواقعة كانت في بني قريظة حيث قال انه اي الزبير اول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة بين من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا

رجلا

صاحبه

صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه فليتامل فاني لم اقف في كلام احد على ان بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة وفي رواية ان القاتل لياسر علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اي ويمكن الجمع بمثل ما تقدم وكان شعار المسلمين امت امت وفي رواية يا منصور امت امت ومن جملة من قتل من المسلمين الاسود الراعي كان اجيرا لرجل من اليهود اي يرعى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى اسلم وفي الامتاع اسمه يسار فجا اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وفي رواية انه قال ان اسلمت ماذا لي قال الجنة فاسلم فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وهي

لفظ انها امانة وهي للناس الشاة والشاء
واكثر من ذلك قال اضرب في وجهها فانها
سترجع الي ربها فقام الاسود فاخذ حفنة
من حصبا فرمى بها الي وجهها وقال ارجعي
الي صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت
مجتمعة كأن سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم الي ذلك الحصن فقاتل
مع المسلمين فاصابه حجر وفي رواية سهم
غرب بفتح الرا والاضافة وبتسكين الرا
بلا اضافة وهو من لا يعرف راميه ولم
يسجد لله سجدة فاتي به الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم
اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك زاد في لفظ لقد اكرم الله
هذا العبد وساقه الي خير فقد كان الاسلام

في

بلغ

في نفسه حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي
هو حصن ناعم وهو اول حصن من حصون
النطاة اي علي يد علي رضي الله تعالي عنه
اي وعن عايشة رضي الله تعالي عنها
ما شبع رسول الله صلي الله عليه وسلم
من خبز الشعير والتمر حتي فتحت دار بني
قينة اي وهي اول دار فتحت بخيبر وهي
بالنطاة وهي منزل ياسر اخي مرحب وظاهر
هذا السياق انها حصن ناعم وروي ان
عليا رضي الله تعالي عنه لما فتح الحصن
اخذ الرجل الذي قتل اخا محمد بن مسلمة
وسلمه اليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسلمة
قتل مرحبا لكونه قاتل اخيه ويأتي انه
صلي الله عليه وسلم دفع كنانة لمحمد بن مسلمة
ليقتله باخيه وهذا يؤيد ما تقدم من
ان الثلاثة اشتركوا في قتله قال واصاب
المسلمين مجاعة وارسلت اسلم الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم اسماء بن حارثة

وامرتدان يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلم يقروك السلام ويقولون اجهدنا
الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب
تفعلون هذا فقال هند بن حارثة اخو
اسما والله اني لارجوا ان يكون البعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح
الخير فجاء اسما وبلغه ما قالت اسلم فدعا
لهم اي قال اللهم انك قد عرفت حالهم وان
ليس لهم قوة وليس بيدي شي اعطيهم
اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما
وودكا ودفع اللوا للحباب بن المنذر وندب
الناس وكان من سلم من يهود حصن ناعم
انتقل الى حصن الصعب قبل ما غابت
الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على
محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما
اي من شعير وتمر وودك اي من سمن وزيت
وشحم اي وما اشبه ذلك ومتاعا منه
ولا يخالف هذا ما تقدم عن عايشة في حصن

ناعم

ناعم من قولها ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخره ولا ما تقدم من انهم ادخلوا
اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان
يكون المراد باموالهم النقود ونحوها دون
ما ذكر هنا وكان في هذا الحصن الذي هو
حصن الصعب خمسماية مقاتل وقبل
فتحه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا
فخرج له الحباب فقتله الحباب وخرج
اخر يقال له الديال فبرز له عمارة بن
عقبة الغفاري فضربه على هامته فقتله
وقال خذها وانا الغلام الغفاري فقال
الناس حبط جهاده فقال صلى الله عليه
وسلم لما بلغه ذلك يوجر ويحمد وحملت
يهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى
انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب
ابن المنذر فحرض صلى الله عليه وسلم
المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم

الخباب فانهزمت يهود واغلقوا الحصن
عليهم ثم ان المسلمين اقتحموا الحصن
يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن
من التمر والشعير والسمن والعسل والسكر
والزيت والودك شيئا كثيرا ونادي منادي
رسول الله صلي الله عليه وسلم كلوا
واعلفوا ولا تحملوا اي لا تخرجوا به الي بلادكم
وهو دليل لما ذهب اليه امامنا الشافعي
ان للغانمين اخذ ما تعم اليه الحاجة من
الطعام وما يؤكل غالبا من الفواكه وعلف
الدواب من الغنيمة بدار الحرب اذا كان
الجهاد بدار الحرب الي ان يصلوا الي غير دار
الحرب مما يباح ذلك فيه وليس لهم اخذ
ما تندر الحاجة اليه كالفانيذ والسكر
ولا ينافي ذلك ما ذكر لانه يجوز ان يكون
الاذن في اكل مجموع ما ذكر وفي السيرة
الهشامية عن عبد الله بن مغفل قال
اصبت في خيبر جراب شحم فاحتملته

الفانيذ ضرب من الحلواء قاموس

اي من غنيمتها

علي

عنقي اريد رحلي فلقيني صاحب المغانم
الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال
هلم هذا حتي نقسمه بين المسلمين فقلت
لا والله لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب
فرانا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن
نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب
المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه فارسله
فانطلقت به الي رحلي واصحابي فاكلناه ولما
فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله
الي حصن بقلة جبل اي ويعبر عن هذا
بقلة الزبير رضي الله عنه الذي صار
في سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون
النطاة اي حصون النطاة ثلاثة حصن
ناعم وحصن الصعب وحصن قلة فاقام
المسلمون علي حصاره ثلاثة ايام فجاء
رجل من يهود فقال يا ابا القاسم تؤمنني
علي ان ادلك علي ما تستريح به فانك لو
مكثت شهرا لم تقدر علي فتح هذا الحصن

وفي الاكتفاء انهم وجدوا في حصن الصعب
الذي هو حصن الصعب التي حرب ودبابات
ومنجنيقا اي وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانه في حصن في بنيه الفارس منه
نصب الارض منجنيقا ودبابات
وورد و سيجيء واعمل ووجود
ذلك كان بدلالة ذلك الحوار
عليه ولما فتح

فان له دبولا وهي الانهر الصغيرة تحت الارض
يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعت
عنهم شربهم اهلكتهم فامنه صلي الله عليه وسلم
وسار الي دبولهم فقطعها فعند ذلك خرجوا
وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن
ثم انتقل المسلمون الي حصار حصون الشق
بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف
عند اهل اللغة فكان اول حصن بدا به من
حصن الشق حصن ابي فقاتل اهله قتالا
شديدا وخرج رجل منهم يقال له عزوال
يدعوا الي البراز فبرز له الحباب وحمل عليه
فقطع يده اليمني ونصف الذراع فبادر
راجعا منهزما الي الحصن فتبعه الحباب
فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج
اخر مبارزا فخرج له رجل من المسلمين
فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعوا للبراز
فبرز له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع
رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت

يهود عن البراز فكبر المسلمون وتحاملوا
علي الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة
فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب
من كان فيه ولحق بحصن يقال له حصن
البرا من حصون الشق فتمنعوا به اشد
التمنع وكان اهله اشد اهل الشق رميا
للمسلمين بالنبل والحجارة حتي اصاب
النبل ثياب رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعلقت به فاخذ لهم كفا من حصا
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ
في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا
ذريعا اي فحصون الشق اثنان حصن
ابي وحصن البرا اقول وفي الامتاع انهم
وجدوا في حصن الصعب الذي هو اي
منجنيقا احد حصون النطاة اي كما اخبر بذلك اليهودي
الذي جاء به عمر رضي الله عنه وادخله
عليه وسلم وامنه كما تقدم وانهم نصبوا
المنجنيق علي حصن البرا من حصون الشق

وهو مخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق
الا في غزوة الطايف الا ان يقال يجوز ان
يكون المراد بعدم نصبه انه لم يرم به الا في
غزوة الطايف الا ان يقال يحتمل ان يكون
المراد تقدم واما هنا نصب ولم يرم به فلا
مخالفة ووجدوا فيه انية من نحاس وفخار
كانت يهود تاكل فيها وتشرب فقال صلى
الله عليه وسلم اغسلوها وكلوا فيها واشربوا
وفي رواية اسخنوا فيها الما ثم اطبخوا بعد
وكلوا واشربوا وحكمة تسخين الما لا يخفى
وهي ان الما الحار اقوى في النظافة واخراج
الدسومة والله اعلم ثم ان المسلمين
لما اخذوا حصون النطاة وحصون الشق
انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى
حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون
القموص كصبور والوطيح وسلالم بضم
السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر
القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين

وفي نسخة كما في الشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن البرا فليتامل ح

ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله تعالى
عنه ومنه سبيت صفية قال الحافظ ابن
حجر قيل وكان اسمها قبل ان تسبى زينب
فلما صارت من الصفي سميت صفية وانتهى
المسلمون الى حصار الوطيح بالحا المهملة
والوطيح في الاصل ما تعلق بمخلاب الطير
من الطين وحصن سلالم ويقال لها السلاليم
وهي حصن بني الحقيق اخر حصون خيبر
ومكثوا على حصارهم اربعة عشر يوما فلم يخرج
احد منهما فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجعل عليهم اي على من فيهما المنجنيق
فلما ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلح في حقن دما المقاتلة
وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر
وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم
الا ثوب واحد يكون على ظهره وفي لفظ
وتركوا ما لهم من مال وارض من الصفرا
والبيضا والكراع والحلقة والبز الا ثوبا

والصفي

ولحداً فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله
تعالى ورسوله بريئة منهم ان يكتموه
شيا من متاعهم بيـالهم عنه فعلم ان حصون
خيبر فتحت عنوة الا الحصنين المذكورين
وهما الوطيح وسلالم فانهما لم يفتحا عنوة بل
صلحاً فكانا فيأ لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو دليل على انهم لم يقاتلوا في حال
حصارهم لان الفي ما جلوا عنه من غير
مقاتلة كذا قيل وظاهر اطلاقهم قول
الروضة من الفي ما صولح عليه اهل
بلد من الكفار انه وان كان بعد محاصرتهم
ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم
برمي الحجارة او النبل وفي فتح الباري
نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون
خيبر فتحت عنوة وانما دخلت الشبهة
على من قال فتحت صلحاً بالحصنين
اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم
وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا

بحصار

بحصار وقتال هذا كلامه ولعل المراد
قتال بالنبل ورمي بالحجارة والا فقد تقدم
انه لم يخرج منهما احد للمقاتلة فليتامل
فان كان كلامه يقتضي ان بالحصار وبالقتال
بنحو النبل يخرج ذلك عن كونه فيأ له
صلى الله عليه وسلم ويكون غنيمة واعله
مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد
البر وفي الاصل عن ابن شهاب انه قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال
وترك من ترك من اهلها على الجلا بعد
القتال هذا كلامه وظاهره ان القتال
وقع من الذين جلوا في حال حصارهم
~~والا فقد علمت جلوا لم يخرج واحد منهم للقتال~~
~~في حال حصارهم~~ وسيأتي ما يصرح بان
ما جلوا عنه في لا غنيمة ووجدوا في
الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة
سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية

بجعابها اي ووجدوا في اثنا الغنيمة صحايف
متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفعها
اليهم وهو يخالف ما قاله ائمتنا ان كتبهم
التي يحرم الانتفاع بها لكونها مبدلة تمحي
ان امكن او تحرق وتجعل في الغنيمة فتباع
الا ان يدعي ان تلك الصحف لم تكن مبدلة
وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي بني
النضير اي وعقود الدر والجوهر الذي
جاؤا به لانهم لما جلوا كان سلام ابن
ابي الحقيق رافعا له ليراه الناس وهو
يقول باعلا صوته هذا اعددناه لرفع
الارض وخفضها كما تقدم فقال صلى
الله عليه وسلم لعقبة بن عمرو وهو
عم حيي بن اخطب وفي لفظ شعبة بن
سلام بن ابي الحقيق وفي الامتاع وسال
كنانة بن ابي الحقيق مسكه اي جلد
حيي بن اخطب اي وانما نسب اليه الجلد

المذكور

المذكور فقيل كنز حيي لان حيي كان عظيم
بني النضير والا فهو لا يكون الا عند بني ابي الحقيق
فقال اذهبته الحروب والنفقات فدفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو
للزبير رضي الله عنه فمسه بعذاب فقال
رايت حيا يطوف بخربة ههنا فذهبوا الى
الخربة ففتشوها فوجدوا ذلك الجلد
قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
اتي بكنانة وهو زوج صفية تزوجها بعد
ان طلقها سلام بن مشكم وبالربيع اخوه
فقال لهما صلى الله عليه وسلم اين انيتكما
التي كنتم تعيرونها اهل مكة اي لان اعيان
مكة اذا كان لاحدهم عرس يستعيرون
من ذلك الحلي انتهى اي والانية والكنز
عبارة عن حلي نقود حتى كان لكثرته في جلد
بعير نحو كان اولا في جلد شاة ثم كانت
لكثرته في جلد ثور ثم كان لكثرته في جلد
بعير كما تقدم فقالا اذهبته النفقات

والحروب فقال صلى الله عليه وسلم العهد
قريب والمال اكثر من ذلك انكما ان كتمتماني
شيا واطلعت عليه استحللت دمائكما
وذراريكما فقالا نعم فاخبره الله تعالى
بموضع ذلك الحلي اي فانه قال لرجل من
الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ايت
النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن قال ح
يسارك مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق
فجاه بالانية ويمكن الجمع بين هذا وما
تقدم وما يابي انهم فتشوا عليه في
خربة حتى وجدوه بان التفتيش كان في
اول الامر واعلام الله تعالى له بذلك كان
بعد فجي به فقوم بعشرة الاف دينار
او لانه وجد فيها اساور ودمالج وخلاخيل
واقرطة وخواتم الذهب وعقود الجواهر
والزمرد وعقود اظفار مجزع بالذهب فضرب
اعناقهما وسبا اهليهما اي وفي لفظ اخر
لما فتحت خيبر اتي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بكنانة بن ابي الربيع وفي لفظ
ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده
كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون
يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من اليهود فقال اني رايت كنانة
يطوف بهذه الخربة كل غداة اي فان كنانة
حين راى النبي صلى الله عليه وسلم
فتح حصن النطاة وتيقن ظهوره عليهم
دفنه في خربة اي وفيه ان هذا لا يناسب
لما سبق من ان حييا كان يطيف بتلك
الا ان يقال جاز ان يكون دفنه في تلك الخربة ح — الخربة في محل اخر غير الذي دفنه فيه
حيي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك
فقال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض
كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه
فامر به الزبير رضي الله عنه فقال
عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير

رضي الله عنه يقدح بزنده اي بالزناد
الذي يستخرج منه النار في صدره حتى
اشرف على نفسه واُخذ منه جواز العقوبة
لمن يتهم اي وهو من السياسة الشرعية
ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمحمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود
اي ولا مانع من ان يكون السوال وتعذيب
الزبير وقع لسعية ولكنانة وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم اي التي
غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم سبايا
منهم صفية بنت حيي بن اخطب من
سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما
الصلاة والسلام فاصطفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وجعلها عند ام سليم التي هي ام انس
خادمه حتى اهتدت واسلمت ثم اعتقها
وتزوجها وجعل عتقها صداقها اي اعتقها

بلاعوض

بلاعوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا في
المال اي لم يجعل لها شيا غير العتق وقد
سيل انس عن صفية فقيل له يا ابا حمزة ما
اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها وهذا
يرد ما استدل به بعض فقهاينا على ان
من خصايصه صلى الله عليه وسلم عدم
جواز نكاح الامة الكتابية وجواز وطيها
بملك اليمين من انه صلى الله عليه وسلم
كان يطا صفية قبل اسلامها بملك اليمين
ويرد ايضا على من استند من فقهاينا على
استحباب الوليمة للسرية بانه اولم على
صفية قالوا ان لم يحجبها فهي ام ولد وان
حجبها فهي امراة وذلك دليل على استحباب
الوليمة للسرية اذ لو اختصت بها ذلك
وسياتي انه لا مانع من تعدد الواقعة
وانهما فعلا بها ذلك وتقدم ان جويرية
رات القمر ايضا ووقع في حجرها وكون
صفية كانت عروسا عند حبيبها صلى الله

عن هذه سيطانه وقال البلوا نزعت
منك الرحمة يا بلال
حتى يا مراتين على
قتلى رجالهما دفع بنت عمها لدحية الكلبي
اي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما دخل
بصفية راى باعلا عينيها خضرة فقال ما
هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن ابي
الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نايمة
فرايت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك
فلطمني وقال تتمنين ملك العرب وفي خبر
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت
عروسا رات كان الشمس نزلت حتى وقعت على
صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله
ما تتمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا
فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها ولا مانع
من تعدد الرواية او انها كانت رات الشمس
والقمر في وقت واحد وسياتي في الكلام على
زوجاته صلى الله عليه وسلم انها قصت ذلك
على ابيها ففعل ذلك حج

رضي الله تعالى عنها لما علمت انها زوجة لا سرية
اي لكن ذكر بعض فقهاينا انه لما
اولم على صفية رضي الله تعالى عنها حج

بالزوجة لم يترددوا في كونها زوجة او سرية
وذلك بعد ان خيرها بين ان يعتقها
فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم
فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله
ورسوله وذكر في الاصل ان جعل
عتق الامة صداقها من خصايصه صلى
الله عليه وسلم وقد ذكره الجلال
السيوطي في الخصايص الصغرى وذهب

[illegible]

عليه وسلم خيبر بها بدل على ان سلام
ابن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد
تقدم ان كنانة دخل بها بعد ان طلقها سلام
ابن مشكم فليتامل وعن صفية رضي الله
تعالى عنها قالت انتهيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما من الناس احد اكره الي
منه قتل ابي وزوجي وقومي فقال
يا صفية اما اني اعتذر اليك مما صنعت
بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا وقالوا لي
كذا وكذا وفي رواية ان قومك صنعوا
كذا وكذا وما زال يعتذر الي حتى ذهب
ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي وما
من الناس احد احب اليه مني واعرس بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
طهرت من الحيض في قبة بعد ان دفعها
لام سليم اي ام انس لتصلح من شانها
وبات تلك الليلة ابو ايوب الانصاري
متوشحا سيفه يحرسه ويطوف بتلك

الفتنة حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراى مكان ابي ايوب فقال ما لك
يا ابا ايوب فقال يا رسول الله خفت عليك
من هذه المراة قتلت اباها وزوجها وقومها
وهي حديثة عهد بكفر فقال اللهم احفظ
ابا ايوب كما بات يحفظني اي نبيه صلى
الله عليه وسلم لما قال السهيلي رحمه الله
فحرس الله ابا ايوب رضي الله عنه بهذه
الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره و
يستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد
ابن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا
القسطنطينية مات ابو ايوب رضي الله
عنه هنالك فاوصى يزيد ان يدفنه
في اقرب موضع من مدينة الروم فركب
المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مكانا
مساغا دفنوه فسالهم الروم فاخبروا انه
صحابي كبير من اكابر الصحابة فقالت الروم
ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك

عنا الغد وعن صفية رضي الله عنها ما رايت
احدا قط احسن خلقا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد رايته ركب بي في خيبر
وانا على عجز ناقته ليلا فجعلت انعس فتضرب
راسي مؤخرة الرحل فيمسني بيده ويقول
يا هذه مهلا ونهى صلى الله عليه وسلم عن
اتيان الحبالى من النسا اللاتي سبين وان
لا يصيب احد امراة من السبي غير حامل
حتى يستبرئها اي تحيض وفي لفظ امر صلى
الله عليه وسلم منادياً ينادي من امن بالله
واليوم الاخر لا يسق بمائه زرع الغير ولا
يطا امراة حتى تنقضي عدتها اي حتى تحيض
وبلغه صلى الله عليه وسلم عن شخص انه الم
بامراة من السبي حبلى قال لقد هممت ان
العنه لعنة تدخل معه في قبره ونهى صلى
الله عليه وسلم عن اكل الثوم ورايت في كلام
بعضهم انه غالب اقتياتهم في خيبر كان
اكل الثوم والكراث حتى توخت اشداقهم

وذلك قبل النهي ثم رايت في الترغيب
والترهيب عن ابي ثعلبة انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدوا في جنانها
بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما
راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من
هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في
ذلك نهي عن الثوم والبصل اي مطلقا انما
النهي عن اتيان المسجد لمن اكلهما تامل
ومن ثم جا انه لما قال ذلك صلى الله عليه
وسلم قال الناس حرم ذلك فلما بلغه صلى
الله عليه وسلم ما قالوا قال ايها الناس
انه ليس بنا تحريم ما احل الله ولكنها
شجرة اكره ريحها ومن فرقد السبخي ما اكل
نبي قط ثوما ولا بصلا ونهى عن المتعة
اي متعة النسا يوم خيبر قال بعضهم
والراجح ان النهي في متعة النسا لم يكن في
خيبر فانه شي لم يعرفه اهل السير ولا

رواه اهل الاثر ويدل لذلك ما قيل ان
ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها
ودعوا النسا اللاتي تمتعوا بهن في خيبر
اي وانما كان تحريمها عام الفتح اي ولا معارضة
لانه احل بعد ذلك اي بعد خيبر في عام
الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة ايام كما ياتي
وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة
اوطاس وهو الصحيح وسياتي في غزوة الفتح
الجمع بين هذه الاقوال قال السهيلي رحمه
الله واغرب ما روي في ذلك رواية من قال
ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث
خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة
كان في حجة الوداع ومن قال من الرواة
انه كان في غزوة اوطاس فهو موافق لمن
يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه
وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه
لا اعلم شيا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة
اي فقد حرمت مرتين ونقل السهيلي

وغيره

وغيره عن بعضهم انها ابيحت وحرمت ثلاث
مرات وعن بعضهم انها ابيحت وحرمت اربع
مرات ولينظر هذا مع قول بعضهم ان اول
من حرم المتعة سيدنا عمر رضي الله تعالى
عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم
مطلقا بل عند الاستغنا عنها واباحها عند
الحاجة اليها اي خوف الزنا وبذلك كان
يفتي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وفي كلام فقهائنا والنهي عن نكاح المتعة
في خبر الصحيحين الذي لو بلغ ابن عباس
لم يستمر على القول باباحتها لمن خاف الزنا
مثلا فالنهي في ذلك لكافة العلما وقد وقع مناظرة
في المتعة بين القاضي يحيى بن اكثم وامير
المومنين المامون فان المامون نادى
باباحة المتعة فدخل عليه يحيى بن
اكثم وهو متغير اللون بسبب ذلك وجلس
عنده فقال له المامون ما لي اراك متغيرا
قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال

الا بتحليل الزنا قال المتعة زنا قال نعم
المتعة زنا قال ومن اين لك هذا قال من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
اما الكتاب فقد قال الله تعالى قد افلح
المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون يا امير المومنين زوجة المتعة
ملك اليمين قال لا قال افهي الزوجة التي
عند الله ترث وتورث ويلحق بها الولد
قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من
العادين واما السنة فقد روى الزهري
بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها
بعد ان كان امر بها فالتفت المامون للحا
ضرين وقال اتحفظون هذا من حديث

الزهري

الزهري قالوا نعم يا امير المومنين فقال
المامون استغفر الله نادوا بتحريم المتعة
ونهى صلى الله عليه وسلم في خيبر عن اكل لحوم
الحمر الاهلية اي فانهم اصابهم جوع فوجدوا
الحمر الاهلية اي ثلاثين حمارا خرجت من
بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون
فاخذها رهط من المسلمين وجعلوا لحومها
في القدر والبرام وجعلوا يطبخونها للاكل
فمر بهم صلى الله عليه وسلم فسالهم عما
في القدور والبرام قال لحوم الحمر الانسية
اي المخالطة للانس فنهاهم صلى الله عليه
وسلم عن اكلها حتى ان القدور كفئت وانها
لتفور اي وفي البخاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى نيرانا توقد يوم خيبر
قال علام توقد هذه النيران قالوا على
الحمر الانسية قال اكسروها واهريقوها
قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوا وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه

النيران على اي شي توقد قالوا على لحم حمر
الانسية فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل
يا رسول الله او نهريقها ونغسلها فقال
او ذاك وعدوله صلى الله عليه وسلم الى
هذا الثاني اما باجتهاد او وحي وجا انه
صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد
الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم
الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول
الله وامر ان نكفا القدور ولا ياكلوا من
لحوم القدور شيا وفي مسلم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا طلحة فنادى
ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر
فانها رجس اي نجس وهذا الباب كله
يدل على انهم لم ياكلوا منها شيا وفي السيرة
الهشامية واكل المسلمون من لحوم الحمر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهى الناس عن امور سماها لهم وهذا

برد القول بانه انما نهى عن اكلها للحاجة
اليها ولانها اخذت قبل القسمة وروى
ابو داود باسناد على شرط مسلم عن جابر
ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال ولم ينها
عن الخيل وفي رواية ورخص في اكل الخيل
اي اباح اكلها وفي مسلم عن اسما رضي الله
تعالى عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وعلم
صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن
خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم
الحمر الاهلية والبغال والخيل قال السهيلي
رحمه الله وحديث الاباحة اصح وجاء
انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن
اكل لحوم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف
اربعين يوما والجلالة التي تاكل الجلة وهي
الروث والعذرة وذكر الهروي انه صلى
الله عليه وسلم كان لا ياكل الدجاج المخلاة

حتى تقضى اي تخمس ثلاثة ايام وذكر
فقها ونا ان الحمر الاهلية حلت بعد تحريمها
ثم حرمت فليتامل ونهى صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع اي وذي
مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى
تقسم وجعلت له صلى الله عليه وسلم بانه
فاكل منكيا واطلى بالنورة وكان ينور ه
الرجل فان ابلغ عانته تولى ذلك بيده
واخرج الامام احمد عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت اطلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال
يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها
طيبة وطهور وان الله تعالى يذهب بها
عنكم اوساخكم واشعاركم اي فهو من نعيم
الدنيا ومن ثم كرهه عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه وعن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن

ابن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر رضي الله
عنهما طاب حمامكما وجا انه صلى الله عليه وسلم
يتنور كل شهر ويقلم اظفاره كل خمسة عشر
يوما وما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم
يتنور فهو ضعيف معارض بما هو اقوى
منه واكثر عددا على ان المثبت يقدم على النافي
اي وفي الينبوع وقول انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور
وكان يحلق محمول على الغالب من امره
صلى الله عليه وسلم وفي الخصايص الصغرى
وقال بن عباس رضي الله عنهما وما تنور
نبي قط وفي صحيح مسلم عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت
لقص الشارب وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك
اربعين يوما وكان صلى الله عليه وسلم
يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم
وقد استند من هذا كما قال بعضهم فايدة

نفيسة وهي ذكر التوقيت للتنور وقص
الاظفار قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه
صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال
فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في
ذلك نظير ما قالوه فيما صح انه صلى الله
عليه وسلم كان يوضيه المد ويغسله
الصاع ان ذلك خاص ببدن من يكون
كبدنه صلى الله عليه وسلم نعومة واعتدالا
والا زيد ونقص للتفاوت فكذلك هنا
ومن ثم قال الائمة رحمهم الله في نحو حلق
العانة ونتف الابط وتقليم الظفر وقص
الشارب ان ذلك لا يتقيد بمدة بل
يختلف باختلاف الابدان والحالات
فيعتبرون الحاجة الى ازالة ذلك وبهذا
يرد على من قال يكره التنور في اقل
من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
الاشعريون اي وفيهم ابو موسى الاشعري
والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله

عنه

عنه قال صلى الله عليه وسلم اصحابه
رضي الله عنهم ان يشركوهم في الغنيمة
ففعلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه
الله ان اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم
اي وهم الدوسيون من هذين الحصنين
اللذين فتحا صلحا ويكون مشاورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم
ليست استنزالا لهم عن شيء من حقهم
وانما هي المشورة العامة اي المامور بها
في قوله تعالى وشاورهم في الامر انتهى
اقول وهذا صريح في ان ذلك
كان فيئا له صلى الله عليه وسلم فهما وما
فيهما مما افاء الله عليه لان الفيء ما جلوا
عنه من غير قتال اي من غير مضايقة للقتال
والحاصل ان ارض خيبر وجلها غنيمة
لانه صلى الله عليه وسلم غلب على النخل
والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع
الحصون عنوة الا الوطيح والسلالم فانهما

فتحا صلحًا ويكون بمشاورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حقن دماء
المقاتلة بشرط ان لا يكتموه شيئا من اموالهم
وان متى كتموا شيئا انتقض ذلك الصلح لهم بالنسبة
لدمه وذراريه وهذا ان الحصنان هما
المراد ان بالكتيبة في قول بعضهم كان
صلى الله عليه وسلم يطعم من الكتيبة
اهله لما علمت انهما من حصونها وانهما
وما فيهما مما افاء الله عليه وكونه صلى
الله عليه وسلم كان يطعم اهله مما فيهما
واضح واما اذا كان المراد يطعم من الارض
والنخيل المتعلقين بالحصنين فقد
يتوقف فيه لما تقدم ان ارض خيبر
جعلها غنيمة وذلك شامل للارض
والنخيل المتعلقين بالحصنين فليتأمل
والله اعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى
الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه من ارض الحبشة

وتركوا الذرية لهم ح

ومعه

ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري
واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله
عنهم وكان ابو موسى اصغرهم وقومه
وكان قدوم جعفر بالحبشة اي لانهم
هاجروا الى الحبشة من اليمن كما تقدم
وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم
هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون
وذكر انهم عند مجيئهم صاروا يقولون
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي كلام
بعضهم ما يبتدا به صلى الله عليه وسلم
قال في حقهم اتاكم اهل اليمن هم اضعف
قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة
يمانية ولما اقبل عليه صلى الله عليه وسلم
جعفر رضي الله عنه قام صلى الله عليه وسلم
الى جعفر وقبله بين عينيه وفي رواية
قبل جبهته اي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما لما قدم جعفر رضي الله عنه من

ارض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه
وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك اصلا
لاستحباب المعانقة وقال بعضهم انها
مكروهة وحديث جعفر يحتمل ان يكون
قبل النهي عنها فانه نهى عن المعاكمة وهي
المعانقة وحمل ذلك بعضهم على ما اذا كانت
المعانقة من غير حايل اقول لم يجب بذلك
سيدنا مالك رضي الله عنه فانه لما قدم
عليه سفيان ابن عيينة رضي الله عنه
فصافحه مالك وقال لولا انها بدعة لعا
نقتك فقال له سفيان قد عانق من هو خير
منك وصفي النبي صلى الله عليه وسلم ومني
قال الامام تعني جعفر بن ابي طالب قال
نعم قال ذلك حديث خاص ليس بعام اي حديث
فذلك من خصوصياته فقال له سفيان
ما عم جعفر يعمنا وما يخص جعفر يخصنا
اي فالاصل عدم الخصوصية ثم قال له
سفيان اتاذن لي ان احدثك بحديث قال

نعم

~~نعم قال ذلك حديث خاص ليس بعام~~
~~اي فذلك من خصوصياته فقال له سفيان~~
حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضي
الله عنهما وذكر الحديث المتقدم عنه وقد
جاء انه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة
رضي الله عنه حين قدم عليه من مكة واما
المصافحة فقد جاء ان اهل اليمن لما قدموا
المدينة صافحوا الناس بالسلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن
قد سنوا لكم المصافحة وقال من تمام تحيتكم
المصافحة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان
ابن امية لما قدم عليه والى عدي ابن حاتم
قال السهيلي وليس هذا معارض لحديث
من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه
للمتكبرين والى من يغضب اي لا يقام له
وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لفاطمة
رضي الله عنها وكانت تقوم له صلى الله

عليه وسلم هذا الكلام والله اعلم ولما راه
جعفر حجل اي مشي علي رجل واحدة اعظاما
لرسول الله صلي الله عليه وسلم لان اهل
الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول له اشبهت
خلقي وخلقي وفي رواية جعفر اشبه الناس
بي خلقا وخلقا وكان صلي الله عليه وسلم
يسميه ابا المساكين لانه رضي الله عنه كان
يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم
ويحدثونه وذكر بعضهم انه لما قال صلي
الله عليه وسلم له اشبهت خلقي وخلقي رقص
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلي الله
عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا
لجواز رقص الصوفية عند ما يجدونه من
لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع ثم
قال صلي الله عليه وسلم والله ما ادري بايهما
افرح بفتح خيبر ام بقدم جعفر رضي الله وقيل قدم مع جعفر رضي الله عنه
عنه سبعون رجلا عليهم ثياب الصوف
منهم

منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية
من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون
كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية
من الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون
من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة
وثمانية روميون من اهل الشام فقرا عليهم
صلي الله عليه وسلم سورة يس الي اخرها
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل علي عيسي صلي الله عليه وسلم اي
ولعل هولاء الذين من الحبشة هم المرادون
بقول بعضهم ووفد عليهم وفد النجاشي
فقام صلي الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه
فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول
الله فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافيهم وفي لفظ وقدم عليه
ايضا ابو هريرة رضي الله عنه وطايفة
من قومه وهم دوس كما تقدم قال ابو هريرة

نوع

رضي الله عنه قدمنا المدينة ونحن ثمانون
بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم
جينا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا
حتى فتح الله عز وجل اي وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت
ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي
بالحبشة فانها كانت ممن هاجر المرة الثانية
للحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش
فارتد عن الاسلام هناك وتنصر ومات
على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم
وقد ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
الضمري في المحرم افتتاح سنة سبع الى النجاشي
ليزوجه منها صلى الله عليه وسلم قالت
ام حبيبة رضي الله عنها رايت في المنام
كان قايلا يقول لي يا ام المومنين ففزعت

فاولتها

فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوجني قالت فما شعرت الا وقد دخلت
على جارية النجاشي فقالت لي ان الملك
يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب اليه ان يزوجك منه فقلت
لها بشرك الله بالخير ويقول لك وكلي
من يزوجك فارسلت بالوكالة الى خالد
ابن سعيد رضي الله عنه اي واعطت تلك
الجارية سوارين وخرصتين اي حلقتين
وخواتم فضة سرورا بما بشرت به فلما كان
العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب
ومن معه من المسلمين فحضروا وخطب
النجاشي رضي الله عنه فقال الحمد لله
الملك القدوس اي وفي لفظ بدل ذلك
المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي
بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه

ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الي
ما دعي اليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقد اصدقها اربعماية دينار اي
وفي لفظ اربعماية مثقال ثم سكب الدنانير
بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن
العاص رضي الله عنه فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله
ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الي ما
دعي اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فبارك الله لرسول الله صلي الله عليه
وسلم اي ودفع النجاشي الدنانير لخالد بن
سعيد فقبضها منه وقيل انه انفذ ما لها
النجاشي علي يد جاريته التي بشرتها فلما جاءتها
بتلك الدنانير اعطتها خمسين دينارا وقد
يقال يجوز ان يكون النجاشي استردها من

خالد ثم دفعها لتلك الجارية او ام خالد
ابن سعيد بلد فعها للجارية لتدفعها لام
حبيبة فلا مخالفة وهذا الباقي يدلك
علي ان النجاشي كان هو الوكيل عنه صلي
الله عليه وسلم وفي كلام بعض فقهائنا
انه صلي الله عليه وسلم وكل عمرو بن امية
في نكاح ام حبيبة وقد يقال معني توكيل
عمرو ارساله بالوكالة للنجاشي اي ثم لما
ارادوا ان يقوموا بعد العقد قال لهم
النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبيا
عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان
يوكل طعام علي التزويج فدعا بطعام فاكلوا
ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضي الله عنها
فلما كان من الغد جاءتني جارية النجاشي
فردت علي جميع ما اعطيتها وقالت ان الملك
عزم علي ان لا ارزاك شيا وامر نساه ان
يبعثن اليك كل ما عندهن من العطر
فجاءت بورس وعنبر وزباد كثير وقالت

حاجتي اليك ان تقري رسول الله صلي
الله عليه وسلم مني السلام وتعليمه
اني اتبعت دينه وكانت كلما دخلت علي
تقول لا تنسي حاجتي اليك ثم ارسلها
النجاشي مع شرحبيل بن اخته قالت
ام حبيبة ولما دخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت
الخطبة وما فعلت معي جارية النجاشي
واقراته منها السلام فتبسم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقال وعليها السلام
ورحمة الله وبركاته وجاانه لما رجعت
اليه صلي الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة
قال الا تخبروني باعجب شي رايتم بارض
الحبشة فقالت فتية منهم يا رسول الله
بينما نحن جلوس اذ مرت بنا عجوز من
عجائزهم وعلي راسها قلة فيها ما فمرت
بصبي فدفعها فوقعت علي ركبتها فانكسرت
قلتها فلما ارتفعت اي قامت التفتت

اليه

اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع
الله الكرسي وجمع الله الاولين والاخرين
وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون
تعلم امري وامرك عنده فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم صدقت كيف
يقدس الله قوما لا ياخذ لضعيفهم
حقه من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي خيبر ودنى
منها بعث محيصة بن مسعود الي اهل
فدك يدعوهم الي الاسلام ويخوفهم قال
محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون
ويقولون ان بخيبر عشرة الاف مقا تلٍ
فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود
مرحب ما نري ان محمدا يقرب اليهم فمكثت
عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا
نحن نرسل معك رجالا منا ياخذون
لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلي
الله عليه وسلم لا يقدر علي فتح خيبر

حتى جاءهم اناس من حصن ناعم واخبروهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه
فارسلوا رجلا من روسايهم يقال له نون
ابن يوشع نحو نفر يصالحون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحقن دمايهم
ويخليهم ويخلوا بينه وبين الاموال
ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم
نصف الارض ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم النصف الاخر فكان فدك على
الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توخذ
بمقاتلة فكان صلى الله عليه وسلم
ينفق منها ويعود منها على صغير بني
هاشم ويزوج منها ايمهم ولما مات
صلى الله عليه وسلم وولي عمر بن الخطاب
ابو بكر رضي الله عنه الخلافة سالته
فاطمة رضي الله عنها ان يجعلها او نصفها

لها

لها فابى ويروى لها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة اي على المسلمين
وممايويد الثاني ما قيل انه لما اجلاهم
عمر مع يهود خيبر كما سياتي اشترى
منهم حصتهم التي هي النصف بمال بيت
المال فلما صارت الخلافة لعمر رضي الله
عنه بن عبد العزيز فقيل له ان مروان
اقتطعها اي جعلها اقطاعا له فقال ارايتم
امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة اي بقوله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركناه صدقة ليس لي بحق
واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي صدقة على المسلمين وطلب الصلح
كان بعد ان ارادت غطفان وسيدهم
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر
اي وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر

لما سمعوا بمجيئه صلي الله عليه وسلم اليهم
ارسلوا كنانة ابن ابي الحقيق وهوذة بن
قيس في اربعة عشر رجلا الي غطفان
ليستمدوا بهم وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر
ان غلبوا علي المسلمين فجمعوا ثم خرجوا
ليظاهروا يهود خيبر اي ويقال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا
يعينوهم علي ان يعطيهم من خيبر شيأً
سماه لهم اي وهو نصف ثمارها فابوا
وقالوا جيراننا وحلفاينا فلما ساروا قليلا
سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسًّا
ظنوه القوم اي ظنوا ان المسلمين اغاروا
علي اهاليهم اي فالقي الله الرعب في قلوبهم
ورجعوا علي الصعب والذلول اي
مسرعين علي اعقابهم فاقاموا في اهليهم
واموالهم وخلوا بين رسول الله صلي
الله عليه وسلم وبين اهل خيبر وفي
رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم

خولفتم

خولفتم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك نبأً
ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه
صلي الله عليه وسلم خيبر قال عيينة
ابن حصن لرسول الله صلي الله عليه وسلم
وقد وجده صلي الله عليه وسلم فتح حصونها
اعطنا الذي وعدتنا وفي رواية اعطني
مما غنمت من حلفاي فاني انتفعت عنك
وعن قتالك فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي
سمعت انفذك الي اهلك ذو الرقيبة قال ولكن الذي
عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي
رايت في منامك انك اخذته اي فان
عيينة بن حصين لما سمع الصوت ورجع
الي اهله ولم يجد شيأ رجع بعد ذلك بمن
معه الي خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من
الليل فقام عيينة وانتبه وقال لقومه
ابشروا فاني رايت الليلة في النوم اني
اعطيت ذا الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد

فلما ح

والله اخذت بر قبنة محمد فلم فلم بخيبر
وجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلي الله عليه
وسلم حينئذ الحديث ايضا حجاج بن
علاط السلمي واسلم والعلاط وسم في
العنق وهو ابو نصر بن حجاج الذي نفاه
عمر رضي الله عنه لما سمع ام الحجاج ابن
يوسف الثقفي تتغنى به وتقول الابيات
التي منها

هل من سبيل الي خمر فاشربها

ام من سبيل الي نصر بن حجاج

ومن ثم قال عروة بن الزبير يوما للحجاج
يا بن المتمنية يعيره بذلك وكان مكثرا
من المال فقال يا رسول الله ان مالي
عند امراتي بمكة ومتفرق في تجار مكة
فاذن لي ان اتي مكة لاخذ مالي قبل
ان يعلموا باسلامي فلا اقدر علي اخذ
شي منه فاذن له رسول الله صلي الله

عليه وسلم فقال له يا رسول الله لا بد لي
من ان اقول اي انتقول واذكر ما هو خلاف
الواقع اي ما احتال به لما يوصل الي اخذ
مالي قال قل قال فخرجت حتي انتهيت الي
الحرم فاذا رجال من قريش يستمعون
الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم سار الي خيبر اي اهل القوة
والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة
علي مائة بعير في ان النبي صلي الله عليه
وسلم يغلب اهل خيبر اولا فقال حويطب
ابن عبد العزي وجماعة بالاول وقال
عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا
حجاج عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا
باسلامي يا حجاج قد بلغنا ان القاطع
يعنون رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد سار الي خيبر فقلت عندي من الخبر
ما يسركم فاجتمعوا علي يقولون ايه يا حجا ج
فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون

القتل عبر اهل خيابر فهزم هزيمة لم يسمع
بمثلها قط واسر محمد وقالوا لا نقتله حتى
نبعث به الي مكة فنقتله بين اظهرهم
وفي لفظ فيعلمونه بما كان اصاب من رجالهم
فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاكم الخبر
هذا محمد انما ينتظرون ان يقدم به عليكم
فيقتل بين اظهركم قال الحجاج وقلت
لهم اعينوني علي غرماي اني اريد ان
اقدم فاصيب من غنايم محمد واصحابه
قبل ان يسبقني التجار الي ماهنالك
فجمعوا لي مالي علي احسن ما يكون ففشا
ذلك بمكة واظهر المشركون الفرح والسرور
وانكسر من كان بمكة من المسلمين
وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب
فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل الي
حجاج غلاما وقال له قل له يقول لك
العباس الله اعلا واجل من ان يكون
الذي جيت به حقا فقال له حجاج اقرا علي

ابن

ابن ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي
بعض بيوته لاتيه بالخبر علي ما يسره واكتم
عني فاقبل الغلام فقال ابشر يا ابا الفضل
فوثب العباس فرحا كان لم يصبه شي
واخبره بذلك فاعتقه العباس رضي
الله عنه وقال لله علي عتق عشر رقاب
فلما كان ظهرا جا حجاج فناشده الله ان
يكتم عنه ثلاثة ايام اي وقال اني اخشي
الطلب فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك
فوافقه العباس علي ذلك فقال اني قد
اسلمت وان لي مالا عند امراتي ودينا علي
الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الي
اني تركت رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد فتح وجرت سهام الله وسهام رسوله
فيها وتركته عروسا بابنة ملكهم حيي بن
اخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى خرج
حجاج وطالت علي العباس تلك الليالي
الثلاث عمد العباس الي حلة فلبسها

وتعلق بخلوق واخذ بيده قضيبا ثم
اقبل يخطر حتي اتي مجالس قريش وهم
يقولون اذ مر بهم لا يصيبك الا خير
يا رسول يا ابا الفضل هذا والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم
به لم يصبني الا خير بحمد الله اخبرني
حجاج ان خيبر فتحها الله علي يد رسوله
صلي الله عليه وسلم وجرت فيها سهام
الله ورسوله واصطفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم صفية بنت ملكهم
حيي بن اخطب لنفسه وانه تركه عروسا
بها اي وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله
والا فهو ممن اسلم فرد الله الكابة التي
كانت بالمسلمين علي المشركين فقال
المشركون يا لعباد الله انفلت عدو
الله يعنون حجاج اما والله لو علمنا لق
كان لنا وله شان ولم يلبثوا اذ جاءهم
الخبر بذلك هذا وفي الدلايل للبيهقي

لما

لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم
خيبر قال حجاج بن علاط يا رسول الله
ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا وانا اريد
ان اتيهم فانا في حل ان انا نلت منك وقلت شيئا صح فاذن
له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
يقول ما شا فقال لامراته حين قدم
اخفي هذا واجمعي ما كان عندك فاني
اريد ان اشتري من غنايم محمد واصحابه
فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم
ففشا ذلك بمكة واشتد علي المسلمين
واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ
العباس رضي الله عنه الخبر فقعد
وجعل لا يستطيع ان يقوم فارسل العباس
رضي الله عنه غلاما له الي حجاج ويلك
ما تقول فالذي وعد الله خير مما جيت
به فقال حجاج يا غلام اقرا ابا الفضل السلام
وقل له فليخل لي في بعض بيوته فاتيه فان
الخبر علي ما يسره فلما وصل العبد باب الدار

قال ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس
فرحًا حتي قبل بين عينيه فاخبره بقول
حجاج فاعتقه ثم جا حجاج فاخبره بافتتاح
رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر
وغنم اموالهم وان سهام الله قد جرت فيها
وان رسول الله صلي الله عليه وسلم اصطفي
صفية بنت حيي لنفسه وخيرها ان
يعتقها وتكون زوجة ولكن جئت لمالي
ها هنا ان اجمعه وان اذهب به والحق
استاذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اقول فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف
يا ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال
فجمعت له امراته متاعه فلما كان بعد ثلاث
اتي العباس رضي الله عنه امراة حجاج
فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت
لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا
الذي بلغك فقال اجل لا يحزنني الله
فلم يكن بحمد الله الا ما احب فتح الله علي رسوله

او يلحقها باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجة صح

خيبر

خيبر واصطفي رسول الله صلي الله عليه
وسلم صفية لنفسه فان كان لك في
زوجك حاجة فالحقي به قالت اظنك
والله صادقا قال فاني والله صادق
والامر علي ما اقول ثم ذهب حتي اتي
١ مجلس قريش الحديث قال ولما فتح
رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر
كان التمر اخضر فاكثر الصحابة من
اكلها فاصابتهم الحمي فشكوا ذلك الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
بردوا لها الماء في الشنان اي القرب ثم
صبوا عليكم بين اذاني الفجر واذكروا
اسم الله عليه ففعلوا فذهبت عنهم وعن
سلمة وعن سلمة بن الاكوع اصابتني ضربة
يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة
ابن الاكوع فاتيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات
فما اشتكيت بها ساعة وفي هذه الغزوة

اراد صلى الله عليه وسلم ان يتبرز فقال
لابن مسعود رضي الله عنه يا عبد الله
انظر هل ترى شيئا ٧ فنظرت شجرة اخرى
متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال
قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعا فاستتر
بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها
وفي الامتاع عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنه سرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان بشاطي
الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها
فقال انقادي معي باذن الله تعالى فانقادت
معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده

٧ فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت صح

حتى

حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن
من اغصانها فقال انقادي معي باذن
الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى
كان بالنصف مما بينهما لأم بينهما وقال
التئما باذن الله تعالى فالتئما قال جابر
فجلست احدث نفسي فحانت مني التفاتة
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا وذهبت
كل واحدة الى محلها الحديث ولا يعد في
تعدد الواقعة ووقع له عليه الصلاة
والسلام مجئ بعض الشجر اليه قبل ان
يهاجر صلى الله عليه وسلم فقد جاء انه صلى
الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة
وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب
قومه اياه وقولهم له انتقل اباك واجدا دك
يا محمد ومن خضبهم له بالدما فقال يارب
ارني اليوم اية لا ابالي بمن
اذاني بعدها وكان ذلك الوادي به

شجر فامران يدعو شجرة من تلك الشجر
وفي لفظ غصنا من اغصان شجرة فدعا
ذلك فانتزع من مكانه وجا اليه وسلم
عليه ثم امره بالعود فعاد الي مكانه فحمد
الله وطابت نفسه وعلم انه علي الحق
وقال ما ابالي بمن اذاني بعد هذا من
قومي اقول وومنه له اجابة الحجر
فعن تفسير الفخر الرازي انه صلي الله عليه
وسلم كان مع عكرمة بن ابي جهل بشط
ماء فقال عكرمة للنبي صلي الله عليه
وسلم ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر
لحجر كان في الجانب الاخر يسبح في الماء
ويجي اليك ولا يغرق فاشار رسول
الله صلي الله عليه وسلم اليه فانقلع
ذلك الحجر من مكانه وسبح حتي صار بين
يديه صلي الله عليه وسلم وشهد له
بالرسالة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لعكرمة يكفيك هذا قال حتي يرجع

الي مكانه فاشار اليه صلي الله عليه وسلم
فرجع الي مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك اليوم
الوقت وانما اسلم يوم الفتح والله اعلم
وعند خروجه صلي الله عليه وسلم الي هذه ١
الغزاة امر صلي الله عليه وسلم مناديا من
كان مضيقا اي ضعيفا او مصعبا اي
راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس
وارتحل مع القوم رجل علي بكر صعب او
ناقة صعبة فنفر مركوبه فصرعه فاندقت
فخذه قال فلما جي به الي النبي صلي الله عليه
وسلم قال ما شان صاحبكم فاخبروه فقال
يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان
مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع
قال بلي فابي ان يصلي عليه وامر بلالا فنادي
في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا وفيها
مات شخص من الصحابة فقال النبي صلي
الله عليه وسلم صلوا علي صاحبكم وامتنع
من الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس

لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله
ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود
لا يساوي درهمين وفيها انه صلى الله عليه
وسلم قال لرجل من المسلمين هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا
شديدا اشد القتال فارتاب بعض الصحابة
اي كيف يكون من اهل النار مع هذه المقاتلة
الشديدة فلما كثرت الجراحات في ذلك الرجل
ووجد المها اخرج سهما من كنانته ونحر
نفسه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قم يا بلال فاذن لا يدخل
الجنة الا مومن وان الله يويد هذا الدين
بالرجل الفاجر ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وتقدم
في غزوة احد مثل ذلك ولا بعد في التعدد ان
لم يكن من الاشتباه على الراوي وفي خيبر
كان اكله من الشاة المسمومة قال في سيرة
الحافظ الدمياطي لما فتحت خيبر واطمان

واطمان الناس جعلت زينب بنت الحارث
اخي مرحب وهي امراة سلام بن مشكم
تسال اي الشاة احب الى محمد فيقولون
الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها
ثم عمدت الى سم لا يلبث ان يقتل من ساعته
فسمت الشاة وكثرت في الذراعين
والكتف فلما غابت الشمس وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس وانصرف
وهي جالسة عند رحله فسال عنها فقالت
يا ابا القاسم هدية اهديتها لك فامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذت منها فوضعت
بين يديه واصحابه حضور او من حضر منهم
وفيهم بشر بن البراء بن معرور فقال بالله ادنوا
فقعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذراع وانتهش منها فلما ازدرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ما في
فيه واكل القوم منها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذا الذراع

او الكتف يخبرني انها مسمومة فقال بشر
والذي بعثك بالحق واكرمك لقد وجدت
ذلك من اكلتي اي لقمتي التي اكلت فما منعني
ان الفظها الا ان أُبغِّضَ اليك طعامك فلما
اكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك
ورجوت ان لا تكون ازدردتها فلم يقم بشر
من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان
اي اسود وماطله وجعه من المماطلة
سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات وقال
بعضهم فلم يقم بشر من مكانه حتى توفي
والمتبادر من المكان مكان الاكل وربما
يدل له عدم ذكر بشر في الحجامة وطرح
منها لكلب فمات انتهى اي فلم ياكل الا بشر
وحينئذ يكون المراد بقوله واكل القوم
منها اي ارادوا الاكل اي ووضعوا ايديهم
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم ويدل له ما يأتي عن الامتاع وفي
الاصل انها اهدتها لصفية فدخل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه
بشر بن البراء بن معرور فقدمت اليه تلك
الشاة فتناول صلى الله عليه وسلم الكتف
وفي رواية الذراع فانتهش منه قطعة فلاكها
ثم القاها ولم يبلعها اي وانتهش من الشاة
بشر قطعة فابتلعها ثم نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تناول شيء منها وقال ان
كتف هذه الشاة تخبرني اني نُعيت فيها
فقال بشر والذي اكرمك بالنبوة لقد
وجدت ذلك فيما اكلت فما منعني من لفظه
الا اني اعظمت ان أُبغِّضك طعامك فلم يقم
بشر من مكانه حتى كان لا يتحول الا ان
حول وهذا اشار الامام السبكي رحمه الله
تعالى في تائيته بقوله لقد وجدت ذلك
في اكلتي اي لقمتي الكتف لقد وجدت ذلك
في اكلتي اي لقمتي التي اكلت فما منعني ان
الفظها الا ان ابغض اليك طعامك فلما
اكلت لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت

ان لا الكوني الردي نهاه فلم يفهم بشرحه مكانه عيني
عاد لونه كالطيلسان اي اسود دوما ظلمه وجهه
واجبيت عضو الشاة بعد مماتها
في انطق موضع للنصيحة
وقال رسول الله لا تك اكلي
فريب سامتني الهوان وسمت
وهذا يؤيد القول الثاني بان كلام بعض
الجماد يكون بعد ان يخلق الله تعالى فيه الحياة
~~ومذهب الاشعري ان الله تعالى خلق فيه~~
الحياة ومذهب الاشعري ان الله تعالى
يخلق في نحو الجماد حروفا وصوتا يحدث ذلك
فيه وليس من لازم ذلك وجود الحياة
واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كاهله اي حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة
وقيل ابو هند وهو مولى بني بياضة ايضا
اي وامر اصحابه فاحتجموا اوساط رؤسهم
اي وهم كانوا في الامتاع ثلاثة نفر وضعوا
ايديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شيا وفيه

انه لا معنى لاحتجام اصحابه لانهم لم يأكلوا منه
ثم قال في سفر السعادة واحتجم صلى الله عليه
وسلم بين الكتفين في ثلاثة مواضع وامر
من اكل معه بذلك الا ان يقال بمجرد وضع
اليد يسري بسببه السم في ساير
الجسد وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجامة في الراس هي المغيثة امرني
بها جبريل عليه السلام حين اكلت طعام
اليهودية وقد احتجم صلى الله عليه وسلم
في محال مختلفة فقد جا انه صلى الله عليه
وسلم احتجم على الاخدعين مرتين واحتجم
وسط راسه وكان يسميها منقذة اي وذلك
لما سحر وفي سفر السعادة لما سحره اليهودي
ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية
امر صلى الله عليه وسلم بالحجامة على قبة
راسه المبارك واستعمال الحجامة في كل متضرر
بالسحر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة
ومن لا حظ له في الدين والايمان يستشكل

هذا العلاج هذا كلامه ودخل عليه صلى
الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو
يحتجم في القمحدوة فقال يابن ابي كبشة لم
لم احتجمت وسط راسك فقال يابن حابس
انما فيها شفاء من وجع الراس والاضراس
والنعاس والجنون اي وفي الحديث الحجامة
في الراس شفاء من سبع من الجنون والصداع
والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة يجدها في عينيه وفي الحديث اجتنبوا
الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد وفي
بعض الروايات الحجامة يوم الاحد شفاء وتجاح
للجمع وجا في الحجامة النهي عن الحجامة يوم
الثلاثا اشد النهي وقال فيها ساعة لا يرقى
فيها الدم وفي حديث بعض رواته واهي
الحديث احتجم ثلاثا في النقرة والكاهل
ووسط الراس وسمى واحدة الرافعة
والاخرى المعينة والاخرى منقذة
وقال خير ما تداويتم به الحجامة وفي الهدي

والحجامة

والحجامة في البلاد الحارة انفع من الفصد
والاولى ان يكون في الربع الثالث من ارباع
الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا من احتجم لسبع عشرة
ولتسع عشرة ولحدى وعشرين كانت
شفا من كل دا والحجامة على الريق دوا وعلى
الشبع دا ويكره في الاربعا والسبت وقيل
ويوم الجمعة وفي الحديث من احتجم يوم
الاربعا والسبت وحصل له مرض فلا يلومن
الا نفسه ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تلك اليهودية وقال اسممت
هذه الشاة فقالت من اخبرك قال
اخبرتني هذه التي في يدي وهي الذراع
قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت
قالت بلغت من قومي ما لا يخفى عليك
وفي لفظ قتلت ابي وعمي وزوجي ونلت
من قومي ما نلت فقلت ان كان ملكا
استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر نفي

م

عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله
ثم سمت له اليهودية الشاة

وكم سام الشقوة الاشقياء

فاذاع الذراع ما فيه من سوء

بنطق اخفاؤه ابداء

وبخلق من النبي كريم

لم تقاصص بجرحها العجماء

اي ثم جعلت له اليهودية السم القاتل
لوقته في الشاة ومرات كثيرة يطلب
الشقوة ويتحلى بها الاشقيا الذين لاخلاق
لهم فاخبر بذلك الذراع النبي صلى الله عليه
وسلم بالنطق بما فيه من سم اخفا ذلك
المنطوق عن الحاضرين ابدا له صلى الله عليه فاظهار حو
وسلم من كمال الحلم والعفو لم تقاصص تلك
المراة اليهودية بجرحها اي بجرح سمها لان
السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر
فلما مات بشر امر بها فقتلت وصلبت كما

في رواية

في رواية ابي داود وقيل انما تركها لانها
اسلمت فالعفو عنها اي عدم مواخذتها
كان قبل ان يموت بشر رضي الله عنه فلما
مات بشر دفعها الى اوليا بشر فقتلوها وفي
الامتاع واختلفت الاثار في قتلها ففي
صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحاق
لجمع اهل الحديث على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتلها وقد علمت انه لا مخا لعنة
لكن قتلها مشكل على ما عليه ايمتنا
من ان من صنيق بمسموم يقتل غالبا
مميز افمات كان شبه عمد لا قود فيه وفي
كلام بعضهم انها قالت قد استبان لي انك
صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك
وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فانصرف عنها حين اسلمت وامر بتلك الشاة
فاحرقت وفي رواية انه بعد سوال اليهودية
واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يده الى
الشاة وقال لاصحابه كلوا بسم الله فاكلوا

وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا منهم قال
ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة
هذا كلامه ويذكر ان اخت بشر بن البرا
دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه فقال لها هذا اوان
انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع
اخيك بخيبر والابهر العرق المتعلق بالقلب
وقسم صلى الله عليه وسلم غنايم خيبر فاعطى ١
الراجل سهما والفارس ثلاثة اسهم بعد
ان خمسها خمسة اجزا ولم يقسم لمن غاب
من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله
ورضخ للنساء وكن عشرين امراة فيهن
صفية عمته صلى الله عليه وسلم وام سليم
وام عطية الانصارية وعن بعضهن قالت
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نسوة فقلت يا رسول الله قد اردنا
الخروج معك نعين المسلمين ما استطعنا
فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما

افتتح

افتتح خيبر رضخ لنا واخذ هذه القلادة
ووضعها في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا
واوصيت ان تدفن معها زاد في السيرة
الشامية انها قالت وكنت جارية
حديثة السن فاردفني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله
قالت فلما كان الصبح واناخ راحلته ونزلت
عن حقيبة رحله واذا بها دم مني وكانت
قالت ج اول حيضة حضتها فتقبضت الى الناقة
واستحييت فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حالي قال ما لك لعلك نفست
قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم
خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم
اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي
لمركبك قالت وكنت لا اتطهر من حيضة
الا جعلت في طهري ملحا واوصت ان يجعل
في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه
وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا نحن اعلم

بها منكم واعمرها بشطر ما يخرج منها من ثمر
او زرع وقال لهم علي انا ان شئنا ان
نخرجكم منها اخرجناكم اي وهذا يخالف ما
عليه ائمتنا من انه لا يجوز عقد الجزية
ان يقول الامام او نائبه اقركم ما شئنا بخلاف
ما شئتم لانه تصريح بمقتضى العقد لان لهم
نبذ العقد ما شاؤا وذكر ائمتنا انه يجوز منه
صلى الله عليه وسلم لا منا ان يقول اقركم
ما شاء الله لانه يعلم مشيئة الله دوننا والشطر
في هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه
في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل
الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا قيل
وانما خرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم
مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله
ابن رواحة ياتيهم كل عام يخرصها يعني الثمار
عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وارادوا
ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني السحت

والله

والله لقد جئتكم من عند احب الناس
الي ولانتم ابغض الي من القردة والخنازير
ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا
اعدل فقالوا بهذا قامت السموات والارض
وكان يخرص عليهم بعده جبار بن صخر
وكان خارصا لاهل المدينة افوله اي ساقاهم
على النخل وزارعهم على الارض هكذا استدل
ائمتنا بذلك على ما ذكر اي على جواز المساقاة
وجواز المزارعة تبعا لها ويكون ذلك مخصصا
للنهي عن المزارعة ما لم يكن تبعا للمساقاة
وهو لا يتم الا اذا كان ارض خيبر جميعها بين
النخل بحيث يعسر سقيها دون النخل
وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا لان
المزارعة يجب ان يكون البذر من المالك
لا من العامل ولم اقف في شيء من الطرق انه
صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر
الروايات يدل على ان البذر منهم وصرحت به
رواية مسلم ويبعد ان تكون ارض خيبر كلها
كانت بين النخل بحيث يعسر سقيها دون

التمحل وحينيذ يكون الواقع في خيبر انما
هو المخابرة وهي المعاملة على الارض ببعض
ما يخرج منها والبذر من العامل وهي باطلة
عندنا بل قيل عند المذاهب الاربع ولو
نبها الى اقاه والله اعلم ثم ان الصديق
رضي الله تعالى عنه اقرهم بعده صلى الله
عليه وسلم ثم اقرهم عمر الى ان خرج ولده عبد
الله في خلافة ابيه الى خيبر فعدي عليه
من الليل ففدعت يداه ورجلاه فقام
عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم
اي ارضهم ونخلهم وقال نقركم على ما اقركم
الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله
هناك فعدي عليه من الليل ففدعت
يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم
وقد رايت اجلاهم اي ووافقته الصحابة
على ذلك فان عمر قام في الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلوا
بعبد الله بن عمر ما فعلوا وفعلوا بمظهر بن

الفدع اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف او القدم اهـ قاموس

رافع

رافع ما فعلوا مع عدوتهم على عبد الله بن
سهيل في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اشك انهم اصحابهم وانا اريد
ان اجلوا يهود فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقركم ما اقركم الله وقد
اذن الله في اجلايهم فقال فقام طلحة بن
عبد الله فقال والله لقد اصبت يا امير
المومنين ووفقت فهم اهل سوء فقال له
عمر من معك على مثل رايك قال المهاجرون
جميعا والانصار فسر بذلك عمر وقوله
وفعلوا بمظهر مثل ما فعلوا اي لان مظهر
ابن رافع قدم خيبر باعلاج من الشام عشرة
عبيد له ليعملوا له بارضه فاقام بخيبر
ثلاثة ايام فقال لهم رجل من يهود انتم
نصارى ونحن يهود وهذا سيدكم من
قوم عرب قهرونا بالسيف وانتم عشرة
رجال ورجل واحد يسوقكم الى الجهد والبوس
وتكونون في رق شديد فاذا اخرجتم من

قريتنا فاقتلوه فقالوا ليس معنا سلاح
فدست اليهود اليهم سكينتين او ثلاثة
فلما خرجوا من خيبر اقبلوا على مظهر
بسكاكينهم فخرج مظهر بعيدا الى سيفه و
كان في قرابه على راحلته فادركوه قبل
الوصول اليه وبعجوا بطنه ثم انصرفوا سراعا
حتى دخلوا خيبر فآووهم وردوهم الى الشام
وبلغ عمر ما فعل بمظهر وما صنعت به يهود
وفعله مع عدوتهم على عبد الله بن سهل
اي فانه وجد قتيلا في خيبر لاهل حصن الشق
فقالهم اخوه محيصة فقالوا لا والله ما لنا
به من علم فجئته انا واخي عبد الرحمن واخي
حويصة وهو اكبرنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد اخي عبد الرحمن ان يتكلم
وهو اصغرنا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبر كبر فسكت وتكلم
اخي حويصة وذكر ان اليهود تهمتنا وظنتنا
فقال اما ان يدوا صاحبكم واما ان ياذنوا

بجرب

بجرب وكتب اليهم بذلك وكتب اليهم
ما قتلناه فقال لي ولاخوي تحلفون
خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم
فقلت يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال
فتحلف لكم يهود فقلت يا رسول الله ليسوا
بمسلمين فوداه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده بمائة ناقة خمس وعشرين
جذعة وخمس وعشرين حقة وخمس
وعشرين ابنة لبون وخمس وعشرين بنت
مخاض وعن ابن المسيب كانت القسامة
في الجاهلية ثم اقرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاسلام في الانصاري الذي
وجد قتيلا في خيبر في جباب يهود فلما اجمع
الصحابة على ذلك اي على ما اراده سيدنا
عمر رضي الله عنه جا احد بني الحقيق فقال
يا امير المومنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد صلى
الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط
لنا ذلك فقال له عمر اظننت اني نسيت

فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك كيف بك اذا اخرجت تعدو بك قلوصك
ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة
من ابي القاسم قال كذبت يا عدو الله ثم
بلغه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى
دينان في جزيرة العرب وفي رواية اخرى
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت
اليهود والنصارى من الحجاز اي وهو مكة
والمدينة واليمامة وطرقها وقراها كالطايف
لمكة وخيبر للمدينة والمراد بجزيرة
العرب الحجاز المشتملة عليه فالمراد بجزيرة
العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر رضي
الله تعالى عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم
الى تيما وبعضهم الى اريحا وتيما من جزيرة
العرب لكنها ليست من الحجاز وقيل له
حجاز لانه حجز بين نجد وتهامة ففحص
عن ذلك عمر حتى تيقنه وثلج صدره

وقوله لاخرجن اليهود والنصارى وفي لفظ والمشركين من جزيرة العرب ح

فاجلى

فاجلى يهود خيبر اي واعطاهم قيمة ما كان
لهم من تمر وغيره واجلى يهود فدك ونصا رى
نجران فلا يجوز اقامتهم بذلك اكثر من
ثلاثة ايام غير يومي الدخول والخروج
ولم يخرج يهود وادي القرى وتيما لانها
من ارض الشام لا من ارض الحجاز ثم
ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه
جبار بن صخر وزيد بن ثابت فقسما خيبر
على اصحاب السهمان التي كانت عليها قسمت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر — لا تنو قصة الحمار
اصاب حمارا اسود فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن
شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا
كلهم لا يركبهم الا نبي وقد كنت اتوقعك
لتركبني لم يبق من نسل جدي غيري ولم
يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يهودي
وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني

وليضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انت بعفور وكان صلى الله عليه وسلم
يبعثه الى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه
براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى
اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم القى براسه في بير جزعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمات قال بن
حبان هذا خبر لا اصل له واسناده ليس
بشي وقال ابن الجوزي لعن الله واضعه
فانه لم يقصد الا القدح في الاسلام والاستهزا
به وقال شيخنا بن العماد بن كثير هذا
شي باطل لا اصل له من طريق صحيح ولا
ضعيف وسالت شيخنا المزي فقال ليس
له اصل وهو ضحكة وقد اودعه كتبهم
جماعة منهم القاضي عياض في الشفا
والسهيلي في روضه وكان الاولى ترك
ذكره ووافقه على ذلك الشيخ بن حجر

والله اعلم تم الجزء الثالث من السيرة الحلبية
ويليه الجزء الرابع من ابتدا غزوة وادي
القرى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم